



www.lilias.com/vb3

uploaded by:

THE GHOST 92



الفصل الأول

تتميز الحياة في بلدة (شينج كليجورن) .. بالرتابة الشديدة والملل .. فلا شيء غير عادي يحدث بها .. كلها أحداث عادية لا تثير الاهتمام .. ولكن في هذا اليوم طالع عدد كبير من أهل البلدة هذا الإعلان العجيب الذي أثار اهتمامهم ، ودهشتهم أيضاً ..

إن صفحات الإعلانات حافلة بأنواع شتى من الأشياء المعلن عنها ولكن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها الإعلان عن جريمة !! إنها جريمة سوف تقع في موعد محدد سلفاً بالإعلان !! .

في صباح يوم الجمعة مر موزع الصحف جوني بات على عدد كبير من منازل بلدة شينج كليجورن ووضع في صناديق البريد تلك الصحف المطلوبة والتي يعرفها جيداً .. كان يبدأ جولته في الساعة والنصف وينتهي منها في الثامنة والنصف ويقوم بتوزيع مختلف الصحف مثل التايمز والديلي تلغراف والديلي جرافيك والديلي ميل وغيرها .. وكانت هناك جريدة محلية خاصة بأهل البلدة يتم توزيعها على معظم المنازل وهي الجريدة التي تعرف اختصاراً

جميع حقوق الطبع محفوظة
للمركز العربي للدراسات
مغرووف أخوان

باسم (الجازقية) ..

كان الجميع يهتمون بهذه الجريدة التي تتناول معظم اهتماماتهم وتحدث عن مشاكلهم كما كانت تضم باباً للإعلانات هو أكثر ما يهتم به أهل البلدة ، ففي هذا الباب توجد طائفة متنوعة من الإعلانات .. عن العمل والأراضي والعقارات وعن بيع الأشياء المستعملة من أدوات وأثاث وسيارات وآلات زراعية وغيرها ..

وكان أهل البلدة يجدون في هذا الباب تسلية كبيرة وممتعة بالإضافة إلى إمكانية تحقيق الكثير من المكاسب المادية أو العثور على الكثير مما يبحثون عنه من خلاله ..

ولكن هذا الباب كان يحتوى على إعلان عجيب في يوم الجمعة التاسع والعشرون من شهر أكتوبر ..

كان أول ما فعلته مسز سوتنهام هو أن طالعت بسرعة صحيفة التايمز ثم وضعتها جانباً لتطالع الجازقية ، وبصورة تلقائية اتجهت عيناها إلى باب الإعلانات في نفس اللحظة التي دخل فيها ابنها الصحفي آدموند إلى الغرفة ..

أخذت مسز سوتنهام تعلق على كل إعلان تقرأه بينما اكتفى الابن بهز رأسه ثم تناول جريدة الديلى ووركر (جريدة العمال) ، فقالت الام :

- إنك تغيظنى كثيراً بقراءة هذه الجريدة فإنك لست عاملاً .. بل إنك لا تمارس أى عمل فقال الشاب :

- كيف تقولين ذلك يا أمه ؟ ألست أقوم بتأليف مسرحية ساخرة ؟

- وهل يعتبر التأليف عملاً ؟ ..

- بل إنه عمل راق .

فاخذت تقرأ الإعلانات بصوت مسموع ثم توقفت فجأة وهتفت :

- آدموند .. ما هذا ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

انتهى الشاب وقال :

- ماذا تقولين ؟ إعلان عن جريمة ؟ ..

اسمع نص الإعلان :

(إعلان عن جريمة .. سوف تقع هذه الجريمة في منزل ليدل يادوك حيث تقيم الأنسة لثيتا بلا كلوك .. وذلك في تمام السادسة والنصف مساءً يوم الجمعة ٢٩ أكتوبر ، والدعوة مقصورة على الأصدقاء المقربين) ..

ترك آدموند صحيفة الديلى ووركر ورفع حاجبيه دهشة وهو يقول :

- ما هذا الذى تقولين ؟ إنه إعلان عجيب حقاً ..

- نعم .. ولكن اليوم هو التاسع والعشرون من أكتوبر ..

وأخذ آدموند يطالع الإعلان بينما قالت الأم :

- ترى ما هو المقصود من هذا الإعلان ؟ ..

- أعتقد أنها مجرد دعوة إلى لعبة الجريمة ، وهي لعبة معروفة وطريقة يقوم بها البعض في الحفلات بصفة خاصة ..

- وهل يتم الإعلان عن هذه اللعبة في الصحف ؟! إنها المرة الأولى التي أطلع فيها إعلاناً مثل هذا كما أن مس لتيتا بلاكوك .. سيدة رزينة ..

- ربما نجح البعض في إغرائها ..

- إننا من الأصدقاء المقربين لمس بلاكوك فأرجو أن نذهب معي ..

وفي منزل الكارلونييل إيستربروك دار حوار مشابه بين الكهل وزوجته التي طالعت بدورها هذا الإعلان وقرأته على مسامع زوجها الذي قال :

- من المؤكد أنها لعبة الجريمة التي تجرى عادة في الحفلات .. وهي من الألعاب الطريفة والمثيرة بشرط أن يتم تنظيمها بطريقة جيدة حيث يتم إجراء قرعة بين اللاعبين لتحديد من يقوم بدور القاتل ومن يقوم بدور القاتل ومفتش للباحث ، ولا يعرف المفتش شخصية

القاتل ، وعندما يلمس كتف القاتل يلقى بنفسه على الأرض ثم تضاء الأنوار ويبدأ عملية البحث عن القاتل من خلال الأسئلة .. وأهم دور في هذه اللعبة هو دور المفتش ..

فكانت الزوجة وهي تبتسم :

أعتقد أنك أفضل من يقوم بدور المفتش ، فلديك خبرة طويلة في العمل مع البوليس ، وكان من الضروري أن تقوم مس بلاكوك باستدعائك لتساعدنا في هذه اللعبة ..

.. إن لديها أقاربها ويمكنها أن تستعين بهم .. مثل هذا الشاب الذي يدعى باتريك وأخته جوليا ، بل إنني أعتقد أن هذا الإعلان من ابتكار باتريك ..

- أرى أننا لابد أن نذهب .. فنحن أصدقاء لمس بلاكوك ..

- إننا أصدقاء ولكن لا داعي لذهابنا ..

- كلا .. يجب أن نذهب فالحياة في هذه البلدة مملة للغاية وهذه اللعبة ستكون مسلية دون شك ، ولا تنس أنهم قد يحتاجون إلى خبرتك ..

- معك حق .. لا بأس من الذهاب ؟

كانت الأنستان مارجا ترويد وصديقتها هنتشليف أو "هنش" ..

تقسيما معا في المنزل المعروف باسم (بولدرز) .. وفي صباح الجمعة ٢٩ أكتوبر صاحبت مارجا قائلة :

- أين أنت يا هنش .. انظري هذا الإعلان العجيب ..

كانت مارجا قصيرة القامة بدينة تتمتع بوجه بشوش ، أما صديقتها هنش فكانت طويلة القامة نحيلة يخلو وجهها من الجمال ..

أخذت مارجا تطالع الإعلان وبعد أن انتهت قالت :

- هل سمعت ؟ ..

- لا داعي للاندماش يا مارجا .. إن الأمر لا يعدو أن يكون حفلة سمر طريقة يمارس فيها الحاضرون لعبة الجريمة ..

- لا بد أن نذهب .. ما رأيك ؟ ..

- لا مانع لدي ..

وفي منزل قسيس البلدة الأب جوليان هارمون ، قالت زوجته مسز هارمون وهما يتناولان طعام الإفطار :

- هل تصدق .. سوف تلعب بالبلدة جريمة قتل ..

- وكيف علمت ؟ ..

- من (الجازتية) ..

ثم قدمت إليه الجريدة وأشارت إلى الإعلان وهي تقول :

- اقرأ هذا الإعلان العجيب .. إنه أعجب إعلان طالعته في حياتي ..

- معك حق .. إنها دعوة غريبة ..

.. نرى هل هذا من تدبير مس بلاكوك ؟ إنني لا اعتقد ذلك ولا بد أن كل هذه هي أفكار قريبيها الشاب باتريك سيمونز .. للأسف إنك لن تكون هنا ولكنني سأذهب لأشهد هذه اللعبة المثيرة وأخبرك بكل شيء عندما تعود ..

ولكنني أرجو ألا يقع الاختيار على للقيام بدور القتيلة ، فمن المؤكد أنني سوف أصرخ صرخة مدوية عندما يضع أحدهم يده علي كتفي في الظلام وهو يهمس في أذني (عليك أن تموتى الآن) .. بل إنني قد أمرت بالفعل في هذه اللحظة ..

- من الواضح أنك قررت الذهاب إلى هذه الحفلة ؟ ..

فابتسمت الزوجة وهي تقول :

- نعم .. فهي على الأقل وسيلة للترفيه في هذه البلدة التي تخلو

من الإثارة ..

- حسنا .. ولكنني أرجو أن تكتفي بالمشاهدة فقط حتى تستمتعي بلعبة الجريمة .. فإن المشاهدة عادة ما تكون أكثر إمتاعاً ..

أما في منزل لتيثا بلاكوك فقد كان الموقف عجيباً للغاية ..

- لا أعتقد ذلك فإنها لا تميل إلى هذا النوع من الدعابات السخيفة..
قالت جوليا :

- ترى ما هو الغرض من هذا الإعلان الغريب يا عمى ؟ .

- أعتقد أنها دعابة سخيفة قام بتدبيرها إنسان سمج ليتنى
أعرفه ..

قالت دورا :

- ولكن الغريب فى هذا الإعلان أنه حدد الساعة السادسة
والنصف موعداً للجريمة .. ترى ماذا سيحدث فى هذا الموعد ؟ ..

ضحك باتريك وهو يقول :

- إنه الموت .. الموت اللذيذ ..

فنهزت إليه مس بلاكوك محذرة فقال :

- هل تسميت هذه الفطيرة اللذيذة التى تصنعها ميتزى وأنتى
اسمها الموت اللذيذ ؟ إننا نأكل منها بشراهة رغم دسامتها الشديدة
وما يعرضنا للموت اللذيذ ..

فرقت ليتى فى التفكير فقالت لها دورا :

- ماذا سنفعل يا ليتى ؟ ..

- لست أدري يا عزيزتى .. ولكن من المؤكد أن عدداً كبيراً من
سكان البلدة سيحضرون إلى هنا قبل هذا الموعد بدافع الفضول ولا بد

كانت مس بلاكوك التى تبلغ نحو الستين من عمرها تجلس إلى
مائدة الإفطار وهى ترتدى ملابس تدل على الذوق الرفيع . وفى هذا
الوقت كانت تطالع إحدى المقالات فى صحيفة الديلى ميل .
وبجوارها جلست قريبتها الشابة الحسنة جوليا سيمونز ، وهى
تطالع صحيفة التايمز ..

وامامهما جلست صديقة مس بلاكوك دورا باتر ، تطالع الجازتيا
، وعلى حين فجأة هتفت :

- ما هذا الإعلان العجيب باليتى .. هل قرأته ؟ .

- أى إعلان ؟ .

- إنه إعلان عجيب من جريمة سوف تقع هنا بالمنزل ! .

فتنازلت ليتى الجريئة من صديقتها دورا وقرأت الإعلان ، وعندما
انتهت نظرت إلى باتريك سيمونز وقالت :

- هل أنت الذى فعلت هذا باتريك ؟ ..

- كلا يا عمى .. إننى لا يمكن أن أفكر بهذه الطريقة ..

- لقد ظننت أنها دعابة فكنت فيها يا عزيزى .. وأنت يا جوليا ؟ .

- كلا بالطبع يا عمى ..

قالت دورا :

- ترى هل يمكن أن تكون هى مسز هايمز ؟ .

أن نعد العدة لاستقبالهم ..

وغرقت ليتي في التفكير مرة أخرى وهي ترسم بعض الأشكال في ورقة أمامها .. حاولت أن نقاسك أمام صديقتها دورا ..

كانت دورا صديقتها منذ أيام الطفولة حيث كانت تتمتع بالجمال .. فقد وهبها الله شعراً ذهبياً وعينين زرقاوين ولكنها حرمت من الذكاء .. فكانت دائماً غبية بليدة الذهن ، ولكن جمالها ومرحها كانا يعوضان غيابها .. ويرغم هذا الجمال إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر في الحياة .. فلم تتزوج والتحقت بالكثير من الأعمال ولكنها لم تحقق ما تتمناه .. ثم تدهورت صحتها كثيراً ولم تعد قادرة على العمل كما كان معاش الشيخوخة ضئيلاً لا يفي بحاجتها فتذكرت صديقة الطفولة لتيتا بلاكلوك وأرسلت إليها تطلب المعونة في هذه المحنة ..

فبادرت لتيتا بالسفر إليها وعادت وهي تصطحبها حيث عرضت عليها العمل والإقامة في منزلها (ليتل بادوك) ..

زعمت مس لتيتا أنها في حاجة إلى مديرة للبيت ، ولكنها ندمت بعد ذلك ندماً شديداً ، حيث كانت دورا شديدة الغباء أثارت الارتباك في شئون البيت وكان الوضع أفضل كثيراً قبل مجيئها .. كانت تضع الأشياء في غير مواضعها ولا تعرف على وجه التحديد عدد الملابس المرسله للغسيل أو التنظيف .. أى أن مجيئها جعل أعباء مس بلاكلوك تزداد كثيراً ، ورغم ذلك فقد تمسكت بها ولم تفكر في الاستغناء عنها ، فهي طيبة القلب .. شديدة الإخلاص والوفاء حافظة للجميل ..

قالت دورا :

من الواضح أنك مضطربة بسبب هذا الإعلان ! ..

كلا .. لا يوجد ما يدعو لذلك يا عزيزتى ..

قالت دورا :

نعم .. فمن الواضح أن الأمر مجرد دعابة .. دعابة سخيفة ..

إنها دعابة حقيرة ..

ولكننى أشعر بالخوف والقلق .. ترى هل تشاركيننى هذا

الشعور يا ليتي ؟ ..

كلا .. فلا أجد داعياً للخوف أو القلق .. وكما قلت لك إنها مجرد

دعابة جمقاء ..

ترى ماذا يحدث إذا لم تكن دعابة ؟ ! ..

وهذا شعرت لتيتا بالقلق .. ولكن دخول الطامية ميترى أنقذها من هذه الورطة .. كانت الطامية شديدة الاضطراب وقالت على الفور :

مس بلاكلوك .. سوف أرحل عن هذا المنزل فلا أريد أن أموت

كما مات كل أفراد أسرتى .. لقد لجأت إلى إنجلترا الهرب من طغيان

النازي ولكننى أشعر أن عملاء الجستاب مازالوا يبحثون عني .. نعم

إن هذا الإعلان الغريب الذى نشر في الجازتية اليوم ليس إلا خطة

أعدت لتقتل ولذلك فسوف أترك هذا البيت قبل الساعة السادسة

والنصف ..

- وكيف علمت أنهم يبحثون عنك ؟ ولم لا تعتبرين الأمر مجر دعابة كما اعتبرناه نحن ؟ .

- لا يمكن أن أعتبر أن ارتكاب جريمة قتل هي مجرد دعابة ..

- هل يعقل يا ميتزى أن يعلن القاتل عن جريمته في الصحف ؟ شعرت ميتزى بحماقتها فقالت :

- آه .. معك حق يا مس بلاكلوك .. ولكن ربما كانوا يريدون قتل أنت ..

- لا أعتقد أن هناك من يفكر في قتلي أو في قتلك .. وإذا كنت تريدان الانصراف فأرجوا أن تعدي لنا كمية من الطعام والشراب قبل أن يحضر الضيوف ..

الفصل الثاني

واجهت ليتي الأمر الواقع بهدوء فأصدرت أوامرها إلى ميتزى بإعداد كل شيء وتهيئة المنزل لاستقبال الضيوف المتوقع حضورهم قبل هذا الموعد ..

كان منزلها متوسط الحجم أنيق البناء حسن التنسيق ، وقد بنى على الطراز الفيكتوري ..

أعدت قاعة الاستقبال للحفل الذي فرض عليهم حيث وضعت أمام الزهور الجميلة فوق المائدة .. وفي الأركان .. كما تم وضع كميات كبيرة من الأطعمة والمشروبات على مائدة كبيرة تتوسط القاعة ..

وقد كان المنزل (ليتل بادوك) .. مدخلان .. أحدهما مدخل رئيسي يوصل إلى الحديقة الصغيرة ثم إلى مدخل البيت ، والثاني جانبي يوصل إلى حديقة خلفية وإلى حظيرة الدواجن ثم إلى معر ضيق يوصل إلى داخل البيت ..

ورغم البرودة التي بدأت تنتشر في الخارج إلا أن النار لم تكن موقدة في قاعة الاستقبال فقال باتريك لعمته :

- هل بدأت في استعمال جهاز التدفئة المركزي ؟ إن الجو بارد جداً ..

- نعم .. لقد طلبت من ايفانز أن يقوم بتشغيل الجهاز قبل أن ينصرف حيث كان الجو شديدة البرودة ..

فكانت دورا بأسى :

- لقد فعلت بنا الحرب الافاعيل .. فقبلها كنا نحصل على ما نريد من الفحم للتدفئة بدون بطاقات ولا كميات محددة ..

فكانت جوليا سيمونز :

- اعتقد أنها كانت أياماً رائعة .. وكان كل شيء رخصياً وسهلاً ..

قالت مس بلاكوك :

- كانت أفضل من هذه الأيام على كل حال ..

- كنت أتمنى أن أعيش هذه الأيام يا عمتى حتى لا أضطر للعمل الشاق من أجل الحصول على لقمة العيش .. بل كنت سأبقى في البيت أعتنى بالأزهار واستمتع بالهدوء ..

فكانت ليتيتا بلاكوك :

- لم يكن الأمر سهلاً كما تعتقدن .. فبالرغم من رخص الأسعار إلا أن التقود كانت قليلة للغاية ، ولذلك كنا نضطر للعمل المضنى وقد عملنا أنا ودورا ..

ثم غادرت القاعة فقال باتريك لدورا :

- لا قائدة من محاولة إقناع عمتى .. إنها تتمتع بنشاط كبير وتحب القيام بكل أعمالها بنفسها مهما كانت مرهقة ..
فكانت جوليا :

- نعم .. إن القيام بأعمال البيت هو أحد هوايات عمتى ..

- ولكنك لم تحاولي مساعدتها يا جوليا ؟

- لأنها لا تصب أن يساعدنا أحد أو يقوم بأعمالها ، كما أنني أرتدى جوارب من النايلون قد تتعزق في حظيرة الدواجن فتكون خسارتي قاذحة ..

كانت ميترزى قد أخذت الجريدة التي بها الإعلان معها ، وعندما فشلوا في العثور عليها أخذ كل منهم يحدث فيليبيا عن هذا الإعلان حتى عادت مس بلاكوك أخيراً وقالت :

- لقد أدت المهمة على خير وجه .. إن الساعة الآن السادسة والثلاث ولا بد أن الضيوف في طريقهم إلينا .. إننى أعلم مدى الفضول الذى طبع عليه الناس هنا ..

قالت فيليبيا :

- ولكن كيف يحضرون إلى هنا بناء على دعوة سخيفة كهذه .. إن الأمر يبدو غامضاً !!

- إنها غريزة حب الاستطلاع يا عزيزتى والتطلع إلى المجهول ..
فقالت جوليا :

- إن فيليبيا لا تهتم بالناس مطلقاً ولا تحاول النفاذ إلى دوائر نفوسهم ..

ولم تعقب فيليبيا على ذلك ..

نظرت مس بلاكوك إلى الطعام والشراب الذى تم وضعه على مائدة تتوسط القاعة وقالت لباتريك :

- باتريك أرجو أن تحمل هذا الطعام والشراب وتضعه فى الجزء الخلفى من القاعة حتى لا يظن أحد من الذين سيحضرون أنني كنت أتوقع حضورهم ، فإننى لم أرى أحد إلى هنا ..

- هل تريد أن يشعر الجميع بأنك لم تتوقعى حضورهم ؟ ..

- نعم .. هذا ما أريده تماماً ..

قالت جوليا :

- إننى أريد هذا الاقتراح يا عمى .. فلنتظاهر جميعاً أننا نقضى سهرة عاطفية مائة .. وإذا ما حضر أحد أظهرنا دهشتنا البالغة لحضوره ..

فتناولت مس بلاكوك زجاجة الشراب ونظرت إليها بقلق فقال لها باتريك :

- لا داعى للقلق إن بها كمية كبيرة تكفى الذين سيحضرون دون شك .

قالت مس بلاكوك وهى مضطربة :

- أه .. نعم .. نعم .. ولكن أرجو أن تحضر زجاجة أخرى من الخزانة ومعها فتاحة الزجاجات أيضاً ..

وبعد أن عاد الشاب وهو يحمل الزجاجات والفتاحة قال لعمته :

- هل تشعرين بالقلق من هذه الزجاجات التى سبق فتحها ؟ !

ولكن جرس الباب أخذ يرن فقالت :

- صه .. إن جيراننا قد بدأوا يتوافدون كما توقعت تماماً ..

وعندما فتحت الخادمة ميتزى الباب .. وجدت الكولونيل إيستبروك وزوجته فقالت :

- مس بلاكوك لقد حضر الكولونيل إيستر بروك وزوجته لزيارتك .

وحاولت أن تجعل الأمر فى صورة زيارة عادية .. قال الكولونيل :

- لقد كنا نمر بالبيت وقررنا أن نزورك .. إننا نأسف لهذا الإزعاج يبدو أنك بدأت فى استخدام جهاز التدفئة المركزى مبكراً يا مس بلاكوك إننا لم نفكر فى تشغيل جهازنا حتى الآن .. وقالت مس إيستر بروك وهى تتحنن على زهور الكريزنتوم :

ما أحمل هذا ؟ هو يا مس بلاكوك .

واذ غيب أمام " تبدأ هاجر رغم أنها تعلم ، تعامله ، راحة في حذائه
قصر آل لوكا ، ثم عانت لها

- ترى ما هي الآلة في حذائي فهدت مسروراً ، ليس ؟ لقد
بمالها فترة ، حمار الحرة ، وبعدها وهو انصرفت إعادتها إلى ..
كانت عليه .. ليس كذلك ؟

- كلا .. إنها قد تحسنت كثيراً ..

وبعد قليل أعلنت مدثرى حضور مس هينش وصديقه ها مس مار ..
ترويد ، فقالت الأولى

لقد افترحت على مارحاً أن يورك حتى أدركك بعض الأسماء
عن الببط ..

وقالت مارجا لباتريك :

- أظن تلاحظ أن النهار قد بدأ يرداد قسراً ، أه .. ما أحمل رهو
الكريزنيثوم ..

ثم قالت هينش :

- هل بدأت في استخدام جهاز التدفئة المركزي يا مس بلاكوك ؟
لم تستخدم جهازنا حتى الآن ..

- إن منزلنا يتميز ببرودته دائماً ..

مسر باتريك بعينييه متسائلاً فإشارت إليه مس بلاكوك (كلا
مس الآن) .

ثم دخلت مسر سوتنهام ومعها ابنتها آدموند وأخذت تدبر عيبيها
في القاعة ثم قالت :

إن لديك الكثير من الصيوف - معذرة على حضورنا المفاجئ -
" هل تريد قطعة ؟ لقد ودعت قطعتنا بالأمس " أه ما أحمل
، هو الكريزنيثوم هذه "

ثم قال آدموند

من الواضح أنك تستعملين جهاز التدفئة المركزي ، ليس كذلك
يا مس بلاكوك ؟ ..

مهمست جوليا في أذن أخيها قائلة :

اهم يتحدثون جميعاً كالبيقاوات ..

وأخيراً حضرت مسر هارمون وهو يرتدى ثوباً أسيقاً ثم قالت
" سراحة مؤلمة !

ها أنا قد حضرت .. ترى متى ستقع الجريمة !

بات الدهشة وجوه الجميع وسرت بينهم بعض الهمسات الحافنة
" كانت مسر هارمون هي الوحيدة التي حرّوت على التحدث

مضراحة وذكرت سبب مدينتها إلى ليتل يادوك يدور لف أو دوران
كما فعل الآخرون ..

قالت مسز هارمر

- لم يتمكن، روحى من الخروج فديهِ موعد هام ولكن أريد أن
أعرف متى تقع الجريمة ..

أ. تسمعت من ملاككوك وهى تنظر إليها ثم إلى ساعة الحائط
وتقول بمرح مضطرب :

إذا كانت الجريمة تقع فعلاً فلا أن يحدث ذلك بعد دقيقة
واحدة فالساعة الآن السادسة والنصف إلا دقيقة ، فهيا بنا نأخذ
بعض الشراب خلال هذه الدقيقة ..

أخذت تاترك إلى الممر من قاعة الاستقبال يخطب رجا
التي كانت تسمى "ممر" إلى المائدة المربعة وفى وسطها
التي كانت تسمى "ممر" التى كانت موضوعة فى صندوق حاصر
أجزاء الزينة التى كانت على دور التدفج والأيام جرد

قالت مسز هارمر يا ملاككوك

إلى الآن لم نأخذ إلى حاصر من الشراب ولكن هل تعتقد
أن هناك احتمال ..

أرى مثلكم حيرة لا أعلم ماذا عن هذا الممر

والآن لنأخذ إلى الممر الذى كان فى الساعة والنصف حاصر
من حاصر الذى كان فى الساعة والنصف حاصر

وما هى إلا لحظة حتى انطفأت الأنوار فجاء وعم الظلام القاعة ..
مسز الجميع جو من الترقب والحذر والسرور والإثارة كان الجميع
.. تولى تولى تولى ماذا سيحدث فى اللحظات القادمة . لاشك أنها
.. مثيرة وطريفة

ولكن دورا يانز قالت بصوت مرتفع

ما هذا إننى حائرة .

وعلى الفور عبر بعضهم عن خوفه وقالت مسز ايستور بروك
.. اطب زوجها أين أنت أريدك بجانبى الآن .. أسفة يبدو أننى
.. ت على قدم أحد منكم ..

وفجأة فتح باب الغرفة بعنف ورأى الجميع أضواء كشف قوى
تأخرت فى جميع الاتجاهات وتتوقف لحظات على وجه كل منهم ، ثم
الذى صوت رجل أجش وهو يقول :

ارغموا أيديكم إلى أهلى ..

مرجع الجميع أيديهم وهم يشعرون بالإثارة والسرور ..

وفجأة انطلقت رصاصتان سريعتان وشعر الجميع أن الأمر قد
تعدى حدود اللعبة وأصبح حقيقة . وارتفع صوت صراخ مروع ، ثم
استدار الجميع الأسود بمرعة وأنه نحو الباب ولكن صوت طلقة
ثالثة . وثم وقع الشمع الأسود على الأرض وسقطت البطارية من
.. ثم حطم الجميع أركانهم انحطت على القاعة

وعادت الحياة إلى القاعة بعد الحطام ، فاحتاط الحائل بالنامل وكان
الجميع يتحركون في الظلام ويدسرون ويطلبون إضاءة الأنوار
وقالت أحدهم

• إنني واثقة أن هذه الطلقات الماربة كانت حقيقية

وصرخت أخرى : إنني حائفة . أريد أن أخرج من هنا

وصاح صوت : أليس مع أحدكم عود من الثقب ؟

وبعد لحظات اشتعل عودان من الثقب وعلى صوتهما رأى الحمير
مس بلاكلوك تصع يديها على وجهها بينما كان سائل قائم يسير
على أصابعها ، فقال الكولونيل مخاطباً آدموند

- حاول أن تحرك مفتاح النور

ولكن الشاب فشل في المحاولة فادرك الجميع أن هناك عطلاً ما
ثم سمعوا صوت صرخات مروعة تأتي من إحدى الغرف بصاحبتها
ضربات هستيرية على هذا الباب ، فقالت دورا وهي تبكي

يا إلهي . إنها ميتة . ترى يداول أحدهم أن يقتلها الآن ؟

وعلى الفور هرع كل من آدموند والكولونيل إيستر بروك إلى هذا
الباب ولكنهما تعثرا في جثة ملقاة على الأرض فقال الكولونيل .

يبدو أنه شخص فاقد الوعي . ولكن ترى أين هذه المرأة التي
تصرح ؟

في غرفة المائدة

وكانت غرفة المائدة تقع في الجهة المقابلة لقاعة الاستقبال ، وقام
آدموند بفتح الباب الذي كان مغلقاً بالمفتاح وهو يقول

من الواضح أن هناك شخصاً ما أغلق الباب بالمفتاح من
الخارج

كانت ميتري في حالة يرثى لها من الاضطراب والرعب وراحت
تصرخ بقوة فقالت لها مس بلاكلوك بحدة : كفى يا ميتري . هل
ميت ؟

ولكن ميتري لم تكف عن الصراخ و تقدم منها آدموند وصنعها
قوة على وجهها فلزمت الصمت فوراً

فقالت مس بلاكلوك

احضروا الشموع من دولا المطبخ ، وانت يا باتريك عليك أن
تسحب مفاتيح الكهرباء خلف النزل وعندما رأت ميتري الدماء تغطي
مس بلاكلوك صرحت قائلة

الدماء يا مس بلاكلوك إن الدماء تغطي يدك ولابد أن الرصاصات
أصابتك .

كلا . لقد خرجت الجرح الأسفل من أذني فقط .

فقالت جوليا . ولكن الدماء تتساقط منها بغزارة

نعم . إن هذا الجرح إذا ما خرج فإنه ينزف بغزارة .. لقد أصبت

بجرح مثل هذا وأنا صغيرة ..
الدماء التي نزلت منه يومها ..

وبعد قليل تم إضائة عدد من ..

- هيا بنا حتى نرى .. الرجل المجهول ..

وعلى ضوء الشموع رأى الكولونيل ..
عباءة سوداء ذات غطاء للرأس مخروطي ..
كما كان يرتدى قفازين سوداوين في يديه ..
الرأس خصلات من شعره الأصفر ..

حبس الكولونيل نبضه ثم قال :

- من الواضح أنه قتل نفسه ..

- هل مات ؟ ..

- نعم .. ويبدو أنه استحر .. وربما تمطر في ..
وانطلق المسدس رقماً عنه فقتلته الطلقة ..

وفي هذه اللحظة أصيبت الأضواء مرة أخرى ..
النظر في هذه الجثة ..

ثم رفع الكولونيل القناع عن وجه الشبح وكان الجميع يرددون
في قلق شديد وأخيراً صاحبت دورا :

- ليتي .. ألا تذكرين هذا الشاب ؟ إنه يعمل كالمعلم في رومانيا ..

سما سديفة ميديهام ويلز .. إنه هو الذي رارك منذ أيام وطلب
بعض المال ليعود إلى وطنه سويسرا ولكنك رفضت معاونته يبدو أنه
كان هنا من أجل ..

لنقاطعتها مس بلاكوك بحدة :

- أرجو أن تدعى مع فيليبا إلى عرفة المائدة حتى نتناول قديماً من
الشراب ليهدي أعصابك .. وأنت يا جونيا أرجو أن تساعدني في
تم .. هذا المسرح ، أما أنت يا باريك فارجو أن تسرع بإبلاغ
البوليس ..

جلس مع من المحدث دكتور كرادوك ، أمام رئيسه جورج ريندال
الذي كلفه بالتحقيق في هذا الحادث ..

دكتور كرادوك بهيم بالبهامة والذكاء والبدقة ، كما كان ينطق
باللغة .. قال كرادوك :

مع إلام الشروي أصبح من الحادث وذهب إلى المنزل حيث وجد
موتها .. كان هناك امرأة شابة .. امرأة ألمانية كانت تقع
مفتشاً عليها عندما رآته ..

- ومن هو القاتل ؟ ..

دكتور كرادوك يشرح دوماً .. وهو يعض كاسه ..
في رومانيا ..

إلى هناك لأجمع عنه بعض التحريات ثم أعود بعد ذلك إلى بلدة
شينج كليجورن .

فوافق مستر ريدر دال ، وفي هذه اللحظة دخل عليه السيد هيري
كلثوج المدير السابق في سكوتلاند يارد

فقال ريدر دال

- مرحباً بك لدينا جريمة من هذا النوع الذي يستحقك إنها
جريمة ثم الإعلان عنها في الصحف

وبعد أن أطلع الرجل على الجريمة قال

- يا لها من طريقة مبتكرة تماماً ، ولكن هل عرفتم من الذي نشر
هذا الإعلان ؟

كان رودي كبير ، هو الذي سلم الصحيفة إلى إدارة الإعلان
بالجريدة ومن الواضح أن الوظيفة المتخصصة لم تمتبه إلى إدارة
الإعلان ..

- وهل توصلتم إلى الغرض من نشر الإعلان ؟

- ربما كان الغرض هو جمع عدد كبير من سكان هذه البلدة
منزل لثقل بآدوك ، حتى يمكن سرقة كل ما معهم من أموال و
غيرها ..

- وماذا لديك من معلومات عن بلدة شينج كليجورن ؟

إنها بلدة صغيرة يوجد بها بعض الشوارع والمنازل الكبرى
أيضاً بعض المقاهي ، وقد تحولت معظم أكوادها إلى منازل
العائلات والبقاع والحدائق ، وهناك العديد من المنازل التي
على الطراز الفيكتوري

إنها تعتبر مركزاً لبيع المحاصيل عبر المعاش وافتتاح
المدى إلى هؤلاء المزارعين عدداً شديداً دفعهم للذهاب إلى
ومعرفة ما سوف يحدث . إني أتمنى أن تكون إحدى النساء
من هذا هي هذا الوقت إن استطاعت أن تضيف اللشام عن هذه

من هي هذه المرأة ؟

إنها أروع امرأة عملت ناشياحت فأنها مواهب عظيمة في التحري
التي ما عرفت عن التوصل إلى كشف أسرار هذا
التي كانت استعداءها وستدهش عندما تحبرك بكل التفاصيل
التي تدليها وتشرح لك الأسباب . إنها تدعى مس ماربل .

والتي ترى هل كان مع الذين حضروا إلى المنزل مبالغ كبيرة أو
غيره ؟

لا ، لا شيء

هل كانت هناك أي شخص آخر ؟

لا ، ليس أكثر من خمسة جنينها

هل كان هناك أي شخص آخر ؟

لم نستدل بعد على الطريقة التي مات بها هل هي قتل أم انتحار ولكن التقرير الطبي أثبت أن الرصاصة انطلقت من مكان قريب جداً ، وربما أطلقها شخص ما وربما نعتز الأشجار وسقط على الأرض فانطلقت الرصاصة وقتلته عليك يا كرادوك أن تستجوب الشهود بكل دقة ..

قال كرادوك :

- ولكنني أحشى أن أحد اختلافاً كبيراً في أقرالهم كما يحدث دائماً .

- وماذا عن السدس ؟

إنه ليس انجليزى الصنع ولم نجد مع رودى كيرز ، ترخيصاً بحمله كما أنه لم يكن بحمله عندما جاء الى إنجلترا . لقد كان شاباً فاسداً سيئ السمعة ..

ذهب المفتش كرادوك إلى مسير الفندق الذى قال

- مرجحاً بك يا سيدى المفتش ، فى الحقيقة أن هذا الحادث عجيب ولم أكن أتخيل وقوعه إن رودى كيرز كان شاباً هادئاً للغاية

- منذ متى وهو يعمل بالفندق ؟ ..

منذ حوالى ثلاثة أشهر وهو يحمل شهادات طبية ..

نرى هل كان يؤدى عمله بكفاءة ؟ ..

أعتقد ذلك ، واثق جداً أنه مبرر من حيث الخبرة فى العمل فى الفواجر ، فأحد من الأطباء سابع كسيرة وسجل فى الدفاتر أم أن ، وما ما شعرت به أننى عهديت إلى البعض بمراجعة الدفاتر ولكنهم وجدوها صحيحة ..

ولكنه قد يكون معذراً على الاعتراض من حزيمة الفندق ورد المبالغ خفية بدون أن يشعر أحد

.. هل كان مرتبطاً بعلاقة عاطفية مع فتاة ما ؟ ..

نعم ، كان على علاقة مع فتاة تعمل بالمطبخ تدعى ميرما ..

أرجو أن تسمح لى بمقابلتها

بعد قليل كان المفتش كرادوك يتحدث إلى ميرما هاريس وهى فتاة رائعة الجمال واسعة العينين وقد ملح المفتش لهما دلائل الخوف والقلق .. قالت :

صديقى يا سيدى إننى لا أعرف عنه أى شئ ولا أتخيل أن يفعل ... يا إلهى من كان يصدق أن رزم رودى الهادئ الذى بكل ... كان من الواضح ، على مدير الفندق أن يدقق فى اختيار موظفيه ، بما كان هذا الشاب عضواً فى عصاية خطيرة ..

- كلا .. لقد كان يعمل بمفرده ..

إننى لا أكاد أصدق أن روى كثير محرم محرم .. فبعد أن علمنا بما فعل تذكرنا تلك الأشياء الصغيرة التى كانت تحتفى دائماً دون أن نعتبر لها على أثر .. مثل خاتم ذهب أو حلبة .. قلادة .. وبعض المبالغ المالية الصغيرة .. لم يكن أحد يفكر أن روى هو السارق .. ولكننا الآن قد أصبحنا واثقين من ذلك للأسف ..

- ترى ما مدى عمق الصداقة بينكما ؟ ..

- كنا نخرج مع بعض إلى دور السينما وإلى حفلات الرقص حيث كان راقصاً بارعاً .. كنا أصدقاء وكنت أشعر بالميل إليه لرفقته وخفة طله ..

- ترى هل تحدث معك عن مس بلاكوك ؟ ..

- كلا لم يحدثنى عنها مطلقاً ولكنها كانت تأتى إلى هنا لتتناول طعام الغداء ، ولا أعتقد أن روى كان يعرفها ..

- ترى هل تحدث عن بلدة شينج كيجورن أمامك ؟ ..

- كلا .. ولكنه سأل فى إحدى المرات عن مواعيد قيام بعض ..
العامّة التى تمر بهذه البلدة ..

- تلعب الحفّش أن يحصل على أكثر من ذلك ..

الفصل الثالث

ترجى الحفّش كراذوك بعد ذلك إلى منزل مادوك ، حيث وجد السبرجت فلتشر فى انتظاره وقال له :

لقد انتهينا يا سيدى من فحص مسرح الجريمة ولم نجد أية سمات لرودى كيرز ، ولم نجد ما دل على أنه دخل المنزل عبوة .
فمع الأبواب والنوافذ سليمة ، وبمزامير المظلة أن روى ، مثل إلى هنا فى حوالى الساعة السادسة ، واعتقد أنه دخل من الباب الرئيسى للمقفل حيث ذكرنا مس بلاكوك أنهم لا يفلقون الباب بالرنج إلا فى آخر الليل ، ولكن رفدك بالخائنة تقول إن كان مغلفاً من الداخل إن هذه الخدعة متوترة الأعصاب للغاية ..
وأنه قد أن تتعاون معنا ..

لقد تمّ هنا من سلامة جهاز التفتيش المركزى ولم نعتبر على ..
الذى كان السبب فى عطل الكهربي من العجيب أن لوحة ..
مجرد فى مسر يقع خلف نرى الباب للوصول إليه لابد من ..
المطبخ ويكون المرء بذلك عرضاً أن تراه هذه الخدعة ..

...

وهي كانت ماضية عندما جاءه وربما كانت من قبله

إسنى استبعد هذا ولا يمكن أن أشعر بأنه قد جاء

عندما قرع السرجات فلتشر ابواب فتحت له جاءه حيث رحلت به
وبالمفتش وقالت :

- عمتي لينى إن هذا هو المفتش كرادوك لقد رجعت ميتى أن
تفتح الباب وهي الآن تذهب في المطبخ إنها لا تحب رجال
البوليس ..

أخذ كرادوك يتأمل لتيفا بلاكوك بقامتها الطويلة وشعرها
الرمادى وملابسها الأنيقة وملامحها التي لا تخلو من الجمال رغم
بلوغها السنين وتدل على دكانها وقوة إرادتها كانت هناك صمادات
على أذنها كما كانت تحيط عنقها بعقد من اللؤلؤ المزيّن الرخيص
كان عقداً صمماً من ثلاثة أدوار وتعجب المفتش عن هذا التناقض
الصارخ بين أناقة الألباس ورخص العقد وقال لنفسه ، ربما كان تذكّاراً
من أيام شبابها ..

كانت تقف خلفها دورا مانر التي عرفها المفتش من خلال تقرير
الشرطي ليح ..

وبعد أن تبادل المفتش كرادوك معها الذحية أخذ يدور بعينيه في
أرجاء الغرفة ولاحظ الفرق بين زهور الكريزبيتوم ، الباضرة
الجميلة وزهور النعنع الدالة وتعجب من ذلك . لماذا لم تتخلص

من بلاكوك من هذه الزهور الدالة التي تتناقض مع مظهر البنية
الأنيق المنظم بعناية ؟

قال :

- هل كانت هذه الغرفة هي مسرح الحادث ؟ ..

- نعم ..

فقلت دورا :

لقد كانت مقلوبة رأساً على عقب بعد الحادث وقد أحرق أحد
المدمومين منضدة بسيجارتته كما تبعثر قطع الأثاث .

فقاطعتها من بلاكوك محدة

- إن المفتش كرادوك لا يهتم بهذه التفاصيل التامة يا دورا ولا
يسمع وفته .

أشكر يا سيدتي ترى متى رأيت هذا الشاب رودى كير
أول مرة ؟

هل كان اسمه رودى كير ؟ لقد رأيته لأول مرة في مدينة
دمهام حيث ذهبت مع مس دورا مانر ، لشراء بعض المستلزمات
في طريقنا لم إدارة فندق رويال . بما بعد أن تناولنا طعام العشاء
صوتنا ينادى (من بلاكوك) إسنى ربما لا أشكره الآن فهو
صاحب فندق رويال وهو الفسق الذي أقتت فيه أمه

عام أثناء الحرب وكانت معي شقيقتي

- وهل تذكرته ؟

كلا . واعتقد انه لم يذكر الحقيقة وأن هذه هي المرة الأولى التي أراه فيها ولكنني رغم ذلك ترفقت به وسألته عن أحواله فقال إنه سعيد هنا وإن أباه أرسله إلى إنجلترا لدراسة الفنون

- ومتى رأيته للمرة الثانية ؟

- كان ذلك منذ حوالي عشرة أيام حيث جاء لزيارتي بدون موعد سابق وقال إنه لا يعرف أحداً غبري في إنجلترا ولذلك فهو يطلب مبلغاً من المال ليسافر إلى سويسرا لأن والدته مريضة وحالتها خطيرة ..

أرجو ألا تظن أنني إنسانة قاسية القلب كلا . لقدى خبرة طويلة بالحياة من واقع عملي مع أحد كبار رجال الأعمال . وخلال هذه الفترة سمعت الكثير من هذه الحكايات المزعومة عن مرض الأم والأب وغيرها من الحكايات المأفكة من أجل الحصول على المال .

ومن الغريب حقاً أن هذا الشاب لم يطلب المال إلا مرة واحدة فقط وعندما رفضت لم يكرر الطلب كما لو كان على ثقة من أنه لن يحصل على شيء !..

- ترى هل حضر من أجل دراسة مداخل المنزل ومخارجه ؟

إني الآن واثقة من هذا فقد أخذ يحيل عيني في عرفة الدش.

ثم حرك الرتاج بيده وهو يجرح من الباب الأصامي ، واعتقد أنه كان يحترق قوته .. أنذا لا تطلق الباب بالرتاج إلا في آخر الليل ..

- والباب الجانبى الذى يؤدى إلى الحديقة الخلفية ؟ ..

لقد دخلت من هذا الباب لأعيد البط إلى حظيرته قبل وقوع الحريمة بقليل .

وهل كان هذا الباب معلقاً ؟

لا أذكر . ولكننى أغلقته بالرتاج بعد أن انتهيت من إدخال البط إلى حظيرته .

من الجائز أن يكون روى قد دخل من الباب الخارجى قبل الموعد المحدد واختبأ فى مكان ما بالمنزل . فإنكم لا تطلقون الباب إلا أرجى بالرتاج من الداخل ..

ولكن الذى يحيرنى هو لماذا يفعل كل ذلك ؟ ولماذا يفتح منزلى بهذه الطريقة المسرحية العجيبة ؟ إن الأمر لا يستحق كل هذا العناء .. ربما كان يعتزم السرقة ؟ ..

كلا . فالجميع يعرفون أننى لا احتفظ فى منزلى بأكثر من خمسة جنيهات ، كما لا توجد أية أشياء ثمينة بالمنزل ..

وهذا صاحبت دورا بانر :

لا أظن أن هذا الشاب كان يقصد السرقة . كلا . اعتقد أنه كان

.. ار . ينتقم منك يا ليتى فأطلق النار عليك مرتين ..

حسنا سوف نحاول معرفة هدفه من الافتحام بعد ذلك
.. انتهى الآن أريد أن أعرف تفاصيل جانيث الافتحام ..

في تمام السادسة والنصف انطلقت جميع الأنوار فجأة

الم يصاحب ذلك حدوث بعض البريق أو الشرر الخاطف ؟

نعم لقد لاحظنا شرراً خاطفاً في موضع ما بالعرفة وسمعنا
صوت فرقعة خفيفة مما يدل على احتراق أحد وصلات الكهرباء
ثم فتح الباب وهو الباب الثاني الذي يقع في نهاية الغرفة وكان
هذا الباب مغلقاً منذ فترة طويلة ولا يستعمله أحد ثم ظهر رجل يضع
قباعاً أسود على وجهه ويحمل في يده بطارية قوية وأمرنا أن نرفع
أيدينا فوق رؤوسنا ، وكان يحمل مسدساً في يده الأخرى ونهينا
جميعاً أن الأمر مجرد دعابة ..

- وهل رفعتم أيديكم جميعاً ؟ ..

فقالت دورا باثر :

- نعم .. لقد شعرت وقتها بالخوف الشديد ..

فقالت مس بلاكوك :

ولكنى لم أرفع يدي حيث كنت أعتقد أن الأمر مجرد دعابة فقط
حتى وحدته يسلط ضوء بطاريته القوية في عيني ثم شعرت

باللغات الدرية تدوى فوق رأسي وشعرت نالم حاد في أذني .
أعقب ذلك صراخ إحدى السيدات ..

ولا أذكر ما حدث بعد ذلك على وجه التحديد حيث شعرت نالام
رهيباً ولكنى رأيت هذا الشبح الأسود يدور حول نفسه وفجأة
انطلقت رصاصه ثالثة فسقط على الأرض وسقط مسدسه بجانبه
وسادت حالة من الذعر والفزع بين الجميع ..

- وعندما انطلقت الأنوار أين كنت تقفين يا مس بلاكوك ؟ ..

فقالت دورا باثر :

- كانت واقفة بجانب المنضدة التي .. وسط القاعة ، وكانت تمسك
في يدها بالوعاء الذي يحتوي على زهور البانسج ..

فقالت مس بلاكوك لقد كنت أقف في وسط القاعة وكنت أمسك
بصندوق السجائر الفضي ..

ثم أخذ المفتش كرادوك يعحصن الموضع الذي اختر به الرصاصتان
في الجدار أما الرصاصتان فقد أرسلت إلى المعمل للفحص .. قال
المفتش

- من المؤكد أنك نجوت من الموت بمعجزة ..

فقالت دورا نعم كان من الواضح أنه يريد قتلها فبعد أن
تفحص وجوهنا جميعاً بطريقته توقف عند ليتى ثم أطلق الرصاص ،
وسدر أنه قتل نفسه بعد أن عجز عن قتلها ..

- عندما قرأت هذا الإعلان العجيب في الصباح ما كنت تاكلوك الم
تشعري بالقلق ؟ ..

فقلت دورا :

لقد حاولت أن تندو أماما قوية متعاسكة وبكنى كنت واثقة
أبها تشعري بالقلق الشديد فقد لاحظت أمارات القلق على وجهها ..
إننى لا أعرف ماذا يكون الوضع إذا أصابك الرصاصتان في مقتل .

فقلت من تاكلوك تهدىء من روع صديققتها المحلصة

- لا داعى للقلق يا دورا لقد انتهى كل شيء على خير ولا تنس
أننى أعتد عليك فى كل شئو المنزل أرجو ألا تنسى التخلص من
هذه الرهور الدائنة معك فإسى لا أحب رؤية الرهور الدائنة

- إن هذا شيء عجيب باليتى لقد اقتحلفت هذه الرهور بالامس
فقط ومن المعتاد أن تطل على مصاريتها يومى أو ثلاثة . ولكن يبدو
أننى سميت أن أصع ماء فى الإناء هكذا أنا دائما أنسى كل شيء

وبعد أن انصرفت قالت ليتى :

إن أعصابى مستوترة دائما ترى هل لديك أسئلة أخرى يا
سيدى ؟ ..

- من يقيم معك فى المنزل ؟ ..

- عدا أنا ودورا بقيم معى اثنان من أقاربى وهما باتريك وجوليا

سيمور وهما بقممان بصورة مؤففة وأمهما أبة عم أبى ، وهناك
فيليبا هايمر ، وهى لا تحصر إلا للعبت فقط حيث تعمل بستانية لدى
أل لوكاس وايس لديهم مكان لإيوائها وهى فتاة على خلق قريب

أما عن الحدم فهناك بستانى يحصر يومى الثلاثاء والجمعة من كل
أسبوع وحادمة تدعى مسز هي حمر تحصر للتنظيف فى الصباح
خمسة أيام فى الأسبوع ، وأحيرا الطاهية الألمانية اللاجئة ميترى
وهى متوترة الأعصاب دائما . ولا تقلق إذا واجهتك بعض المتاعب
أثناء استجواب ميترى فهى تعيل . من الكذب والمبالغة فى أحيان
كثيرة .

عقب ذلك حضرت جوليا وجلست أمام المدنى باتريك الذى سألها
عن الحادث فقالت :

- فى تمام السادسة والنصف مساء كنا نغف جميعا فى هذه القاعة
وبمجرد أن دقت الساعة حتى اسلفات الأسوار فجأة ثم دخل شعب
بجمل فى يده بطارية قوية وكان وجهه مقبعا . طلب إلينا أن نرفع
أيدينا عاليا وحتى هذه اللحظة كنا نطى الأمر مجرد دعابة ولكن عندما
سمعنا ملاحظات الرصاص استأبنا الرعب ..

هل تذكرين أين كان الضيوف وقت الحادث ؟

كنا جميعا نغف فى هذه الغرفة مسر هارمون كانت جالسة

على الأريكة ومس هنش كانت تقف بجوار المدفأة التي لم تكن من
تعمل ، وأعتقد أن باتريك قد ذهب إلى الدرس الذي في الغرفة
لإحضار بعض الشراب وربما تبعه الكروبيير ولكن
القاعة هي عبارة عن غرفة واحدة حالياً حسب ما اند عرفت
مفصلتين قبل أن تريل عمتي ليتى الحدار انفصل وهما ودحولهما
إلى قاعة كبيرة للاستقبال كما ترى ..

- وأنت أين كنت في هذه اللحظات ؟

- كنت أفق بجوار النافذة ، أما عمتي ليتى فقد ذهبت لإحضار
بعض السجائر من فوق المظدة التي تتوسط الغرفة ..

- ماذا كان الرجل يفعل بالبطارية التي كان يحملها ؟

كان يسلمها في عيوننا جميعاً حتى لم يكدر مرى شيئاً عقب
ذلك ..

- كيف كان يحرك الكشاف ؟

- كان يحركه كأنه كشاف بحوب السماء باحثاً عن طائرات معادية
وعقب ذلك سمعنا صوت الرصاصتين ثم سمعت صرخة ميترى ،
وبعدها سقطت البطارية منه ودوى صوت طاقنة ثالثة ، فسقط الرجل
على الأرض ، وأغلق الباب دون تدخل أحد ، وساد الظلام وارتفعت
الأصوات ..

- هل تعتقد أن قتل نفسه عامداً أم بطريق الخطأ ؟

- لست أدري .. لقد كنت أظن الأمر مجرد لعبة مثيرة ..

- هل كان يقصد قتل عمتك ؟ هل كان ضوء الكشف على وجهها
عندما أطلق الرصاصتين ؟

انسى لم أكن أنظر إلى عمتي وقتها ولا أعرف لماذا يقتلها بهذه
الصورة العجيبة . فلماذا لا يكمن لها في المزرعة مثلاً ويطلق عليها
الرصاص ١٢ ..

عقب ذلك ذهب المفضش كرادوك و سرجنت منتشر إلى المطبخ
حيث وجدا ميترى مشعولة بأعداد الهام وما كانت تراهما حتى
انقلعت سحنتها وأصدمت كالنمرة الشرسة وقالت العطش

- لا داعي لأن تتعب نفسك فلن أقول أى شيء ..

- من الأفضل لك أن تجيبني على كل الأسئلة حتى لا يصطاد إلى
إفناك في السجن ..

- ليتى كنت تركت العمل هنا بعد أن طالعت هذا الإعلان . أعرف
أنهم يحطرون لقتلى وطوال اليوم كنت أسمع أصواتاً غريبة وأرى
حركات سريعة .. رأيت فيليبا هايمر ، تدخل من الباب الخافى وقالت
إنها لا تريد أن تلوث السلم الامامى المظيف بحداثها الموث بارطين
لست أثق في هذه الفتاة . إنها تشبه الناريين بعيبيها الزرقاوين
وشعرها الأصفر . كان الضيوف يوافدون علينا وكنت أفتح لهم

الباب ثم ذهبت بعد ذلك إلى غرفة المائدة لتلميع العصيات ، وعندما سمعت صوت الطلقات النارية انسابنى الرعب وأحدث أصرخ بكل قوتي ، وعندما حاولت الخروج من غرفة المائدة وجدت الباب مغلقاً من الخارج قارناده حرقى ومرعى وكنت أجن . فلاند أنهم بجحوا أخيراً فى اصطليادى .. وأخيراً فتح الباب وأضيئت الشموع .. شكرًا .. إن هذا يكفى تمامًا ..

وفى الصالة وجدا شاباً طويل القامة يتمتع بوجه وسيم أدرك المفتش أنه باتريك ، وبعد تبادل التحية والسؤال عن البليات العادية وعن تفاصيل خدمة باتريك فى القوات البحرية خلال الحرب قال الشاب :

- ظلمت منى عمى أن أفتح زجاجة جديدة من الشراب . كان لدينا زجاجة أخرى مفتوحة ولكن لم يكن بها إلا نصف الكمية .. هل كانت عمى تشعر بالقلق ؟ ..

- كلا . كانت من دورا مانر ، هى التى تبدر من غاية القلق طوال اليوم ..

- هل سبق أن رأيت وودى كيرز ؟ ..

- كلا .. لم أره إلا بعد أن مات ، وبخصوص الحادث فقد انطفت الأنوار ودخل الغرفة شبح أسود مقنع وأنا فى الجزء الخلفى عن

الغرفة وكنت أهم بالتصدي له ولكنه أطلق النار من مسدسه ثم سقط على الأرض وحدث هرج ومرج .. - ترى هل كان يقصد قتل عمى ؟ - لا أعرف . ولكن هذا الشاب لا يبدو عليه أنه قاتل . إنه مجرد لص حقير

الفصل الرابع

عرف المفتش كرادوك من الاستاسي العصور أن مس بلاكوك لا تحتفظ في منزلها بنقود أو حلى ثمينة وأن جميع أهل البلدة يعرفون ذلك وبالتالي فلا يمكن أن يفكر أحد في سرقتها ، ثم ذهب بعد ذلك إلى فيليبا هاير ، وكانت تعمل في حدائق آل لوكاس وحدها تعمل في حدائق التفاح .. راح يقاتلها .. كانت زرقاء العينين ذهبية الشعر طويلة القامة في نحو الثالثة والعشرين من عمرها ولاحظ المفتش أن وجهها ينم عن الحزن الدفين ..

ومعد أن تم التعارف بينهما سألها المفتش عن معلوماتها بخصوص الحادث فقالت :

لقد تركت عملي هنا في حواشي الساعة السادسة ثم دخلت إلى منزل مس بلاكوك من الباب الخلفى حتى لا أوث الدراج البليط بالطين العالق بجذائى ، وقد أغلقت الباب بالزجاج بعد دخولى

- هل أنت واثقة من ذلك ؟

- نعم .. ثم صعدت إلى الطابق الثانى فاعلمت وبدلت ثيابى ، وعندما هبطت إلى القاعة في حوالى السادسة وأربع فوجدت هذا

الإعلان العريب .. وفى تمام السادسة والنصف كنت أقف بحوار المدفأة وأبحث عن قداحتى ثم انطلقت الأنوار فجأة وظهر شخص يحمل بطارية قوية ومسدساً وأمرنا أن نرفع أيدينا ولكنى لم أرفع يدي .. فقد كنت متعبة وأشعر بالممل ولا أميل إلى هذه الدعوات السخيفة .. ولكن عندما انطلق الرصاص شعرت بالحنوف ، وسقط الرجل على الأرض ثم سقطت .. البطارية وانطلقت وعقب ذلك سمعت صرخات مروعة عرفت أنها صرخات مينرى .. ثم سقط هذا الشخص بعد أن انطلقت رصاصة ثالثة ..

- هل سبق لك أن رأيت روى كير ؟

- كلا .. لم أره من قبل ..

- هل تعتقدون أنه انتحر أما أن الرصاصة انطلقت من .. مسدسه بطريق الخطأ ؟

لا أدرى .. ولست أدرى لماذا فعل كل هذا ؟ .. يوجد بالمنزل أى شئ يستحق السرقة ..

قالت مصق سوتنهايم :

في الحقيقة كان الموقف رهيباً .. كنا في البداية نشعر بالسعادة والإثارة ولكن عندما انطلق الرصاص شعرنا بالخوف الرهيب .. - أين كنت في هذه اللحظة ؟

- كنت أقف في وسط العرفة أتبادل الحديث مع الكولوميل إيستر بروت . كنت أقف بالقرب من ساعة الحائط

- هل سلط هذا الرجل الضوء على وجهك ؟

- نعم .. وفقدت الرؤية بعدها لعدة ثوان ..

- هل كان يحرك الضوء في الغرفة ؟

- قى الراقع إبنى لا أدكر . آدموند . هل كان الرجل يفعل ذلك ؟

فقال آدموند :

- نعم .. إنه كان يحركه ببطء .. وأعتقد أنه كان يفعل ذلك حتى

يرى ماذا يعمل كل منا حتى لا يهاجمه أحد ..

- لماذا كنت تفعل يا مستر سوتنهايم ؟

- كنت أتبادل الحديث مع جوليا وكنا نقف في منتصف الغرفة

- هل كنتم جميعاً تقفون في الجزء الامامي من الغرفة ؟

- أعتقد أن فيليبيا هايمر ، كانت تقف في الجزء الخلفي بجوار

المدفأة وكانها تبحث عن شيء ما ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد قتل نفسه ؟

- لا أدري لقد استدار بسرعة بعد أن أطلق الرصاص وفجأة سمعنا صوت الطلقة الثالثة ثم سقط على الأرض ربحاً به الكشاف والمسدس وسمعنا صرخات مروعة مصدرها ميتري .

قد امتنح كرسو .

- كنت أمد يدي ففتحت لها . عرفة المائدة اليس كذلك ؟

- نعم حدثت كرسات معاً مع الخارج

أما بعد الحديث مع الكولوميل إيستر بروت مفيداً على الإطلاق حيث أمدت يدي ثم طويلاً سلاً انقطاعاً وبسحبت عن العوامير الحساسة التي صنعت رودي كرسو يقع ذلك وعن تأثيرات الأفعلام البوليسية عليه بالإضافة إلى ضرورة وجود مركب نقص هي شخصيته ولأنك فاه قام به . الحرفة بطريقة مسرحية حتى ما . إليه الأمل . وأك . بعد أعصابه في الحظاظ الحاسمة وأطلق النار على . . . بعد أن أدرك أنه تورط في إصابة شخص ما أخاق على الحقيقة الاليمة وأدرك صعوبة موقعة لقتل نفسه ..

- وأين كنت تقف في هذه الأثناء ؟

كنت أقف مع رومني قريباً من المنضدة التي تتوسط الغرفة

فقال بروجي

- بعدما انطلق الرصاص تعلقت بروجي

أما هتش فقد قامت إنها لم تر هذا الشاب من قبل ولا تعرف أي شيء عن دافعه لارتكاب الجريمة

فقال لها المقتش :

- ترى أين كنت عندما وقعت هذه الأحداث ؟

كنت أقف في الجزء الأمامي من الغرفة بجوار المدفأة ..

ترى هل كان الشاب يطلق النار حزاماً أم كان يهدف شخصاً بعينه ؟

وكيف أعرف . لقد كنت أظن أن الأمر محذور . عاية دبرها باتريك سيمونز ..

- ولماذا باتريك ؟ ..

- لأنه الشاب الوحيد في المنزل وهذه الدعابات المثيرة لا تصدر إلا عن الشباب

- وما رأى مارجا ثرويد صاحبك في ذلك ؟ ..

- يمكنك أن تسألها ..

قالت مارجا :

- كنت في هذا الوقت أتأمل بإعجاب رهور الكريستوم ، وشعرت بالقلق عندما انطلقت الأتار ونحول هذا القلق إلى رعب شديد عندما انطلق الرصاص ، أما صوت ميمرى فقد أصابني بالفرع لأبى تظلم أن هناك من يحاول قتلها ..

فشكرهما المقتش وانصرف .

وأخيراً ذهب إلى مسز هارمون زوجة القس التي قالت :

عندما انطلقت الأتار كنت أحس على الأريكة ، وشعرت بالموه وهو صعدت يدي على عياني . وبسما دوى صوت الرصاص شعرت بالروع ، وكنت في معشياً على عندما سمعت صرخات تلك المرأة . لم أفتح عيني ، لا بعد أن أصيبت الأتار مرة أخرى حيث رأيت هذا الشاب حثاً هامده . بأنه من مسكين . ورأيت الدماء تدرز دمرارة من أدن من ملائوك . إننى لا أجد تفسيراً لكل هذه الأحداث الغريبة ..

جمع المقتش كرادوك كل ما لديه من أوراق التحقيقات وذهب بها إلى رئيسه . ثم ريدردال وكان قد فرع للتر من مطالعة البرقيات التي وردت إليه من سويسرا بخصوص رودي كيرز ..

قال للمقتش :

إن تقرير البوليس السويسري يؤكد أن للشباب عدداً من الدوافع في جرائم السرقة الصغيرة والاحتيال والتزوير في الأوراق الرسمية والشيكات .. أى إنه كان يميل للإجرام بطبيعته ..

- نعم . ولكنها جرائم صغيرة وسبست سرقات بالإكراه أو ذل

إن الجرائم الصغيرة تؤدي إلى الجرائم الكبيرة . كذلك ؟ ..

- ربما ..

أخذ مسطر ويدردال ، يطالع أقول الشهود بعناية وبعد أن انتهى قال :

- من الواضح أنهم متفقون في أقوالهم رغم بعض الاختلافات البسيطة بينهم .. لقد رسموا للحادث صورة واضحة ..

- ولكنني لا أعتقد أنها واضحة بما يكفي لهم كل شيء يا سيدي !! .

- هل تعتقد أن بعضهم قد أخفى معلومات هامة عنك ؟

أعتقد ذلك ، فعلى سبيل المثال لا أظن أن هذه المرأة التي تدعى ميثري قد ذكرت كل ما لديها ..

- ترى هل اشتركت مع الشاب في تدبير هذا الحادث ، فقامت بإدخاله إلى المنزل وإخفائه حتى يحين موعد التنفيذ ؟ ..

- إنني أفكر في هذا الاحتمال ، كما أعتقد أيضاً أن بالمنزل أشياء ثمينة تستحق السرقة رغم نفي مس ملاكلوك ، ولعل نظري أيضاً أن مس دورا مانر ، قالت إن رودي قد تعتمد إطلاق النار على مس بلاكلوك ليقتلها ..

- لا يمكننا أن نعتمد على أقوال دورا فهي ، كما علمنا مصطوفة الأعصاب دائماً ولعل السؤال الذي يلح على الأذهان هو لماذا يقتلها هذا الشاب ؟ وما هو الدافع لذلك ؟ ..

الوقت الأولي لا أحد أي - عدا ذلك إلا إذا كانت مس ملاكلوك ..
أخبرت عنا بعض الحقائق ..

بني ، أعلم أن الودعة محدودة ولكن لا داعي للقلق سيوف
معهذه من الدية ، سيدي ، أول عام الغداء في فندق رويال سدا
وهناك ستجد مفاجأة في انتظارك حيث تلقيت ..

وفي هذه اللحظة دخل السير هنري فقال ويدردال :

بعد ذلك نتحدث بعد يا «سير هنري» لقد تلقيت رسالة هامة من
أحد .. هل تعرف من الذي أرسلها ؟ إنها مروؤوسك القديمة التي
نقدم حالياً في فندق رويال سبا !! .

لهاتف السير هنري قائلاً :

لاند أنك تعني مس مارول ؟ إنها كالكلب البوليسي الذي يشم
رائحة المبرومة على بعد أميال ، ولكن لماذا تحملت كل هذا العناء
، دركت منزلها ١٩ ..

من القصة أن ادوك يتدخل مس مارول امرأة طريفة القامة
ودودة صابرة اللامع ، ولكنه وحدها هي الحقيقة على عكس ذلك
تدرك أن هذه المرأة القائمة قد حصدت في نحو العام منه
وحدثت من عسرة ، تدور علامات بطيئة والهدوء على وجهها
... .. في قاعة الاسد فقال في فندق رويال سبا كانت

مس ماربل تجلس في مقعدها وهي مشغولة بعزل انصروف كعادتها
دائماً وعندما رأت المفتش اصماء وجهها بانفسامة رائعة فصاعدها
الرحل بحرارة ثم عرفها بكل من المفتش كرادوك ورئيسه ريدزدال
فقال كرادوك في نفسه هل هذه السيدة هي التي يعتبرها السير
هنري معجزة زمانها ١٩ .

وظلت منهم مس ماربل التوجه إلى غرفة المدير لأن لديها مشكلة
تتعلق بالفندق حيث تم تروير أحد الشيكات التي سجلتها إلى رودى
كيرز مقابل إقامتها في الفندق لمدة ثلاثة أيام ..
فقال السير هنري :

- هذا يؤكد ما علمناه عن سوء سلوك هذا الشاب لقد احترف
السرقاات الصغيرة والتزوير ..
فقال ريدزدال :

- لا شك أنه صادر موطنه الاصلى بعد أن صاقت امسامه بسبل
العيش ..
- نعم وقد ثبت لديها أنه دخل انجلترا بواسطة أوراق ومستندات
مزورة ..

قالت مس ماربل للمفتش كرادوك :

- كان لهذا الشاب رودى كيرز ، علاقة مع فتاة تعمل هنا تدعى

ميرنا هاريس . ومن حسن حظهم أن الأمور لم تتطور أكثر من ذلك
ولكنني وجدت العلة محطرة وقد أخطأت في إحصاء الطعام إلى
الخطأ بين الاصناف .. ترى هل ذكرت لك كل الحقائق المتعلقة
بالحادثة ؟

- إننى غير واثق من ذلك ..

اعتقد أنها تعرف الكثير مما ذكرت وأنها تدعى بعض الأمور
الهامه ، بل ربما كانت تعرف من هو الشخص الذى دفع رودى كيرز
إلى القيام بهذا الدور المعجيب !! ..

- شخص دفع رودى إلى ذلك ١٩ ..

- نعم .. إن هذا ما أعتقد ..

ولكن هذا شخص غريب جداً يا مس ماربل فلماذا يدفعه ؟ نعم
بهاه الجريمة ١٩ ..

كلابا سبى - إننى واثقة بما أقول . فعندما تجد امساما
شبهت انتاد ولوال حمراء أن يمارس تلك السرقات البصيرة ويبيع
أشياء باعها ثم تحدهم فداء بصيرة . يبدو انطويقة العيشة وإذا
شعر بالأمور غير متوقعة وأن ما فعله أ لا يتفق مع
شخصية التى تسيل إلى الحمى ولا تشبه الشجاعة والمغامرة

وإذا كانت كذلك فادعهم الشدي ، انفسر لهذه الأداة
انظارهم إلى نقطة في غاية الخطورة والاهمية بالفعل ..

وقدم لها مسنر ريدزبال . أوراق التحقيقات المتعاقبة بالحادث وطلب منها أن تقرأها ..

وبعد أن انتهت قالت :

إن الذي يطالع هذه الأقوال لا يملك نفسه من العجب والدهشة فكيف عرفوا أنه كان يمسك بالبطارية في يد وبالمسدس في اليد الأخرى ؟ وكيف عرفوا أنه كان رجلاً . أن الأمور تختلف عن ذلك كثيراً في الواقع ..

لقد كان الرجل يقف في الظلام الدامس بينما سلط أضواء مطاريتيه القوية في عيونهم . وفي هذه الحالة لا يمكن أن يرويه بوصف أبداً .. فكيف عرفوا أنه رجل أو أنه يحمل مسدساً في يده

لقد قال كل منهم ذلك بناء على ما رآه بعد أن أضيئت الأنوار وليس في الظلام . ولكن العجيب أنهم جميعاً كانوا مؤمنين بهذه الحقائق ولم يدركوا أن هذا الشاب كان ضحية لشخص ما . نعم إنه كشف الفداء ..

قال كرادوك وريدزبال معاً :

- كبش فداء !! ..

- وبالتأكيد . لقد كان عبياً . وقد دفعه سوء سلوكه وضيق أفقه للقيام بهذا الدور دون أن يفكر في العواقب ..

- هل يمكن أن يكون هذا الشخص قد أقراء بأن يفعل ذلك ويطلق

النار على المجتمعين بمنزل مس بلاكوك ؟ ..

اعتقد أن هذا ما حدث . بالفعل . فقد تمكن شخص ما لا يزال مجهولاً من إغراء رودى بالقيام بهذا الدور . وقد دفع مبلغاً من المال بالإضافة إلى ثمن الإعلان على أن يدرس مداخل ومخارج البيت وأن يدخل في تمام السادسة والنصف . وهو يرتدى هذه الثياب العجيبة بالإضافة إلى الخناع الأسود والـ مارات وأن يفتح قاعة الجلوس سحرة انطفاء النور ثم يقول مهدياً (ارفعوا أيديكم) ..

فقاطعها كرادوك قائلاً بسخرية :

- ثم يقوم بإطلاق الرصاص بصورة عشوائية ..

- كلا . اعتقد أن إطلاق الرصاص لم يكن ضمن الاتفاق . بل إنني اعتقد أن . رودى لم يكن يحمل مسدساً على الإطلاق ..

- ولكن الجميع شهدوا بأن ..

إن الجميع لم يروا شيئاً واضحاً وإنني والأعضاء الأخرى منهم لم يكن لديهم القدرة على رؤية يده دانتها في هذا الظلام الحالك

فقال ريدزبال بدهشة :

.. فمن أين أتت هذه الرصاصات إذا لم يكن رودى به حمار مسدساً ؟ ..

التفسير المنطقي لذلك أن شخصاً ما قد جاء في نفس الأعضاء إنني قال فيها رودى (ارفعوا أيديكم) ثم أطلق الرصاصات من

هوى كلفه وهذا بعد ر هرع روى وهدا به على العوز ليرى ١٠٩
الشخص الذى نأمنه الى ص ١٠٩ و كس به كس ١٠٩
رضاعة قبله على امرته ١٠٩ كفى سدى مد ر احنه وهرب

- ترى من هو هذا الشخص الذى أراد اغتيال من يلاكوك ؟ ! ..

- هذا ما يجب عليكم أن تبحثوا عنه ..

من الواضح أنك مدققة بأن هذا الحادث قد تم تدبيره من أحد
القضاء على من يلاكوك ..

أن أى شخص يطأ على ملايسات الحدث سوف يقول ذلك
ولاشك أن هذا الشخص المجهول قد أوصى روى بصورته ؟ نعم
اسر وأعتقد أن الأثار ١٠٩ أحمر مبره ١٠٩ هريس بذلك روى عنه
الدالة فلان حدائنا كثر ١٠٩ عرضة للحصر إذا ١٠٩ ١٠٩ المسحور ان هول
أن الفتاة تعرف سره ..

★ ★ *

على انصور ده الماس ١٠٩ دول الامتداد ١٠٩ ميردا هاريس مره
أخرى وعندما واجهها بشكره قالت :

إسى مانقن ١٠٩ أممت على بعض الملم ١٠٩ ١٠٩ حبيت أن
بعد أمى بعلافتى مع ١٠٩ انشاب ١٠٩ كما ١٠٩ ١٠٩ هدا لمداحات
لا تغيد التحقيق ..

وبعد أن طمانها المفتش قالت :

ليس أى دخل فى دى على الإطلاق يا سيدى ١٠٩ كنت على موعد
مع روى للذهاب إلى السيماء يوم الجمعة ١٠٩ ولكنه اعتذر لى عن هذا
الموعد يوم الأربعاء وقال إن لديه مهمة مثيرة ١٠٩ سوف يقوم بها فى
هذا الوقت ١٠٩ وسوف يكسب منها مبلغاً كبيراً ١٠٩ وسأورقنى الهواش
فطلت منه أن يصارحنى بالحقيقة ولكنه رفض فهددته بقطع علاقته
به فقال إنه سيقوم بالدور الذى يحسى لى لعبة الجريمة فى إحدى
الحفلات ١٠٩ ثم أطلعنى على صيف الإعلان الذى اعترم أن يبشره فى
(الجارتية) ..

وأخذنا نصحه سوياً فلم أتخيل ١٠٩ ولا هو - أن هناك محرماً
يعطن عن مكان وموعد حريمته ١٠٩ وهنا ١٠٩ حان قلبى وأدركت أن الأمر
مجرد دعابة كما لو كان مسرحية هزل ١٠٩ وصدمت صدمة مروعة
عندما علمت بدأ وفاة روى من الصحف ١٠٩ أدركت أن الأمر لم يكن
دعابة على الإطلاق ١٠٩ وأقسم لك أن روى لم يأخذ الأمر بصورة
جدية وكان يعتقد أنها دعابة مثيرة ١٠٩ ولم يذكر أبداً أنه سوف يستنعم
المسدس ..

فقال لها كرادوك :

- وماذا طلب منه هذا الشخص الذى كلفه بأن يقوم بهذا الدور ؟
أى شخص ؟ إن روى لم يذكر لى أن هناك شخصاً ما كلفه
بذلك وكنت أتخيل أنه هو نفسه الذى أنكر هذا الموضوع من روى
خياله .. إنه لم يتحدث عن أى شخص .. وجل كان أو امرأة ..

وفى طريق العودة قال مسمر ويدزدال كرادوك :

أرجو ألا تهتم بمسيرة الشخص المجهول الذى ذكرتها من قبل ،
فلا شيء على الإطلاق يؤكدها ..

ولكننى أعتقد أنى هذه الحادثة وأعتقد أنها ليست بالبرية من قبل
والكن من هو هذا الشخص ؟ وكيف يمكن أن يكون هذا روى
اختفى ؟ ..

ربما قد كنت من الغاب الجاديس ، وربما ربما روى فى طريقه من خلال
المطبخ ، ولا عسى أنه كان باستطاعة متتبعي أن يفعل ذلك ثم تظاهروا
بالجنون بعد ذلك ..

- ولكن أعتقد ، يؤمن أن الشاب كان مفعلاً على راسها من الخارج
بالمفتاح وأنه هو الذى فتحه ..

وربما أن الشاب أنى إلى الدفعة موسمية ما ، سوف أحدى
هذا الأمر بدقة ..

بمشت أن ، حتى هذه المرة ، وان كنت أعتقد أن
مدير هذه الملهة هو الشاب الماسد ولكنه مات قبل أن ، فنتج ،
هذه الخطة ..

فقال المفتش كرادوك :

أرجو أن نتابع إلى هذه الأيام حتى أنتهى من البحث فى

حفظ القضية ، فقد أثار المسدس الذى وجدناه بجوار الحلة
اهتمامى ولم يعرف مصدره بعد

- وما نوعه ؟

- إنه المانى

ترى هل هو من النوع الذى كان يبيعه جنود الحلفاء للناس سرّاً
خلال الحرب ؟

إن السؤال الذى يهمنى هو ، كانت من بلاكلوك مقصوده
بالقتل أم لا ؟ وإذا كانت هى المقصودة فمن هو الذى يريد التخلص
منها ؟

- إذا كانت هى المقصودة فإنه طبقاً لخرية من ماربل فسوف
يحاول هذا الشخص المجهول قتلها مرة أخرى ..

أعتقد ذلك وقد وضعت أحد رجالنا هناك لحراستها ..

- أرجو أن يوفر الحماية لمس ماربل أيضاً ، تعرف تقيم لدى
مسز هارمون حيث يمت إليها الأب خوليان هارمون بـ رسالة قرابة
وأظن أنها قدمت إلى هذه البلدة حتى تمارس هوايتها فى إمامة الزام
من لعر الجريمة وربما أدرك القاتل عايتها وعمد إلى الشخص منها
أيضاً

الفصل الخامس

تأجلت جلسة التحقيق اسبوعاً حتى يتاح للمفتش كرادوك فرصة انقيام سزید من التحريات مذهب إلى مس بلاكوك وقال لها - معذرة يا سيدتى سوف ألقى عليك بعض الأسئلة لقد علمت أن رودى كيرز كان كاتباً وأنه لم يكن أبناً لأحد أصحاب الفنادق في سويسرا ، ولكنه كان فى البداية عاملاً فى إحدى المستشفيات وقد أدين بسرقة بعض المرضى وحكم عليه بالسجن وبعد أن أفرج عنه عمل نادلاً فى بعض المقاهى والمطاعم تحت اسم مستعار وتخصص فى تزوير الأوراق الرسمية والشيكات والفواتير ، ثم عمل فى أحد المخازن بزيورخ وأدين بتهمة السرقة من المخزن ..

فقالت مسز بلاكوك :

- قد كنت على صواب إذن عندما رفعت أن أقرضه بعض المال إننى لم أظننى إليه قد كنت واثقة أنتى لم أره من قبل فى هذا الفندق فى سويسرا كما ادعى .

- معك حق يا مس بلاكوك ، ولابد أنه عرف بعض المعلومات عند من حلال أحد المراء فى فندق رويال سباً وقرر أن ينتهز الفرصة

ويعزم أنه رآك من قبل فى فندق والده سويسرا ، وقد دخل إلى اسحترا بواسطة أوراق مرورة والتحق بالعمل فى فندق رويال - لابد أنه زاول بشاطط الإحرامى فى هذا الفندق واختلس من أموال النزلاء دون أن يشعر أحد ..

- إن هذا ما حدث بالفعل ..

- ولكن ما يحيرنى هو لماذا جاء إلى بلدة شينج كليجورن ؟ ولماذا قرر أن يرتكب هذا الحادث العريب ، فى بيتى أنا دون سواد ؟ وما الذى كان يتوقع وجوده لدى ؟ هل كان أن يجد لدى من الأموال أكثر مما فى الفندق الذى يعمل فيه ؟ ..

- ولكن هل مارلت عند أقوالك السابغة من أنه لا يوجد فى منزلك شئ يستحق السرقة ؟

- وهل يمكن أن توجد لدى أشياء ثمينة دون أن أدري ؟

وفى هذه الحالة أجده نفسى أوافق على قول مسز دورا بانر ، بأن الشاب كان يريد قتلك أنت ..

فقالت دورا :

ربما لم يكن يريد أن يقتلك ولكن يريد أن يحذرك فقط .. قد أن قرأت هذا الإعلان العريب شعرت أن الأمر ثم يكن مجرد دعابة كلا كنت أشعر بأنها خطة مرسومة .. وقد شعرت متميزى أيضاً بالقلق الشديد عقب قراءة الإعلان ..

فقال كرايوك : إني أريد أن أعرف المزيد عن ميترى .

- إن جميع أوراقها سليمة .

لقد كنا نعتقد أن أوراق روى أيضاً سليمة .

- ولكن ما هو الدافع لدى روى لكى يقتلنى يا سيدى ؟

- ربما كان ذلك بتجربتي من شخص آخر مثلاً ؟

لم قد تلج عطلة واحدة فى وجه من يلاكلوك وهى تقول :

والأمر الأول هو أن روى قد أتى إنى أعيش هنا بلا أعداء

وأحفظ العلاقات طيلة مع الجميع فلا استأجر . كما أنى لست ثمة

وأنت أتى معى ما . . . طوره ولم أضع فى روى وقت . . .

إلى شئ من هذا التسجيل ..

كما أنى لا أعتقد أن لوى علاقة به . إنه أدرك حريته .

المراهقة عفت ومراعاة الإعلان وأعلنت أنها . . .

تذكر ال . . .

ربما كانت تتظاهر بذلك .

- ولماذا تسأل أن يقتلنى ؟ وإذا فكرت فى التخلص منى فلماذا

تأخذ بهذه الطريقة المذمومة ؟ . . . فى مقدورها أن تفسد لى السم

فى الطعام ؟

- إنى أعرف الدافع فقلت يا سيدتى وأريد منك المساعدة

إنى لا أعرف أكثر من ذلك . أما بخصوص ميترى فإنها

مسيكينة ولست أعرف . لماذا يتعاملون على الأجانب المقيمين هنا

يمكنك أن تذهب إليها وتسألها ولكنى واثقة أنها ستصرخ فى وجهك

وسوف ينتهى الأمر بانهيارها . فلماذا لا تبحث عن شخص آخر

غيرها ؟

ما كاد الممثل كرايوك يدخل المطبخ حتى انقلبت سحنة مدبرى

بطريقة محزنة وصرحت بدمعية شديدة

أنت ؟ ماذا تريد منى ؟ لقد قلت لك كل ما أعرف . هل تريد أن

أدرك لك مجموعة من الأكاذيب حتى تستريح ..

وأدرك الممثل أنه لا حاجة الآن من استجوابها . فهى إما أن تكون

صادقة وأنها لا تعرف أى شئ أو أنها تعرف شيئاً هاماً ولم تنوح به

فى الوقت الحالى ولا بد من الانتظار إلى فرصة أخرى لإعادة

السؤال .

منازل الممثل أن يخرج من الحساسة من خلال أحد الأبواب المعلقة

ولكن فوراً بانر لحقت به وقالت :

كلا يا سيدى . ليس هذا باب . . . إنه باب غير مستعمل

- إن هذا البيت يشبه بيت جحا فى كثرة أبوابه .

- نعم ففي الصالة يوجد ستة أبواب كما ترى الأول يؤدي إلى المطبخ والثاني يؤدي إلى غرفة حلع للملابس والثالث إلى غرفة الحريم والرابع هو الذي حاولت أن قفحه ، وهو لا يستعمل حالياً حيث يؤدي إلى الجزء الخلفي من غرفة الاستقبال ، والخامس هو باب غرفة المائدة والأخير هو باب قاعة الاستقبال . لقد أخطأ الكثيرون من قبلك عندما حاولوا فتح هذا الباب ، ولذلك كننا نضبط أمامه مائدة حتى يبتعد الناس عنه ، ولمست أعرف من الذي حرك هذه المائدة في الأيام الأخيرة !!

ولاحظ كرادوك آثار المائدة على الباب ثم سأل دورا

- هل تذكرين متى أزيحت هذه المائدة ؟
 - منذ حوالي عشرة أيام ، ولا أذكر سبب ذلك ..
 - ألم يستعمل أحد هذا الباب منذ وقت قريب ؟
 - كلا . فلا حاجة لنا به حيث يوجد للقاعة باب رئيسي كما ترى .
 - هل هو مغلق بالرتاج ؟
 - إنه مغلق بالرتاج في أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..
 - هل تذكرين متى فتح هذا الباب ؟
 - لا أذكر أنه فتح منذ جئت إلى هذا المنزل
- حرك المفتش كرادوك الرتاج فوجده يتحرك بسهولة فطلب المفتاح

من دورا التي تحدثت معه وسط عدد كبير من المفاتيح ثم أحده حيث كان شكله يختلف عن باقي المفاتيح ، وعندما وضعه في الباب دار بكل سهولة بدون أن يحدث أي صوت . وكنائه ففتح منذ وقت قريب "

قال المفتش :

- من المؤكد أن هذا الباب فتح منذ فترة قريبة جداً وأن قفحه قد شجع أيضاً مائة لا يحصى من صوت على الإنغلاق "

- ولكن من الذي فعل ذلك ؟

وأبعد المفتش كرادوك أن هناك شخصاً ما كان موجوداً في المنزل وقت الحادث وأنه دخل إلى قاعة الاستقبال أيضاً !!

دعفت المفتش كرادوك إلى مس ملاكرك وأحمرها بكل ما يتعارف معها
أحد ربيع وأنه قد تحدثت معه في وقت ما حيث لا يحدث صوتاً
فجده مغلقاً بالرتاج في أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..

قال المفتش كرادوك :

بعد ذلك سألت شخصاً ما عن مفتاح الباب
فأجابني قائلاً : لا أعرف من الذي فتحه ، ثم ذهب
فوجدته مغلقاً بالرتاج في أعلاه وبالمفتاح أيضاً ..
يشعر به أحد ..

- ولكن لماذا يحاول أحد من أقاربى أو ضيوفى قتلى ؟

- إننى أتمنى أن أجد الإجابة لديك ..

- لقد قلت لك إننى لا أعرف أى شئ يا سيدى ..

حسناً . أريد أن أعرف من هم الذين سيرثون أموالك بعد وفاتك ؟

- باتريك وجوليا ، وقد أوصيت لصديقة العمر دورا باتر باثاث المنزل وبإيراد سنوى بسيط ، إننى لا أملك الكثير . بعض الأوراق المالية والمستندات تبلغ قيمتها حوالى ثلاثة آلاف جنيه فقط وهى تدر دخلاً سنوياً يبلغ أربعمائة جنيه ، واعتقد أن كل هذا لا يفرى أحد بقتلى كما اعتقد أن الحالة المادية لباتريك وجوليا طيبة ولا يمكن أن يفكر أحد منهما فى قتلى من أجل الحصول على هذه الثروة المتواضعة ..

- هل أنت واثق من هذا ؟!

- نعم .. ولكن قد يفكر أحد فى قتلى فيما بعد وليس الآن ..

التمعت عينا المفتش كرادوك ككلب الصيد المتربص بفريسته وقال

- ولماذا يفكر أحد فى قتلك فيما بعد ؟ ..

- لأننى سوف أصبح ثرية للغاية بعد فترة . لقد قضيت كما تعلم حوالى عشرين عاماً أعمل سكرتيرة للمليونير راندال جويدلر .

وتذكر المفتش كرادوك على الفور هذا المليونير الشهير الذى تولى سنة ١٩٢٧ وكان من أشهر المضاربين فى البورصة ثم قال :

- نعم .. إننى أذكر هذا الرجل بالطبع ..

لقد ترك جويدلر ، ثروة طائلة لا تقل بحال من الأحوال عن ستة ملايين جنيه خالصة الضرائب ، كما أنه توفى بلا وريث فأوصى بثروته كلها لزوجته على أن تنتقل هذه الثروة إلى أنا بعد وفاة زوجته !!..

وهنا تذكر المعش ما ذكرته الصحف عن هذا المليونير الذى أوصى بكل ثروته لسكرتيرته المخلصة عقب وفاة زوجته . كان ذلك قبل الحرب ولا بد أن الناس قد نسوا كل ما يتعلق بهذا الموضوع الآن قالت من بلاكلوك :

- والآن سكنت أن ترى أن من مصلحة أنا قتل مسز جويدلر ولكن ليس من مصلحة أحد قتلى ولا علاقة لكل هذا بالحادث الذى وقع هنا !!..

ولكن من شعرت مسز جويدلر ، الضيق بسبب هذه الوصية ؟ أو بمعنى آخر هل شعرت بالعبرة منك لهذه المبرقة الرقيقة التى وصفت فيها زوجها ؟

هل مقصد أسى كنت عشيقته له ؟ كلا . كما أن العلاقة بينى وبين مسز جويدلر لم تكن ذات علاقة عمل فقط ، وقد حدثت معي بعض

سنوات أن تعرض مستر جويدلر لهزة مالية كبرى وكان مركزه المالي يهوار تماماً لولا أنني بعث كل ما أملك من أسهم وسندات وحتى أيضاً وقدمت له ثمنها ليعطى مضارباته وأبقته من الأمار حيث لم يكن يوسع الاقتراض من البنوك حتى لا ينكشف سوء مركزه ، وظل يعترف لى بهذا الجميل طيلة حياته ، وقد تحطى هذه المحنة سريعاً وحقق نجاحات ساحقة وتضاعفت ثروته وصار من أغنى الأعياء فى انجلترا ، وتغيرت مصرته لى من سكرتيرة إلى شريكة فى أعماله ، وكان يحرص كل الحرص على استشارتى فى كل صفقاته ويعلم أننى سوف أمدّه بالمشورة الصادقة وأجيبه هاويه السقوط فى الشراك الخادعة التى سقط فيها الكثيرون من قبل . وفى خضم هذه الأحداث فوجئت بوفاة والدى وقد ترك لى أختاً مريضة فاضطرت لترك العمل لدى مستر جويدلر للعناية بهذه المسكينة .

وبعد عامين توفى مستر جويدلر وقدرت بوصيقه للى أثارى الرأى العام ، ورغم أن زوجته تعاني منذ وقت طويل من الأمراض المختلفة إلا أنها مازالت تعيش مسلام ، وهى فى الحقيقة سيدة هادئة دمة الأخلاق ، وقد أحبت روحها بإخلاص ومارالت رفية لذكراه

- وأين تقيم حالياً ؟ ..

- أنها تقيم فى قصرها الفاحر باسكتلندا ، ورغم أننا لم نتقابل منذ سنوات طويلة إلا أننا نتبادل بطاقات التهنئة فى أعياد رأس السنة ..

وعتب وعلة والدى ؟ - أعيش مع والى أحتى المريضة فى إحدى مصحات سويسرا حيث كانت تعالج من مرض خطير بصدرها وهو مرض السل .. وقد توفيت منذ وقت قريب ..

وبعد صمت يسير قالت :

- وبعد أن ماتت عنت إلى انجلترا .. كان ذلك منذ حوالى عام ..

- لقد قلت إنك قد تصبحين مليونيرة قريباً جداً .. فلماذا ؟ ..

- لانى علمت من الممرضة التى تشرف على علاج مسز جويدلر أن صحتها سيئة جداً فى هذه الأيام وأنها تقترب من النهاية المحتومة وأن الأمر لن يتجاوز أسابيع معدودة .

وظهر على وجهها الحزن وهى تقول :

إننى وبعد أن تجاوزت الستين لا أجد متعة فى الحصول على هذه الثروة الطائلة ، فبالإيراد الذى أحصل عليه يكفينى ويفيض عن احتياجاتى ، فالو أننى حصلت على هذه الأموال قبل ذلك لكان بإمكانى أنفوز إلى أسواق المال والمصارعة فى البورصة ولكن الآن لم تعد لى أية رغبة فى ذلك ..

كما أن هذه الثروة المنطوة تحول كل من ' ريك وچونيا ' فى عنة الأحرص على حوائى ، فمع ذلك أن يفكر أتمهما فى قلى " ..

- ولكن يوجد احتمال آخر .. فإذا فرضنا أنك مت قبل مسز

جويدلر فمن الذي يرث الثروة بعد وفاة الزوجة ..

إن هذا الاحتمال لم يحظر مدالي ، ولكنه لم يعتقد أن الوارثين هما

بيب وايماء ..

- ومن هما بيب وايماء ؟ ! ..

- إنهما توامان ، وهما ابن وابنة سونيا جويدلر شقيقة مستر

رانداال جويدلر .. وهي شقيقته الوحيدة ..

- أي أباهما ؟ بالإضافة إلى والديهما هم الورثة الطبيعيون لمستر

جويدلر لولا تلك الوصية التي جعلتك أنت الورثة للثروة عقب وفاة

مستر جويدلر ؟ ..

نعم .. ولكن مستر جويدلر كان على خلاف شديد مع شقيقته

سونيا التي أحببت رجلاً رومانياً وسيمياً ولكنه سعى الخاق كان

يدعى نيمتري سامفورد ، وقد أعلنت أنها تحبه وأنها سوف تتزوج

ولكن مستر جويدلر ، عارض بشدة ، فسحرت منه وتزوجت من

حبيبها رغم أنها أعلن حرمانها من أملاكه بعد وفاة

زوجته ، وهذا السبب هو الذي جعلني الورثة للثروة بعد زوجته

وعندما طلب منه المحامي أن يذكر الوارث إذا توفيت أما قبل زوجته

فاحظر لأن يذكر أبناء أخته بيب وايماء ، وكأني علم أنها أحبتهما

من خلال رسائلها بها إلى ، وحتي ، وأعتقد أن هذه هي الرسالة

الوحيدة التي أرسلتها سونيا جويدلر إلى مستر جويدلر ، ويؤكد أن

تذهب إليها وتستفسر منها عن كل شيء ..

قال المفتش كرادوك :

- إن هذه المعلومات ، على حد كبير من الأهمية ، فهو أنك قتلت من

هذا الحادث لآلت الثروة الضخمة إلى بيب وايماء خاصة وأر مستر

جويدلر ، تسير نحو النهاية ، على سرية كما قلت - ترى كم

عمرهما الآن ؟ .. وبعد تفكير قليل قالت مس بلاكوك :

بعد تزوجت سونيا في حوالي سنة ١٩٢٢ أو ١٩٢٣ ، ومن

الآن في سنة ١٩٤٩ ، وبالتالي يكون عمرهما حوالي ٢٥ أو ٢٦ سنة

ولكن ترى هل لأحدهما ضلع فيما حدث ؟ ..

- لست أدري - ولكن الذي أثنى عليه ، أنا أن هذا الشخص لم يجر أبداً

حاول قتلك مرة وفشل لن يكف عن المحاولة حتى يحقق هدفه !! ..

جلس المفتش كرادوك في حديقة منزل الذي مستر هارمون و

زوجته قد غادرت المنزل بينما كانت مس ماربل تحل أحدهم في

دعة وسكون .. قال لها :

- أعتقد أن وجودك هنا يلفت إليك الأنظار يا مس ماربل ..

كلا يا سيدي ، ليس أهم وجهة نظرك هذا ، بل إنهم

مع مستر هارمون وزوجته تندر طبيعية تماماً فأنا لست عرصة ، وما

كما تعلم

إنني لست نفسي دار ولدي في شئ من حزن ، تلك هي
هذه القضية ..

لا داعي للقلق ، فإن حال الحرب بعد هذا
شئ سيدي ، وإلا فإني أرى أن الحرب قد انتهت ،
أما في ١٩٠٠ من ذلك الحين ، إذ أن الحرب قد انتهت ،
بلدة صغيرة كهذه ..

نظر إليها المفتش مستفهماً فقالت :

- إن الأحوال قد تغيرت بعد الحرب ، كثيراً ، ليس هذا وحسب ، بل في
معظم أنحاء العالم ، فبعد الحرب كان في هذه البلدة الصغيرة محدودة
العدد ، وكان المسيح يعرفون بعضهم معرفة وثيقة ، ويعرفون تاريخ كل
أسرة تعيش هنا ، ولكن بعد الحرب تغيرت الصورة تماماً

لقد جاء الكثر من البرابرة ، ومعهم هم صباط من فاعدون
وموحدون من العاشق ، وبنوا عواصم فاحشوا شطراً كثيراً من حياتهم
في المستعمرات ، وأدوا إلى هنا لقضاء الأيام الناقصة لهم في هدوء
ويتمكن أن يدعى أي منهم أنه شخص آخر ، وفي هذه الحالة لا يملك
أحد أن يكذبه ، خاصة إذا كان يحمل أوراقاً رسمية تثبت ذلك ، وكما
تعلم فإن من أيسر الأمور في هذا الوقت أن يتحصل المرء على أوراق
كهذه ..

كان كرادوك نعم من ماريل ، فما حل في ذلك ما تقدم ، وكان

هذا الأمر يسبب له دائماً شديداً في الأيام الماضية ، فكيف يمكنه
التحقق من صحة بيانات كل سكان البلدة ؟ .. إنهم جميعاً يحملون
أوراقاً رسمية ومستندات سليمة تماماً عليها صورهم وبصماتهم
ولكن من المؤكد أن أحدهم يتسلل شخصية مزيفة ، وما يثبت ذلك هذا
الناب الذي تم تسميته في هذا من بلاكلوك ، بل ربما كان هناك
أكثر من شخص ينتحل غير شخصيته !! ..

وعند هذا الحد من التفكير شعر المفتش بالقلق والخوف على مس
ماريل ، فهي رغم كبرها الحاد ، وقد لاحظتها الحارفة إلا أنها
محور ضعيفة لا تتحمل العنف ، وما الواضح أن المجرم شخص
غير عادي على الإطلاق ..

قال المفتش كرادوك لمس ماريل :

- يمكننا بطريقة الخاصة أن نتحقق من شخصيات كل الفاعلين في
شبح كليجور

وكان يعلم أن هذا غير صحيح ، فكيف يمكنه التحقق من
شخصيات البعض الذين جاءوا من المستعمرات آسيا وأفريقيا ؟ إلا
يمكن أن يكونوا قد انتحلوا شخصيات آخرين ، قد سافروا ودفءوا
هذه المناطق الثانية ولا يوجد أي دليل على أنهم ماتوا ؟ ..

بالسمع هناك وسائل فعالة للتحقق من هذه الأمور ، ولكن الأمر
سوف يستغرق وقتاً طويلاً للغاية ، وهذا ليس في الصالح العام

حيث بحثت تلك المرأة عن بعيد أسرة ويدور من مسير الأكل أو غيرها ممن لديهم معلومات هامة ..

ثم أحسب المعتش من ماربل ، عن سبيحة رة أنه الأخير مع مس الأكلوك وعن وصية مستر جويدلر ، وحلالة مع شقيقته سوبيا وعن التوأمن بيبي وإيما ...

فأالت من ماربل :

هل قمت بيبي وإيما ؟ أيتها اسمان غير حقة بين من المحتمل أن يكونا شخصين وهميين ، وقد يكونا في إحدى العداير يعيشان في رعا وهناك كمواطنين صالحين ، وهناك أيضاً احتمال لأن يكونا هنا في هذه البلدة أو إحداهما على الأقل ..

- إني ما الأ في حوائلي الخامسة وأبحث عن الألة العسة وبحثت عن من عمريهما . ترى هل يوجد من بين سكان العدة من يماثلهما في العمر؟ ..

فأالت من ماربل :

إن أول من يحظر بالنال هما ماتريك وجوايا قريدا من الأكلوك .
يمكنني أن أنحري عنهما بطريقتي ..
- ولكنني أخشى ..

لا تخشى أي شيء يا سيد . إن طريقتي لا تدع من الأكلوك ولا أتابع إذا قلت إن هذه الطريقة أفضل كثيراً من التي أتت

يقوم بها النوايس . ليس أعمل بطريقة مستقرة وغير مكشوفة لا تجعل الذين هم في موضع الشك يدارلون القرار أو يلتزمون حاب الحذر .

وبعد قليل قال المفتش :

كلا يا من ماربل . سوف أعرف كل شيء عنهما بطريقة أخرى . سوف أرحل إلى اسكتلندا لمقابلة مستر جويدلر ومن حلالة سوف أعرف كل شيء عن بيبي وإيما .

الفصل السادس

وقررت مس ماربل أن تتحرى الأمور بنفسها وأن تعالج المسائل
لتحريتها الخاصة . ذهبت مصحبة روحه النفس لزيارة من يلاكلوك
.. وبعد التعارف وتبادل كلمات المجاملة قالت دورا :

لقد نسيت يا بيتي أن أخبرك بأن المدهش ذكرانيك كان شديد
الاهتمام بابواب الرابع المعنوي والذي يؤدي إلى البحيرة العالمة من
القاعة ، وقد اندهش كثيراً ، وأجده مشجماً ، سكن فصحته وأهلاقه
بسهولة ، وعندما سألتني عن السبب في تحريك البهجة التي كانت
بجوارزه قلت له إنني لا أتذكر ، ولكنني تذكرت الآن ..

وكن دورا دابر توقفاً ، لم أحاه إنني لم أصادفك من مس ولاهوت
وعلى الفور قالت :

أه . إنني أسفة يا بيتي . يجب أن أعرف ما حال وما لافال
إنني هكذا دائماً شديدة الغباء والحماسة ..

فقالت لتيتا يلاكلوك بهدوء :

إن كل ما همى هو القصة .. الأبرار من الأبرار ..

حدره بعد أن يعلم بأننا توصلنا إلى أشياء هامة .. مارايك يا مسز
هارمون ؟ ..

- نعم . معك حق . ونحرم من جانبنا أنا ومس ماربل لن نتحدث
بأي كلمة عن هذا الموضوع ..

ثم غرقت في تفكير عميق بينما ظهرت علامات الارتباك على وجه
دورا التي قالت :

- إنني أسفة يا بيتي . وهكذا دائماً لا أعرف ما يجب أن يقال
وما لا يجب . وأقع في كثير من الأخطاء خلال الحديث ..

- كلا يا عزيزتي .. فإنك شديدة الإحلاص ولا يمكنني أن أجده من
هي خير منك .

وصاحت مسز هارمون :

- من المؤكد أن هذا الشخص المجهول قد فتح هذا الباب ودخل
نعم .. أه .. ولكن كلا .. إن الذي دخل من الباب الرئيسي هو رودي
كبير .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت مس ماربل :

- أرحو أن تحدثوني بتفاصيل ما حدث .. إن الحادث يبدو مثيراً
لدرجة كبيرة حقاً ..

وتسابق الجميع في ذكر التفاصيل ثم دخل باتريك سيمونز .

واشترك في الحديث وتقديم من السماء وراح يفلد ما فعله رودى
وقال :

كسبت عمتى لينى تفك هناك فى وسط الغرفة بحوار هذه
المصعدة التى وضع عليها إثناء لزهور والاباجورة ومما رالت آثار
الرصاصة فى الحائط خلف المكان الذى كانت تفك فيه

فقالت مسز ماريل :

- لقد نجوت بمعجزة يامس بلاكلوك ..

فقالت مس بلاكلوك :

كنت أهم بتقديم السحائر للضيوف عندما انطلقت الامرار
لهجاة ..

فقالت دورا :

لديهم لقد ترك أحدهم سيجا قه المثلثه فوق هذه المصعدة
فتركت بها آثار الحرق التى ترونها ..

كانت هي نفس المصعدة الموضوعة في وسط الغرفة وعليها إثناء
الزهور والاباجورة بالإضافة إلى عادة السحائر فقالت مس ماريل
بعد أن فحصت المنضدة والاباجورة :

- إن المنضدة رائعة حقاً كما أن هذه الاباجورة تدفعه النسيم

فقالت دورا :

- نعم .. انها محبوبة من راسد شامسا وهي من احرف العادر
وتوحت مثلها اباجورة .. راسد .. وقع من هذه الأشياء تحمل
من الذكريات الجميلة .. بها اسم نماما .. لمى أحفظ بالكتاب من
الصور للأهل والاقارب في مراحل العمر المختلفة ..

فقال مسز هارمون

- نعم .. هناك من عمتى في صورة طفولة .. و .. هي الثالث من
عمرى يا مس ماريل ..

وعلى الفور نظرت مس ماريل إلى باتريك وقالت له :

- ومن المؤكد أن مس بلاكلوك تحب لك بالعديد من الصور أس
وأخفك ..

- لا أعتقد ذلك حيث .. المصعدة مربعة .. ماضى هي أنه عم آدم
تقريباً ..

قالت مس بلاكلوك :

- لقد أرسلت إلى والدتك البانور من وردة لك وأنت صغير ولا أعلم
أين هذه البانورة الآن .. ولا أعلم أى من عمتى أنت وأمسوك .. آدم
سيتكم تماماً حتى جاء في حمار .. من والدتك منذ حوالي ثلاثة أشهر
تطلب فيه أن أسمع لك أس .. وأحدثك بالإقامة هنا .. أن هذه البانور
غريبة حقاً .. فلم أر والدك .. وأثرتك .. وچوليا منذ ثلاثين عاماً .. وكان
هو يوم زواج البانور .. وأذكر أنها كانت رائعة الجمال ..

وكانت جوليا قد انضمت إليهم فقالت :

- إنك تحفظين باليوم رائع للصور يا عمتي ١٩ ..

وفي طريق العودة قالت مسز هارمون لمس ماريل

- من الواضح أنك كنت تتعمدين الحديث عن الصور

نعم .. ومن العجيب أن مس بلاكوك لم تر باتريك وجوليا من قبل ! من المؤكد أن المفتش كرايوك سوف يهتم بذلك كثيراً .

في حديقة قصر آل لوكاس جلس آدموند على حذع شجرة حوار
فيديا هايمز التي كانت تدور حربية . قال لها آدموند

- هل أنت واثقة أنك مارلت قديسي يا فيديا ؟

نعم وهل يوجد لدي أي شك في ذلك ؟

حسناً فلماذا لا توافقين على الزواج ؟ هل ذلك بسبب ابنك ؟

- كلا .. لقد قلت لك مراراً أن هناك ظروفًا خاصة ..

ترى هل أنت قلقة بشأن عملي ؟ إنني أكاد أنتهي من تأليف أولى
مسرحياتي وأتسنى أن أصبح أديباً مرموقاً من خلال هذه المسرحية

كلا . إنني لا أملك في كل ذلك . إن ما يزعجني من الزواج

طروف أخرى ..

كم أشعر بالحر من حب أنتها الحبيبة ، وكم أتألم عندما أطمع
وحنك الحميل الذي يمدو عليه البحر دائماً . ترى هل أنت خائفة من
شيء ؟

- إن هذه أشياء خاصة بي

- ولكن من حقى أن أعرف . ترى هل كنت تحبين زوجك
الراحل ؟

نعم . لقد عشنا في سعادة بضع سنوات وابيضنا ابننا هاري
قبل أن يموت هايمز في إيطاليا خلال الحرب وهو يحمل رتبة كابتن

- وهل أنت حربية على وهايم ؟

لقد مرت خمس سنوات على ذلك

أعتقد أنها فترة كافية حتى يبرأ الجرح بقلبك

- إن أملي الوحيد في الحياة هو حبى لك يا آدموند . ولكن لن
نتزوج قبل أن تسمح الظروف بذلك ..

اتفق المسرحيت . فلتشر مع مس بلاكوك على أن يذهب إلى منزلها
للقيام بالمزيد من الفحص لعله يتوصل إلى لغز تشحيم هذا الباب
وفي هذا الصباح كان المنزل خالياً تماماً حيث ذهبت ميتزى إلى

السوق في مدينة مدينهام ، كما ذهبت مس بلاكوك بصحبة دورا
لزيرة الجيران أما باتريك وجوليا فقد ذهبا إلى المعهد في ميلاستر
وفيليبيا في عملها لدى آل لوكاس ..

أخذ السرجنت فلتشر ، يفحص البيت بكل دقة ويفتش كل مكان
ولكن دون جدوى فقد فشل في العثور على أي دليل ..

وبينما هو غارق في حيرته سمع صوت خطوات في الدور الاول ،
فأطل بسرعة ليرى مسر سوتنهام ، تدخل إلى الصالة الرئيسية وهي
تحمل معها سلة وبعد أن تلفت حولها دخلت إلى غرفة المائدة ثم
خرجت بعد لحظات دون السلة . وعندما سمعت حركة في الطابق
الثاني نظرت إلى أعلى وقالت :

- مس بلاكوك ؟ ..

- كلا .. إنتى السرجنت فلتشر ..

- لقد أخفتنى يا سيدى . فقد ظننت أن هناك لصاً في المنزل

- هل يمكن أن يدخل أى شخص إلى المنزل بهذه السهولة فى عينة
أله ؟ .

- لا تتعجب يا مستر فلتشر لقد تعودنا دائماً أن ندخل إلى
بيوت بعضنا البعض من الابواب الجانبية ، حيث لا يوجد حسم
يفتحون لنا الابواب الرئيسية ، لقد أحصرت بعض السفرجل لمس
بلاكوك ، حتى تصنع مربى السفرجل ، إن حديقته لا يوجد بها

شجرة من هذا النوع ، إننا هنا نفعل هذا .. تتبادل بعض السلع
والمنتجات وتأخذ مقابلها ما يحتاج وإذا لم نجد أحداً من أهل البيت
فإننا نترك ما جئنا به فى موضع ظاهر ..

وهنا أدرك السرجنت فلتشر أن بإمكان أى شخص أن يدخل إلى
المنزل ويقوم بتشحيم الباب بكر، سهولة ثم يخرج بدون أن يشعر به
أحد على الإطلاق . كما يمكنه الوصول إلى المنزل فى الوقت الذى لا
يوجد فيه أحد حتى يعمل بدون إزعاج ..

كان الكولونيل ايستر بروك يحملق فى درج خزانة الملابس بدهشة
ثم صاح قائلاً :

- ما هذا يا لورا ؟ إن هذا شيء عجيب حقاً ..

قالت زوجته :

- ماذا حدث ؟

- أين اختفى المسدس الذى كنت أحتفظ به هنا كتذكارة من
الحرب ؟

- وهل اختفى ؟

- نعم . ترى أين ذهب ؟ إنتى أخشى أن يكون هو المسدس الذى
استعمله هذا الشاب المدعو روى كيرز .. إذا ثبت ذلك فسوف يكون

موقفى حرجاً للعابة لأمسى لم استخرج رخصة له وقد احتفظت بـ
كتذكاري ليس إلا ..

ولكن كيف يمكن أن يصل رودي إلى امسدس وهو عريب ؟ إر
هذا احتمال بعيد للعابة وإسنى أرحح أن تكون الحادمة هي التي
أخذته ..

- ولكن لماذا تفعل بات ذلك ؟ ..

- ربما خافت بعد الحادث وخشيت أن يهاجمها أحد فأخذته لتدافع
عن نفسها .. يجب علينا أن نسألها حتى نعرف الحقيقة ..

- كلا .. لا يجب أن يجلب لأنفسنا المشاكل إنها لن تعترف
وبالإضافة إلى ذلك فسوف يعرف الجميع أن مسدسك قد ضاع
وربما وصل الأمر إلى الشرطة ..

- نعم حق .. فإننى لا أتحمل أن يستجوبنى رجال الشرطة ..

واصلت مس ماريل سعيها الدائب وتحرياتها غير المباشرة .
فعلت أن عدداً كبيراً من ساء البلدة يجتمعون كل صباح فى أحد
المقاهى العامة يشربون الشاي ويتبادلون الحديث ..

سارت فى الشارع الرئيسى قليلاً حتى لمحت دورا باهر تدخل إلى
المقهى وكانت هي بخيبتها هذا الصباح فانتظرت قليلاً ثم دخلت حيث
وحدت اتصالاً مزدحمة بعدد كبير من السيدات اللانى كن يحملن

حقائب مليئة بالمستلزمات ..

تعلمت مس مارس أن تتعامل دورا التي ما إن لمحتها حتى بادرت
عليها ثم دعتهما للجلوس مع . . وبعد تبادل النحيبة والحديث عن
الأحوال العامة قالت مس ماريل :

- إننى معجبة للعابة بإخلاصك لصديقك لتينا بلاكلوك وقد علمت
أنها كانت زميلتك منذ أيام الدراسة

- نعم لقد كنا فى فصل دراسى واحد كما كانت ليتى جميلة
للعابة ولكن يد الزمان تركت بصماتها عليها ..

لم تفهم مس ماريل ما تعنيه دورا بذلك فقالت

- نعم فالكثير من الناس يتعرض لقسوة الأيام ..

فأثقت الدموع فى عيني دورا بانتر وقالت :

- إبنى أتذكر هذا البيت من الشعور دائماً ، ما أشجع الدين
يتحملون قسوة الحياة بصبر . عندما أفكر فى هذه المسكنة ليتى
إنها رمز للشجاعة وقوة التحمل وأتمنى أن تعوضها الحياة خيراً فى
النهاية .

- أعتقد أن الثروة التى ستؤول إليها سوف تعوضها عن هذا
الحرمان

ربما عين الحرمان من المال يعتبر لعنة . لقد حرمت منه طوال

حياتي وفي النهاية لم يعد لدى منه شيء عسى الإطلاق ، ولولا أن مدت
إلى ليتى يد المساعدة لمت جوعاً ..

كنت أمر بطروف شديدة القسوة وسمعت أن رفقة الصبا ليتيا
بلاكوك ، قد حققت نجاحاً كبيراً في عملها كسبترتيرة للمليونير
واندال جويدلر ، وقررت أن أكتب إليها وأحضرها بطروفي القبيسة
لعل قلبها يرق وتساعدني بأى وسيلة ، وكانت دهشتي عظيمة عندما
وجدتها تحضر إلى بنطسها كى تصطحبني معها للإقامة هنا فى
شبنج كليجورن .

لقد عاهدت نفسي أن أظل محلصة لها حتى آخر لحظة فى عمري
، ولكنى أشعر بالأسف الشديد عندما ارتكبت تلك الأخطاء فى إدارة
البيت والأخطاء فى الحديث ، ورغم ذلك فهى تدعى دائماً أنى ذات
نفع كبير لها ، وهذا عكس الواقع ..

- إنها إنسانة كبيرة القلب حقاً ..

نعم .. وهذه الطيبة هى التى جعلتها تقبل بإقامة هذين الاحوين
باتريك وجوليا لديها ، فإن هذا الشاب يستغل عطفها عليه أسوأ
استغلال ويطلب منها دائماً أن تمدد بالمزيد من المال - إننى لست عمدة
كما تظن ليتى ولكننى لاحظ أشياء كثيرة ..

كما أنى لاحظ أن هذا الشاب يحب المراح وتدير المقاب وهناك
سر يتعلق بالحادث الذى وقع بالمرل سوف أحسرك به بشرط أن

تحتفظى به إنه سر خطير ..

وتألفت عينا مس ماربل واقتربت من دورا التى قالت :

من المؤكد أن هناك علاقات ما لباتريك بهذا الحادث ، وأعتقد أنه
هو الذى دفع ذلك أنشأت المسكين روى للقيام بهذا الدور على سبيل
الدعابة - ويبدو أن المسكين ارتكب وأصاب نفسه ، تلك الإصابة
القائلة .. ولذلك تكتم باتريك الأمر حتى لا يعرض نفسه للمساءلة بعد
أن انتهى الأمر بوفاة روى ..

- وكيف عرفت ؟ هل صارحك بذلك ؟

- كلا بالطبع - ولكنى أدركت ذلك - ففسى ، كما أن موضوع
الباب الذى تم تشحيمة جعلنى أتذكر أمر ما - فقد وجدت باتريك
يوماً فى حفيرة الدواجن وهو كان ذلك به الحادث بيوم أو يومين
وكان يحمل فى يده وعاء به زيت تشحيم وريشة دجاجة ..

وعندما رأتى ظهر عليه الارتباك الشديد وقال :

- ما هذا .. من الذى أحضر هذه الأشياء وأخفاها هنا ؟

كان يحاول خداعى ولكننى كنت واثقة أنه هو الذى فعل ذلك وأنه
هو الذى قام بتشحيم الباب ، إننى لم أذكر أى شيء عن هذا الموضوع
لبنى وأرحو يا مس ماربل ألا تبوحى بهذا السر أبداً - فإن ما فعله
باتريك كان لمجرد الاهو العري .. إننى واثقة من ذلك كما أنه لن
يستعيد شيئاً من موت عمته ..

وبعد صمت قصير قالت دورا -

- وأعتقد أيضاً أنه هو الذى عثث فى الأماجورة التى كانت موضوعة على المنصة الوسطى حتى يطفئ جميع الأنوار . كانت الأماجورة على شكل تمثال راعى ولكن فى اليوم النالى لاحظت أن ثم توقفت دورا فجأة عن الكلام واحمر وجهها فراءت مس ماربل لتيتا بلاكلوك تقف خلف دورا فقالت :

- ألا تكفين عن الحديث يا دورا . صباح الخير يا مس ماربل .

- كلا يا لوتى .. كنا نتحدث عن الأحوال العامة فقط ..

- ثم جاءت مسز هارمون وجلست معهم وبعد قليل قالت مس بلاكلوك لدورا :

- لقد حان موعد عودتنا .. هل اشتريت كل شيء يا دورا ؟ ..

- نعم .. وبقي فقط أن اشترى لفافة فطن وأقراصاً من الاسبرين ..

وبعد انصرافهما غصمت مس ماربل قائلة - من الصعب على الإنسان أن يتحمل نظرات المجتمع إذا كان أحد أفراد أسرته أعدم شقاً ؟ ! ..

قالت مسز هارمون :

- ترى فيم كنتم تتحدثون ؟

- أعتقد أن مسز جويدلر اقتربت من الموت ..

ترى هل حاول التوأمان سيب وإيما قتل مس بلاكلوك حقاً ؟ وهل سيكرران المحاولة قبل رحيل مسز جويدلر ؟ ..

قالت مسز ماربل :

- من المؤكد أنهما سيكرران المحاولة إذا كانا هما اللذين فعلا ذلك فى المرة الأولى ..

- ولكن لا يوجد لدينا فى البلدة ، تنطبق عليه هذه الأوصاف إلا باتريك وأخته جوليا ..

- كلا يا عزيزتى فهناك غيرهما . ^٩ زوجة سيب أو روح إيما وكذلك أم إيما وأبوها وهو رجل فاسد الأخلاق كما هو معروف .

إن مس بلاكلوك قصيرة النظر وقد لا تعرف اليا توري ، الادة سيب وإيما إذا رأتهما اليوم ، فربما كانت هى أو زوجها يه يسان فى البلدة نحت اسم مستعار .. من يدري ؟ ..

الفصل السابع

أرسل المفتش كرادوك مرقية إلى قصر مسز جويدلر ، يحضرهما فيه بموعد حضوره ، وبعد أن وصل استقبلته مس ماثيلايد الوصيفة الخاصة لمسز جويدلر .. ورحبت به ثم قالت :

- إن مسز جويدلر تحبك ، يمكنك أن تبقى معها فترة لا تتجاوز نصف ساعة ، هي في البداية تكون شيطنة ، تجعلها لا تستطيع أن تتركها ، لكن بعد ذلك ، تصبح أكثر هدوءاً ، وتجعلها لا تشعر بالألام الشديدة ..

- سوف أحاول ألا أزعجها ، ولكن ما هي حالتها على وجه التحديد ؟ ..

- إنها تسير بخطى سريعة نحو الموت .. ومن المتوقع أن تموت بعد أسابيع قليلة حيث أجمع الأطباء على ذلك ، ورغم أنها تعاني من الأمراض منذ وقت طويل إلا أنها عاشت حتى الآن بفضل حبها للحياة إنها سيدة رفيقة للغاية كما ستري ..

وجد المفتش كرادوك ، وجه مسز جويدلر يعبر عن كل معاني النبل والرفقة والحنان . كانت تبدو أكبر من سننها بتأثير الأمراض والحالة

الصحية السيئة ، وهي هذا الوقت ، كنت متهيئة لاستقباله حيث قالت له :

مرحباً بك يا مسز كرادوك ، إنني سعيدة للغاية منجأة لبيدي بلاكوك من هذا الحادث الغريب ..

- إنها تهديك السلام وتتمنى لك السعادة والهناء ..

لقد مرت فترة طويلة منذ أن استقبلنا لآخر مرة . وخلال الأعوام الأخيرة كنا متبادل بطاقات التهنية في رأس السنة . وقد طلبت منها أن تحضر للإقامة معي هذا بعد أن ، وفدت أختها شارلوت وأدها ، انشرت وقالت إن مسز جويدلر لا تريد أن تتركها ، وأنها على حق عندما جاءت إحدى صديقاتها ، التي لم تصبر فقيم معنى مودة وشعرت بعد قليل بالملل والضيق ..

من المؤكد بأسبدي أنك جئت إلى هنا لتعرف الحقيقة فيما يخص مشرقة روجي . لقد أوصى بأن توثق لدى التروية بعد دقائق ، و هو أنه لم يتوقع أن أمدهش طويلاً ولكن ، أنا أعيش حتى الآن اثني عشرة سنة بعد رحيله ..

- ولماذا قرر زواجك ذلك ؟ ..

- إن الأمر لم يكن كما تظن الكثير من . فقام مكن هناك بحالة عرامية بينهما حيث أن كرتي ليست من هذا الطراز الذي يحمل على الإيقاع بالرجال في حياته . واعتقد أنها لم تعرف معنى الحب من قبله

حياتها حيث كان العمل هو محور اهتمامها ..

من المؤكد أن راندال كان يثق فيها تماماً ويعاملها كأحد صغرى له ، وكان دائماً يسترشد بآرائها الصديحة وبصرها النافذة ، وقد أنقذته من مأزق كثيرة ..

- هل صحيح أنها أنقذته من الدمار بكل أموالها ؟ -

- نعم - والأهم من ذلك أنها كانت بجانبه دائماً محدد له الطريق الصحيح حتى لا يتراق إلى أى شئ قد يلوث اسمه ، إن بيتى كانت دائماً مثلاً للشرف والاستقامة والنزاهة ، ومن ناحيتى فإنى أكن لها كل تقدير واحترام ..

وأعتقد أنها هى وأختها قد عانتا من ضيق أفق والدهما وعنايه حيث كان طبيباً تقليدياً لا يؤمن بجذوى العمليات الجراحية فى شفاء الأمراض والحالات المستعصية ، وبعد أن بلغت بيتى مبلغ الشباب لم تتحمل الحياة معه وعملت مع زوجى سكرتيرة أما أختها شارلوت المسكينة فقد كانت تعاني من مرض مزمن شوه شكلها وأنهكها ولذلك ظلت تقيم مع والدهما المتزمت حتى مات وعند ذلك لم تجد بيتى بداً من الاستقالة والبقاء معها ، وأذكر أن زوجى راندال قد غضب بشدة وحاول كثيراً أن ينجيها معه ولكنها رفضت تماماً وقالت إن شعورها بالواجب نحو أختها هو أهم من كل شئ فى العالم ..

ومنى تركت العمل مع زوجك ؟ .

قبل حوالى سبعين مر وعشرون . وكان قد كتب وصيته قبل ذلك ولم يفكر فى تغييرها ..

- وماذا عن أخته سونيا ؟ -

- كانت علاقته بها ملفوطة ، فقد تزوجت من شاب أجنس قاسد رغم رفض راندال له ، ورغم ذلك فقد أوصى بالثروة لتوأميهما بسبب وإيما إذا ماتت ليتى قبلى ..

- أليست لديك أية أخبار عنها ؟ -

- بعد أن تزوجت بحوالى عام ونصف كتبت إلى من بودابست تقول إنها أنجبت توأمين وهما ديب وإيما - وإنها سعيدة مع زوجها ولكنها لم تذكر عنوانها ..

- ألا توجد لديك أية معلومات أخرى عنها ؟ - عن توأميهما ؟ -

- كلا - على الإحاطة لنا ذكرت أنهم بعد - ومن السفر إلى أمريكا ولا أدرى هل سافروا أم بقوا فى بودابست ..

- وربما كانوا يقيمون فى بلدة شينج كينجورن ..

فكانت من جويدلر بصوت واهن :

أرجو أن نحسب إلى من منهم ، إنها إمارة علىبة أرجو أن تحميها بكل الطرق الممكنة حتى أموت ..

- أعدك بذلك يا سيدتى .. سوف أنصرف الآن ..

وعندما التقى بوحسنتها في الردهة الخارجية قال لها

كنت أريد أن أسألكم من يوجد أي صور أو حفلات قديمة ؟

كلا يا سيدي لقد كانت كل أوراقها وثائق مملوكة وصورها

مودعة في مخازن إحدى الشركات الخاصة حتى يعود من سوريا ..

ولكن إحدى القنابل سقطت على المخزن فدمرت كل شيء

وبعد أن عاد المفتش كراسولا ، أحد متساين ، لقد كانت سوريا عبية

قبل الحرب ترى هل ضاعت ثرونها كلها صاعقت ثروة الكثيرين غيرها ؟ ..

أما عن بيت وايماء ، فقد أحترقتهما علما بوصفهما خالهما فقرا ،

العودة إلى أنجلترا وفكروا في هذه المؤامرة . انتهى واثق أن أحدهما

أو كلاهما يعيش الآن في سوريا كـ

قالت مس بلاكوك : يا ميتزى

- اليوم سفتحقل دمية ميلاد صديقى العزيرة دورا دايو . فأرحر

أن تعدى لما كسبة من الهدايا والحلوى . ولا تنسى فطيرة تلك الشهية

الشهيرة باسم (الموت اللذيذ) ..

فقال ميتزى :

- رغم أنني أمقت هذا الاسم فبإسمى أفخر بهذه العزيرة الدمية

الشهية العتية بالكريمة والربيد والكاكاو

وفي الصالة التفت ليني بدورا التي قالت لها بلهجة تيم عن السرور

- لقد اتصل بي مستر آدموس سوتنهام ، ووعدنى بإحضار خمسة
أرطل من العسل هدية لى فى عيد ميلادى .. ولكن كيف عرف أن
اليوم هو عيد ميلادى ؟ ..

- إن عددا كبيرا من الأصدقاء يرفعون ذلك يا عزيزتى .

- ومن ههنا قالت إنها ستحضر إلينا ومعها كمية كبيرة من
الببيض .

- إن الهدايا تتدفق عليك يا دورا لقد أحضرت لك جوليا علبة
شيكولاته .

- نعم لا أنسى يمتك المسمى .. أحضرته لى ياليتى

هل أعبك ؟ ..

- إنه رائع ..

عندما رأى باتريك الكعكة الشهيرة تتوسط المائدة صاح قائلاً

- أخيراً .. الموت اللذيذ ..

فقال له ليني محذرة :

- لا ترفع صوتك هكذا حتى لا تسمعك ميتزى إنك تعلم أنها

تتشاءم من هذه التسمية ..

إن هذا لا يهم المهم أن أتناول هذه العظيمة الرائعة الموت
الذيذ في عيد ميلاد مس دورا بانر العزيزة ..

أشرق وجه دورا بانر بالسرور وهي تقول :

- إننى لا أحد من الكلمات ما أعبر به عن امتناني لك يا عزيزتي
لبنى إن هذه أول مرة في حياتي أشعر بكل هذا الامتنان (به حقا)
عيد

وقد حضر الكولونيل ايستر بروك أبصاً واحضر معه علقة حلوى
فاحرة كما حصر عدد كبير من الحيران حيث أخذوا بأكلور
ويشربون ويتبادلون الحديث ..

قالت مس هنش :

- لكن لماذا قرر المفتش كرادوك تأجيل جلسة التحقيق لمدة
أسبوع ؟

فقال باتريك وهو يضحك :

- من المؤكد أنه يشك فينا جميعاً ..

فصاحت مسز ايستر بروك قائلة بضيق :

- ولماذا يشك فينا ؟ ..

حدج الكولونيل .. باتريك بنظرة شرراء وقال :

- لا تهتمى بذلك يا عزيزتي ..

ولكن باتريك تجاهل الكولونيل وقال :

- إن المفتش كرادوك ، يشك في وجود شخص ما يتربص لعشى
لبنى ، ولذلك فقد ترك أحد رجاله هنا للحراسة ..

فقالت مسز سوتنهام :

- ما هذا يا باتريك لقد انزعجت مس بانر وما هي تبكى كلا
فلا يوجد أحد هنا يريد قتل لبنى العزيزة ..

وتوتر جو الحفلة ؛ فقال آدموند :

- كل ما في الأمر أن باتريك كان يمرح قديماً لماذا لم تحصر
مسز هارمون ضيقتها مس ماربل تلك المرأة التي قدس أنفها في كل
شيء ؟

وقالت جوليا :

- لو كانت مسز هارمون هنا لقلت (إننى أخشى أن يكون القاتل
كامباً في مكان ما هنا حتى يقتلك يا مس بلاكوك) ..

وبعد قليل بدأ الضيوف في الإنصراف تبعاً .. وبعد أن إنصرفوا
قالت مس بلاكوك لدورا :

- كانت حفلة رائعة يا دورا .. هل استمتعت بها ؟

- نعم .. ولكنني الآن أشعر بصداق رهيب ..

قالت جوليا ضاحكة :

- من المؤكد أنه مفعول الفطيرة الموت السيد
- سوف أتناول قرصين من الأسبرين ثم أوى إلى فراشى
- وبعد أن صعدت دورا إلى الطابق الثاى قال باتريك لس بلاكلوك
- هل أذهب لأدخل البط والدجاج إلى الحظائر يا عمى ؟
- حتى تترك الباب الجاسى مفتوحا كما حدث من قبل ؟
- كلا يا عمى ، أؤكد لك أبى ساعقه جيدا
- وبعد أن انصرف قالت جوليا
- هيا بنا نناول كأسا من الشراب يا عمى حتى نهضم هذا الطعام الدسم ..
- لا بأس يا عزيزتى إنما لم نعد على هذا اللون من الطعام
- عادت دورا وهى بادية القلق والاضطراب فقالت لها لبتى .
- ماذا بك يا دورا ؟ ..
- إننى لا أجد أثبوتة الأسبرين التى اشتريتها صباح اليوم لقد
- وضعتها فى مكان ما ولكننى نسيت الآن ..
- لا تهرعى يا عزيزتى يمكنك أن تأخذى قرصين من العلة
- الموضوعة بجوار فراشى ..

قالت جوليا :

- سوف أستدعى ميتزى لأتناول معنا كأسا من الشراب إنها
- تستحق التهنئة على هذه الفطيرة الرائعة
- وبعد قليل حضرت بصحبة ميتزى ثم حضر باتريك وقال -
- فلنشرب جميعا نخب أعظم طاهية فى أوروبا ..
- فقالت ميتزى باشمئزاز
- إننى لست طاهية لقد كنت سيدة محترمة فى وطنى
- إنما لا نقصد إهانتك يا عزيزتى ميتزى . فلنشرب نخب الموت
- اللدب

الفصل الثامن

ذهب المفتش كرادوك ، بعد عودته من سكتلندا إلى رئيسه المستر ريدزداي ، ليقدّم إليه تقريراً عن رحلته . وبعد أن أطلع الرجل على التقرير قال :

- يبدو أن باتريك وچوليا هما ميب وایما التوامان ولكن يجب أن نتأكد أن مس بلاكوك لم ترهما مد كانا صغيرين

لقد تأكدت مس مارمل من هذه الحقيقة حيث أخبرتها مس بلاكوك بذلك صراحة ..

- إذن فقد تأكد الشك ..

- كلا يا سيدي إن الأمر ما يزال معقداً للغاية فقد تأكدنا أن أوراق باتريك سليمة وأنه التحق بالبحرية خلال الحرب ، وقد أرسلت خطاباً إلى مسز سيمونز التي تقيم في جنوب فرنسا ، فقالت لنا إنها أرسلت ابنها وابنتها للإقامة مع مس بلاكوك ..

- وكيف نعلم أنها هي مسز سيمونز ؟^{١٠} ربما كانت هي سونيا تتحل شخصيتها

نعم فقد خطر لي ذلك وهذا ما دعى لأن أقول لك إنها مسألة معقدة .. فلا بد من القيام بالمزيد من التحريات ..

قدم المستر ريدزداي مجموعة من الأوراق للمفتش وهو يقول

- هذا تقرير عن نشاط ضيوف مس بلاكوك ، قبل وقوع الحادث ..

وبعد أن طالع كرادوك التقرير قال :

- أهم ما ورد في هذا التقرير هو أن بإمكان أي شخص من أهل البلدة أن يدخل إلى مارمل الآخرين في أي وقت يشاء ، ولذلك فقد كان في استطاعة هذا الشخص المجيء ل أن يدخل إلى منزل مس بلاكوك ويقوم بتشجيع الباب الرابع ..

- نعم . هذا ما خطر ببالي بعد أن طالعت التقرير . ولكن الوقت يمر بسرعة يا كرادوك ، وأخشى أن ينجح هذا المحرم في قتل مس بلاكوك قبل وفاة مسز جويدلر ..

- نعم . فلا أعتقد أنه سيدع هذه الفرصة الثمينة تغترب من بين يديه . كما أن هذا الجرم يعلم أننا نعمل بسرعة على اكتشاف حقيقة كل شخص في البلدة وخاصة ضيوف الحفل ، ولذلك فإنه لن ينتظر حتى نعرف حقيقته وأعتقد أنه سيعمل على أن يضرب صربيته في أسرع وقت ممكن .

- نعم إن هذا يجعلنا نعمل بسرعة ونأخذ جميع الاحتياطات

اللازمة حتى لا تقع حربة في أخرى ولا نسر أن هذه الثروة الضخمة ..

ولكن جرس التليفون قطع عبارته ..

كان المحدث هو الشرطي ليح ، وأخذ مستر ريدزداي يسمع في صمت بينما كان كرادوك يراقب وجهه الذي ظهر عليه الاضطراب الشديد .. وأخيراً قال المفتش :

- حسناً ياليج .. سوف يكون المفتش كرادوك عندك بعد قليل .

وبعد أن وضع ريدزداي السماعة قال له كرادوك :

- ماذا حدث يا سيدى ؟ هل نجحوا في قتلها ؟

- ليست هي التي ماتت لقد ماتت دورا بانير تناولت قرصين من الاسبرين من علبة موصوعة بجوار فراش مس بلاكوك ، ثم قامت وقد حصل الطبيب على قرص من العلبة وأرسله للفدليل وقال إنه لا يشبه أقراص الاسبرين ..

- وهل ماتت ؟ ..

- نعم ماتت أثناء نومها ، فمن الواضح أنها أقراص من الحذر السام ، وبعد ساعات سوف نعرف كل شيء ..

- ياله من مجرم شديد الدهاء يبدو أن مس بلاكوك كانت خائفة من حدوث شيء كهذا ليلة الحفلة كما ذكر لي بترك

رفضت أن يشرى المدعوين من رجاها مفتوحة وطلبت منه إحصار زجاجة جديدة ..

من المؤكد أن الذى وضع بها هذه الأقراص السامة من الذين يقيمون بالمنزل !! .

- ولماذا لا يكون هو أحد المدعوين ؟

إن الجميع كانوا لديها ليلة أمس للاحتفال بعيد ميلاد دورا بانير الكولونيل إيستر بروك وزوجته ومس هنشليف ومس مارشا ترويد وفيليبا هايمر وحوليا وماتريك ومس سر سموتنهام وأنها آدمويد والطامبة ميتزى أيضاً الجميع حضروا ، بما عدا مس هارمون .

فقال المفتش :

- نعم . وقد كان موسع أى شخص منهم أن يتسلل إلى غرفة مس بلاكوك ويضع هذه الأقراص السامة في الزجاج ، وكان ذلك أمراً في موسع أى شخص من الذين يقيمون في المنزل . إن هذا أمر محير للغاية

قالت مسز هارمون .. لمس ماربل :

- أرجو أن تحبرى مس بلاكوك أن مستر هارمون سوف يحضر من ريارته لأحد المرضى ويكون في خدمتها ابتداء من ظهر اليوم .
جاست مس ماربل في غرفة الاستقبال وهي تدير عينيها في العروة وتفحص كل شيء بدقة وتذكرت ما قالته الراحلة دورا ، عن

الاباجورة التي تلاعب باتريك في أسلاكها حتى يقطع التيار الكهربائي عن المنزل ..

كانت الاباجورة الموضوعة على المنضدة على شكل تمثال الراعى المصنوع من الخزف ..

فقالت لنفسها : قالت دورا ان التمثال على شكل راعية غنم . ولكن هذه الاباجورة على شكل راع . فلا بد ان هناك من استبدل الاباجورة وأحفاها حتى لا يتوصل المحققون إلى ان هناك عبث بالأسلاك .

ولكن أين الاباجورة الأخرى ؟ لابد ان شخصاً ما وضعها في غرفة المهملات أو في حظيرة الدواجن حيث كان باتريك يقف وهو يحمل في يده ريشة ووعاء يحتوى على زيت التشحيم ..

تري هل باتريك هو نفسه بيب ؟ إنه شاب طويل القامة وسيم من النوع الذى يعجب النساء .. ولكن التحريات أثبتت أنه كان ملتحقاً بالبحرية خلال سنوات الحرب كما أن أوراقه سليمة ..

دخلت مس بلاكوك إلى قاعة الاستقبال وما كادت مس ماريل تراها حتى شعرت بالحزن الشديد . فقد بدأ الحزن على وجه المرأة الذى ازداد شحوباً وامثلاً بالتجاعيد كما لو كانت كبرت عشر سنوات فى هذا اليوم .

قالت مس ماريل :

- لقد حضرت إليك لاسلمك هذه المذكرة من الأب جوليان هارمون

وبها ترتيبات الحنارة وأبلغك أنه سوف يحضر بعد الظهر كما سوف تحضر مسز هارمون ، بعد أن تنتهى من ريارتها للمستشفى ..

- اشكرك يا مس ماريل .. تفضل بالجلوس ..

أخذت مس بلاكوك نيكى . هى تطالع ترتيبات الجنازة وتذكر صديقتها الحبيبة فقالت مس ماريل :

- إننا نعلم مدى خسارتك فى صديقتك المخلصة ولكن ليس أمامنا إلا الصبر ..

فقالت مس بلاكوك وهى تشفق بالبكاء ..

إنها الوحيدة التى تربطنى بالماضى ، وبفقدتها فقدت كل شئ فى الحياة .. لا شئ يمكن أن يعوضنى عنها وعن إخلاصها . لقد أصبحت وحيدة تماماً ..

- إننى أقدر حزنك عليها يا مس بلاكوك ، فمن المحزن أن يفقد المرء آخر صديق يذكره بأيام صباه ..

نهضت مس بلاكوك وقالت

- سوف أكتب رسالة قصيرة للأب هارمون . إن أصابعى تؤلمنى بشدة بسبب الروماتيزم اللعين .

وبعد أن انتهت من الرسالة سلمتها إلى مس ماريل وطلبت منها أن

تقوم بتسليمها إلى القس . وفي هذه اللحظة دخل المفتش كرادوك
وما كاد يرى من ساريل حتى انقلبت سحنته ومطر إليها بامتصاص
بينما قالت هي:

حسناً سوف أنصرف يا من ملاكلوك حتى يتمكن مستر
كرادوك..

فقاطعها المفتش قائلاً بخشونة :

- هل حضرت حفلة عيد ميلاد من دورا مساء أمس ؟

- كلا .. لم أحضرها أنا ولا مسز هارمون ..

- إذن فلن أكون بحاجة إليك ..

فانصرفت وهي تشعر بالخجل فقال المفتش :

- إنني أشعر بالصيق من هؤلاء العحائز الذين يدرسون أنفسهم في
كل شيء ..

- ولكنها جاءت لتسلمني رسالة من الأب هارمون ..

- أعتقد انها جاءت بدافع الفضول لمعرفة تفاصيل حادث الأمس
.. إنني أعرف هذا الصنف جيداً ..

- إنها سيدة رقيقة ومسألة ..

- أخشى أن تكون هي الضحية الثالثة لهذا المجرم الحفي - إس
حقاً أشعر بالحزن لوفاة دورا بانر .. ولكن كان يجب أن يكون أكثر

حذراً :

- وماذا كان بوسعنا أن نفعله ؟

- معك حق - لقد كان المدمر في غاية الدراعة والدهاء وعندما
وضع هذه الحبوب السامة في راحة الأسيرين - ولكن من هو الذي
فعل ذلك ؟

اضطربت من بلاكلوك وهي تقول :

- لست أدري .. أقسم لك أنني لا أعرف شيئاً ..

- لقد ذهبت لمقابلة مسر حوبدلر في قصرها باسكتلندا وتأكدت
أن موتك لا يهم إلا شخصين هما بيبي وسما .. ورجع أن يكونا هما
بأثريك وجوليا ..

ترى هل يمكنك أن تتعرفني على أمهما سويا بعد هذه السنوات ؟
أه - إن هذا شيء لم أتخيله . لقد مرت ثلاثون سنة منذ رأيتهما
لأخر مرة ولابد أنها تركت آثارها عليها وجملتها امرأة عجوزاً ..

- هل تذكرين شكلها وصفاتها المميزة ؟

- نعم .. كانت ضئيلة الجسم .. بنية الشعر .. شديد المرح ..

من المؤكد أنها فقدت روح المرح الآن . ألا تحتفظين بصورة
شخصية لها ؟

فكرت لتبتأ بلاكلوك قليلاً ثم قالت :

- أعتقد أن لدى بعض الصور الصغيرة لها وهي التي تم التقاطها في بعض المناسبات على الأقل توجد لدى صبرة واحدة في الألبوم ..

- أرجو أن أطلع عليها هذا إذا سمحت بالطبع ..

- بالطبع ولكن المشكلة هي أن أتذكر أين وضعت الألبوم سوف أبحث عنه ..

- أريد أن أسألك سؤالاً هاماً ترى هل يمكن أن تكون مسز سوتنهام ، مثلاً هي سونيا ؟

كلا .. أن زوجها كان موظفاً في الهمد ثم في هوج كوتج .

إنها تدعى ذلك ولكن لا أحد يعرف الحقيقة فلم يره أحد

- في الحقيقة أنني أشعر بالحيرة ويمكننا أن نفترض أن أي سيدة تبلغ الخامسة والخمسين من عمرها هي سونيا حويدلر

- ماذا عن مس هنشليف ؟

- كلا .. إنها طويلة للغاية ..

- ومس مارجا ترويد ؟

- كلا . لا يمكن أن تكون مارجا ترويد هي سونيا حويدلر

- أعتقد أن بصرك ضعيف يا مس ملاكلوك أليس كذلك ؟

- نعم .. إنني أعاني من قصر النظر ..

حسناً أرجو منك إحصاء الألبوم حتى تطع على صورة سونيا وهي صغيرة ومن خلالها يمكننا بما لدينا من خبرة أن نعرفها إذا كانت هنا .

ولكني لا أتذكر أين وضعت الألبوم .. ربما كانت جوليا تعرف

- سوف استدعيها حالاً .

على الفور ذهب المفتش إلى المطبخ حيث وجد ميتزي التي ما كانت تراه حتى قالت بعصبية :

إسري لا أعرف أي شئ فلا تحاول أن توجه إلى أية أسئلة

تركها المفتش وصعد إلى الطابق الثاني وراح ينادي على جوليا التي خرجت من باب صغير أسفل السلم ، منظر إليها بدهشة ففقت

- لقد كنت في الكرار .. هل تبحث عني ؟

- نعم .. هل تعرفين أين ألبوم الصور ؟

- لقد وضعناه في الحزانة التي توجد بعرفة المكتبة . سوف أبحث عنه

ثم هبطت السلم بسرعة ودخلت إلى المكتبة وفتحت الحزانة وأخرجت منها السومير للصور ، فتناول المفتش كراوك أحدهما وراح يقلب صفحاته ..

بعد قليل جاءت مس بلاكوك وقالت :

- نعم لقد وضعناهم هنا في المكتبة كيف سميت ذلك ؟ سوف تجد صور لسونيا في الالبوم الثاني في الصفحة الثالثة أو الرابعة . وعلى الفور فتح المفتش الالبوم على الصفحة الثالثة ولكنه تلقى مفاجأة قاسية !!

كانت الصفحة حالية من الصور بينما قرأ العبارات التالية (أنا رسونيا ورائدال) .. (بيللا وسونيا على الشاطئ) . (أنا وشارلوت ورائدال) .

شعر المفتش بالغضب الشديد فقال بحدة :

- من المؤكد ان شخص ما قام بانتزاع هذه الصور من الالبوم ، وأعتقد انه قام بذلك منذ وقت قريب ..

قالت مس بلاكوك بدهشة :

- نعم .. لقد كانت الصور موحدة بالالبوم عندما كنت شاهدها لأخر مرة اليس كذلك يا جوليا ؟ .

- نعم يا عمتي كانت كل الصور موحدة ..

- من المؤكد ان هناك شخص عمد إلى نزع صور سونيا جويدلر من الالبوم !! .

★ ★ ★

استولت الحيرة على المفتش كرادوك . توقف في الصالة يفكر ثم حطرت بمسألة فكرة طارئة . يرى ماذا كانت جوليا تفعل في الكوار ؟ ..

تلقت حوله ثم أسرع يرتقى السلم إلى غرفة الكوار ثم دفع الباب برفق فاستفتح على الفور . فدخل ثم أغلق الباب خلفه وأخذ يمشي حوله

وجد بعض الأثاث القديم والملاءم والحفائث والأوراق والأواني كما وجد حقيبة مغلقة ، وعندما فتها وجد بداخلها بعض الملابس القميية وأدرك أنها ملابس شارلوت . فحققت لتيتا بلاكوك الرسالة . كما وجد حافظة أوراق فتحتها فوجد بها عدد كبيراً من الرسائل وأدرك أنها خاصة بشارلوت . فتح إحداها ، ذائع ما يلي

(عزيزتي شارلوت . لقد تحسنت صحة بيللا جويدلر واصطحبناها معنا في رحلة ترفيهية . وقد صحتت مستر رايال جويدلر في هذه الرحلة وهو في غاية الدعة لارتفاع قيمة الأسهم) ..

وأدرك أن الرسالة موجهة من لتيتا إلى أختها شارلوت .

ثم تناول رسالة أخرى من لتيتا إلى أختها أيضاً وقرا

(أحلى الحبيبة . كم أتعنى أن تخرجي من هذه العزلة التي تفرضينها على نفسك وأن تقابلتي الناس . إنك غير مدركة

إلى هذه الدرجة التي تتحليلها كما أن الناس لا يهتمون بهذه الأمور ..

وتذكر المقتش كرادوك حديث مسز جويدلر عن مرض شارلوت المزمن والذي شوه منظرها وأدرك أن لتيثا كانت تحب أحبتها جداً صادقاً وثباتاً من أجلها ، وترسل إليها بتفاصيل حياتها حتى تخرجها من عزلتها وتحبب إليها الحياة . كما كانت ترسل إليها ببعض الصور ..

شعر كرادوك أنه يقترب من هدفه كثيراً ، وأن كل ما عليه هو أن يطالع بعض الرسائل حتى تتكشف له الأمور . لابد أن هناك الكثير من الأحداث والتفاصيل التي ذكرتها لتيثا في هذه الخطابات ، وقرر أن يحمل حافظة الرسائل كلها معه ..

غادر الكرار . وما كان يعلق الأب حتى وجد أمامه مس بلاكوك ، التي نظرت إليه بحدة وقالت :

.. ماذا أنت . لقد ظننت أن هناك لصاً يختبئ في الكرار ..

- هل تسمحين لي بالاطلاع على هذه المجموعة من الرسائل التي أرسلتها إلى أختك شارلوت :

- ولماذا ؟ وما علاقة ذلك بالتحقيق في هذه الجرائم ؟ ..

- اعتقد أنني سوف أجدها ما يلقي الضوء على هذه الألغاز المعقدة .

- إنها رسائل شخصية عادية لن تجد فيها شيئاً جديداً أو ما يتعلق بسوييا التي عملت مع أحيها سجنين ثم انفصلت عنه وتزوجت . إنني لا أمنعك من الاطلاع عليها ..

- ولكنني رغم ذلك وأثر من وجود بعض المعلومات التي ستعدهني في كشف غموض هذه القضية المعقدة . ولا تنسى أن المجرم قد يرتكب جريمة ثانية ..

- معك حق . لقد ماتت دورا العريضة لأنها تناولت أقراصاً سامة كانت موصوفة في عيشتي وكنت أنا المقصودة بالقتل ، ومن يارى قريباً يحدث ذلك لباتريك أو جوليا أو غياييا . فربما يدس القاتل اسم في كأس من الشراب أو في الطعام . . . سأأخذ الرسائل وأتمنى لك التوفيق في مهمتك الشاقة ..

ومدا عليها الناشر العميق ثم بحركة تلقائية ودعت يدها فوق العنق اللؤلؤ المقلد ذي الحبات الضخمة ، ولفتت هذه الحركة نظر المقتش . وتعجب فلماذا تتزين هذه السيدة الأنيقة بهذا العقد الصخم الفصيح المنظر ؟ ..

قالت مس بلاكوك :

- أرجو أن تحرق الرسائل بعد أن تقرأها . إنها لا تهم أحداً آخر عيرى .. وأنا قد انتهيت تماماً ..

ذهب انطش كرواك إلى مدرّس هارمون حيث وجد من
ماريل تجسّس مع هارمون وروحته وقد استغرقت في عزل الصوف
محدثها عن الرسائل التي عثر عليها ثم قدم إليها إحداهما وقال

- أرجو أن تقرّئي هذا الخطاب - لقد كانت لتيّنا بلاكلوك تُذكر
لاحتها كل تفاصيل حياتها حتى تسليها وتبعد عنها الملل ، ويبدو أن
والدهما كان رجلاً عيباً عيباً صلب الرأي ، واعتقد أنك قادرة على
فهم هذه الرسالة أكثر مني ..

تناولت من ماريل الرسالة وطالعت ما يلي :

(عزيزتي شارلوت ..

لقد كنت مشغولة بإحدى المشاكل العاطفية المعقدة ولذلك فلم أكتب
إليك منذ يومين - إن سورييا أحت رائدال - هل تذكرينها إنها هي
التي خرجت معك للمزحة في إحدى المرات مسيارتها ، قد أحتت شارب
أجيبياً وسيماً ولكنه للأسف سيء الأخلاق وبالطبع رفض رائدال أن
تقترب أخته بمثل هذا الشاب الفاسد ، ولكنها تعسكت برأيها وثارت
مشادة عنيفة بينها وبين أخيها ولأول مرة أعرف أنها عصبية إلى هذه
الدرجة . وقد كنت أظن أنها وديعة وكما ما تحدثت في تهدة الأمور
تشاجراً مرة أخرى وهكذا ..

وقد ألقى رائدال بعبء العمل كله على فهو ليس في حالة طيبة ،
كما منحى السلطات المتعلقة لممارسة العمل وهو شديد الثقة في حيث

قال لي بالأمس (إنني سعيد للغاية لوجود سكرتيرة عظيمة مثلك
معى - ولا اعتقد أنك ستجدين يوماً كما خدعت أحتي في هذا الشاب
العسبد) فقلت له - لا اعتقد أن - سأقع في الحب أبداً .

أما بطلا روحه رائدال فهي تقول إن من حق سورييا أن تقروح
من تحبه وأن تبعة احتبارها تقع على عاتقها هي وحدها فهي ثرية
وليست في حاجة إلى أموال أحبها - ورغم ذلك فهي لا تريد أن تقاطع
أخاها لأنها تحب المال حباً شديداً ..

تري كيف حال أبي ؟ أرجو ، تلفني سلامي - أرجو أن
تخرجني عن عزلتك قليلاً وأن تهتمني ، صحتك ومشؤوك الخاصة
كما أرجو أن تتحسن حالتك بتناول عقار الأيودين فقد سمعت أنه
يحقق نتائج فعالة ..) .

أختك المخلصة لتيّنا .

وبعد أن انتهت من ماريل من قراءة الرسالة أعادتها إلى كرادوك
وهي تقول :

- من الواضح أن لتيّنا كانت شديدة الاهتمام بأختها .

وفجأة قالت :

- تري هل عرفتم صاحب المسدس الذي قتل به الشاب رودي
كيرز ؟

- كلا للأسف - إنني لا أعرف أحداً في شبنج كليجورن يمتلك
مسدساً ..

فقالت زوجة القس :

إن الكولونيل استمر أرواحه
خزانة الملابس !! ..

- وكيف عرفت ذلك ؟ .

- من الخادمة الثرثارة بات .. فهي تدخل كل البيوت .. لقد ذكرت ذلك منذ نحو ستة أشهر ..

- الكولونيل يستقر بروك .. إن الأمر محير للغاية ..

فقالت من ماريل :

- مسر هارمون أرواحه
وردت من من ليتينا ..

فتناول كرادوك الرسالة القصيرة وقرأ :

(إذا لم يحدث في البيت في يوم الخميس فربما كنت أن تفركه في المكان المتفق عليه في أي وقت بعد الساعة الثالثة) ..

قال المفتش :

- إنها تبدو رسالة غامضة .. إنني لا أهتم شيئاً ..

- إذا هذا يتناول الطعام حتى بعد ذلك على نظام المدايات المتعددة
ففي يوم الخميس سرور أحصل على كميته من الدسم ثم أقوم بعد
ذلك بتوزيعها سراً على الجنود .. وفي هذه الحالة تحط مني من

بلاكلوك أن أترك لها نصيبها من الرشد في الموضع المتفق عليه في
ميرلها

فضحك المفتش وقال :

- إن هذا يحرق نحت عيوساً بحزن رجال الشرطة .. ولكن ما علاقة
هذه الرسالة بالجريمة والمحرم المحول .. إنني الآن بصدد البحث عن
سونيا وقد وجدت صورتين في الرسائل ولكنهما لا تشبهان سونيا .
فقد أخبرتني ليتينا أنها صنيعة الجسم بنية الشعر .. ولكن ألم تجدي
شيئاً هاماً في الرسالة التي قدمتها لك يا من ماريل ؟ ..

- بل إنها توحى إلي بالكثير .. اقرأ مثلاً هذه العبارة (أرجو أن
تهتم بصحتك وبشؤونك الخاصة) ..

نظر إليها كرادوك بدهشة . وهنا رن حرس التليفون وكان
المتحدث هو مستر ريدز دال ، الذي سأل كرادوك عن التطورات
فأخبره عن موضوع الرسائل ثم طلب منه الدسور ومعه هذه
الرسائل ..

الفصل التاسع

وقعت حادثة صغيرة أضاءت الطريق أمام مس ماربل

كانت حالسة في ممر آل هارمون ماربل الضيوف عندما مرت
القطعة بجوار سلك الأمان وراحت تغصمه بأسنانها ، وراحت مس
ماربل جزءاً مسيراً مكتشفاً من السلك فقالت لمس هارمون

- إن القطعة تحسب أن السلك شيء هي ..

ثم أيعدت القطعة عن السلك ، هوثت مستعدة لتسلط من بناء الرمود
وبسكب بعض الماء على الحفرة المنشوبة من السلك ، وعلى الفور
انبعثت شرارة من الحديد وسمعت مس ماربل صوت فرقة حادة ،
ثم انطفأت الأنوار كلها ..

فقالت مسز يانش :

- لقد حدث ماس كهربائي واحترق جزء من سطح المائدة . لا
تنزهجى يا عمى ..

فقالت مس ماربل بهدوء :

- إتنى لم أزعج يا عزيزتى بل سعيدة لهذه المصادفة الرائعة

لم تفهم مسز هارمون شيئاً وقالت :

سوف أذهب لإصلاح الكهرباء وإحصار أباحورة أخرى لك

كلا لا داعى لذلك يا عزيزتى يمكنك أن تذهبنى إلى موعدك
الآن فإننى لست فى حاجة إلى الضوء ..

وحلست مس ماربل وحدها وكرهدهود تناولت ورقة وقلماً
وكنست (مصباح الأمان) ثم اصلت الكتابة بسرعة
جلست مس هنشليف مع صديقها مارجا ترويد فى هذا المساء
وكانتا تتفامشان فى أمر هذه الحادثة الجديدة . قالت هنش

- حاولى أن تتذكرى جيداً يا مارجا ..

- وما الذى أتذكره يا هنش ؟

- إن الجميع يعرفون موضوع الباب المغلوق فى الساعة الاستقبال
وكيف قام شخص مجهول بتشحيمة قبل الحادث
- ولماذا فعل ذلك ؟

حتى يتسلل منه إلى داخل القاعة ليطلق الرصاص من وراء
رودى كيرز ، ثم يقتله ويلقى المسدس بجانبه ثم يخرج من الغرفة من
خلال هذا الباب ..

فقالت مارجا بهدوء :

- وهل هذا هو الذى حدث فعلاً ؟ ..

- نعم - لقد كان رودى يمسك البطارية بإحدى يديه ويمسك الباب باليد الأخرى حتى لا يعلق من تلقاء نفسه كما يحدث دائماً

- ترى من هو هذا الشخص ياهنش ؟ ..

من المؤكد أنه شخص آخر غير رودى كيرز .. لاشك أنه كان أحد الصيوف . وهو أيضاً الذى وضع الأقراص السامة فى زجاجة الإسبرين ..

- ولماذا لا يكون شخصاً من خارج الغرفة ؟

- لأنه لو كان كذلك لما احتاج لنشحيم الباب حتى يتحرك بسهولة لاشك أنه أحد الذين كانوا بغرفة الاستقبال ليلة الحادث كما كان هناك ليلة الاحتفال بعيد ميلاد دورا ..

- ولكن كيف فعل ذلك ؟

- يمكنه أن يذهب إلى غرفة مس بلاكوك وهو فى طريقه إلى دورة المياه .. لقد ذهبت مسز سوتنهام إلى غرفة نوم مس بلاكوك ، لإصلاح زينتها ..

- وهل تعتقدين أنها هى .

- كلا .. إننى لا أعرف شيئاً .. إننى أريدك الآن أن تتذكرى كل شيء ..

- إننى لم أرى شيئاً ياهنش ، حتى ذلك الشخص المقتنع لم أراه

وهو ينفذ حركته حيث كنت خلف الباب برفقاً .. لقد كنت أنظر إلى داخل الغرفة بينما كان هذا الشبح يحرك بطاريته فوق الوجوه ..

هذه رائحة .. هاتفت ابنة عمه التى كانت فى العشرين من العمر ..

نعم .. وأكر أيضاً أن دارو أرسله برأسه عند ذلك ..
- حسناً .. أريدك أن تذكرى .. فى تلك الليلة التى تسمى الداء ..
تذكر أن أبوك سمعوا المدفأة الأولى .. وأدركت أنك قد دخلت إلى ..
الغرفة من القاعة لإحضار بعض الشراب ..

- نعم .. إننى أتذكر ذلك جيداً ..

وأعتقد أن أحد الرجال قد أتى مع ماثولم .. هل ذكرين مرمر يا مارغا ؟ .. هل هو آدموند أم الكولونيل إيستر بويوك ؟ ..

- كلا .. إننى لا أتذكر ..

- من المؤكد أن هناك شخصاً آخر .. انحرى إلى القاعة ..
الاستعدادات .. نعم اعتقد أنها فانيلا هاب .. التى ذهبت إلى ..
استطاع النور بلحظات ..

نعم يا هنش .. لقد رأيت هليبا وهو قد مر إلى الحجرة التى ..
بقاعة ..

يمكننا الآن أن نشعر الوضوح من ساعة الاستقبال فى ..

انطفاء الأنوار . ففى الجزء الخلفى كان يوجد كل من مانور
وفيليبا هايمز وواحد من أدموند أو الكولوميل ايستر بروك ، أما فى
الجزء الأمامى فكان يوجد مسز هارمور ومسز سونتهام ومس
يلاكوك ومس ماير ومسز ايستر بروك وچوليا سموند وأنت وأنا
بالطبع ..

- نعم ..

- ولكنك فى موقعك لم يكن باستطاعتك رؤية الجزء الخلفى من
القاعة ، ولذلك فمن الجائز أن يكون أحدهم هو الذى تسأل عن
(الباب المغلق) ، وارتكب الجريمة ثم عاد ..

- ربما ..

- وهذا الاحتمال ينطبق أيضاً على أولئك الذين كانوا فى الجزء
الأمامى للقاعة ..

- بالطبع .. فلا يوجد أى مانع ..

- أرجو منك أن تستجمعى كل أفكارك وتحاولى تذكر كل ما رأيت
فى ضوء البطارية وهو يتحرك على الوجوه ..

أغلقت مارجا عينيها وقالت :

- إننى أتذكر المقعد الكبير ، والزهور فوق المنضدة ولكن الصوت
لم يصل إليك يا هنش أه . هنش لقد تذكرت شيئاً

فارتعدت ثم قالت :

مع أدية البرهور ثم وجه دورا ماير التى كانت ترتعد ثم على
وجه مسز هارمور وكتابت . جلس على الأريكة وتضع يديها على
عينيها

وفى هذه اللحظة دق حرس الدليغون فتناولت هنش السماعة ثم

قالت بحدة :

لماذا لم يتصل بي أحد منذ الصباح ؟ كيف تترك هكذا بدون
طعام أو شراب حتى الآن .. سوف أحضر حالاً ..

بينما كانت مارجا ما تزال تتذكر الورد ه فى ليلة الحادث فقامت

وأتذكر تحرك الضوء على المنضدة الـ ح ثم المنضدة ووسط
العروة والطنقات الدارية و أن هذا شئ عجيب كيف أحس
ذلك ١٩.

ثم ألقت هنش السماعة بعنف وقالت :

لقد كانت كلتى كلارا فى اللحظة منذ الصباح دون طعام أو
شراب وقد تذكر الناظر الآن أن يتصل بى . سوف أذهب إلى المحطة
حالا ..

- انتظرى لحظة يا هنش .. إن هذا أمر غريب حقاً ..

- سوف نتحدث بعد عودتى .. لن أتغيب طويلاً ..

ثم انطلقت هنش بسيارتها إلى المحطة فقالت مارجا :

- من العجيب أنها لم تكن في القاعة "

كانت الجنارة تسير مبععدة عن منزل مارجا التي أحدث تراقدها
بحزن بينما تساقطت قطرات من المطر . فاسرعت إلى الباب لتجمع
الملابس قبل أن تبطل ..

وبينما هي تفعل سمعت وقع أقدام من خلفها والتفت وقالت

- مرحبا بك سوف تبطل الملابس من هذه الأمطار يمكنك
الدخول إلى العرفة وسوف ألحق بك حالما أنتهى من جمع الملابس
وهل يمكننى مساعدتك يا عزيزتى . إن هذا هو شالك الصوفى
ملقى على الأرض .. سوف أضعه حول عنقك ..
- أشكرك ..

ولكنها مارجا فزعت عندما وجدت الشال يضيق حول عنقها
وهاتان اليدان تحذبان طرفيه بقوة شمعت بانها تختنق ثم
سقطت على الأرض وقد جحظت عيناه !! ..

فى الطريق رأت هنش من مازيل وهى تسير تحت المطر فتوقفت
بسيارتها وقالت لها :

من مارجا نخصنى بالركوب معى قبل أن تبطل ملابسك من
الواضح أن المطر سوف يربد ، لماذا لا تاتين معى إلى البيت فإنا أنا
ومارجا نناقش هذه القضية و نعتقد أننا توصلنا إلى نتائج هامة

وافقت من مازيل وركبت بمواري هنش وعندما توقفت السيارة
فى الثناء وحدث هنش أسراب الط والدجاج تفرح فقالت

- ما هذا يبدو أن مارجا المملة لم تدخل الدجاج والبط إلى
الخطائر أه ما هذا أيضا لقد سقطت الملابس كلها فى الوحل
ترى ماذا حدث أن الكفة كلارا تشمم الملابس وتعوى عواء
غريباً ..

اقتربت هنش من كومة الملابس فلمحت من مارجا . تجردت من
تحتها فاطلقت صرخة مرع وكادت تقع معشياً عليها

أزاحت من مازيل كومة الملابس فوجدت مارجا ترويد جثة
هامدة !! ..

تصلب جسد هنش وهى تقف أمام جثة صديقتها وقالت

- أقسم أن أقتل هذه المجرمة التى قتلتك يا مارجا ..

- ماذا تقولين ؟! مجرمة ؟ هل هى قاتلة ؟

نعم . إنها إحدى النساء الثلاث وإسى أشك فى أمرها منذ وقت
طويل . سوف أحضر البوليس ثم أعود إليك لأحرك بها توصلنا إليه
أنا ومارجا ، قبل أن أعادى الميت إيسى السيد ، هو ك ما حدث لاسى

تدخلت فيما لا يعبرني

وبعد أن أبلغت هيش ما حدث إلى إسرائيل عادت إلى مس ماربل وأحدث تقص عليها كل ما دار بينها وبين مارجا ثم قالت

- وقد سمعتها تصرخ قاطة :

(من العجيب أنها لم تكن بالقاعة) ..

أومات مس ماربل برأسها وقالت :

- هل أنت متأكدة من ذلك ؟

- نعم .. لقد سمعتها بوضوح ..

حسناً فهذا يؤكد كل ما توصلت إليه من خلال هذه الأحداث

كان المطر بهطل بمرارة بعد الظهر بينما أخذ ساعي البريد يورع الحطبات كأن معه ثلاثة خطابات اثنان لمس بلاكوك والثالث لفيليبا هايمز ..

جلست فيليبيا في غرفة الاستقبال وهي في عاية التعب والإرهاق وأمامها قدح من الشاي الساخن كان الخطاب من ابنها هاري فطالعه بشغف ..

أما مس بلاكوك فقد تلقت مفاجأة قاسية ..

كان الخطاب الأول به فاتورة إصلاح السحار الكهربائي ..

أما الخطاب الثاني فورد به ما يلي :

(عمتي المربية لبني سوف أحضر إليك يوم الثلاثاء وقد أخبرت باتريك بذلك منذ يومين ولكنه للأسف لم يرد وأرجو أن يكون المانع خيراً أما والدتي اليانور فسوف تعود إلى إنجلترا الشهر القادم وهي تبعث إليك بشحياتها سوف أصل إلى شينج كليجورن في تمام الساعة السادسة والربع ذا سارت الأمور على ما يرام) .
المخلصة

جوليا سيمونز ..

لم تصدق مس بلاكوك نفسها ، وضعت الخطاب على المائدة وأخذت تحلق فيه وتتساءل :

إذا كانت جوليا هي التي أرسلت هذا الخطاب فمن هي هذه الفتاة التي تقيم هنا في منزلي ؟

وهل هذا الشاب الذي يقيم معها هو باتريك حقيقة أم أنه ببس كما اعتقد ؟

نظرت مس بلاكوك إلى فيليبيا وقالت :

- هل باتريك وجوليا هنا ؟

- نعم .. لقد رأيتهما يصعدان إلى الطابق الأعلى ..

- أرجو أن استدعاهما حالا ولكن اقرئي هذا الخطاب أولاً

قرأت ميليا الحجاب وعلت وجهها علامات الدهشة وقالت

- أن الأمر شديد الغموض .. ما معنى كل هذا ؟

ثم صعدت لاستدعاء ماتريك وجوليا وعادت معهما فقالت مير
بلاكوك وهي تقدم الرسالة إلى باتريك :

- اقرأ هذه الرسالة وقل لي ما رأيك ؟

وبعد أن قرأ الشاب الرسالة أطلق ضحكة عابثة وقال .

لقد كنت أنوى مصارحتك بالحقيقة ولكن لما لم أرسل إليها
ببرقية .. إنني غبي ..

- لست أهم لماذا تضحك هل هذه الرسالة من أختك جوليا
حقيقة ؟

- نعم .. بالطبع ..

فقالت بجد :

إذن فمن تكون هذه الفتاة التي رعمت أنها أختك جوليا ؟

- إنها صديقتي وقد التقيت بها عقب تسريحى من الخدمة .
وعندما علمت بأسى سوف أحضر إلى هذه الدلة وأقيم معك طلبت
منى أن أصطحبها على أن تمنحل شخصية أختي جوليا التي تهوى
التمثيل وكانت قد رحلت مع فرقة تمثيلية بدور علم أسمى التي رقصت
تماماً هذه الفكرة فزعمت أختي أنها سوف ترحل معى وتأتى

للإقامة لديك يا معنى لدراسة التمريض فى المعهد العالى بمكسستر ثم
التحقت بإحدى الفرق التى لا أعرف مقرها ..

أى أن أختك رحلت للعمل مع فرقة تمثيلية بينما أمت تعتقد أنها
تقيم لدى هنا ؟ وتعتقد أيضاً أنها تدرس التمريض فى مكسستر ؟

من هي هذه الفتاة التى اصطحبتها معك ؟

وتلقت من بلاكوك الصدمة الثانية ..

دخلت جوليا المزيفة إلى الغرفة قال باتريك :

- لقد انكشف كل شئ يا عزيزتى ..

- لقد كنت أتوقع ذلك فى كل لحظة .. أس فى غاية الأسف يا مس
بلاكوك فقد خدعناك ومن حقك أن تنفص أشد الغضب .

- أريد أن أعرف من أنت ؟

- سوف أخبرك . أنا أنا أيا التوام . أيسا أو چاكلين ستامفورد
ابنة شونيا جويدلو وبيمترى ستامفورد ؟

تحدثت من بلاكوك فى مكانها بينما أخذت قبلييا تحمق فى
الفتاة بدهشة

بينما استطراد الفتاة :

- لقد انفصلت أسمى عن أبى وأنا فى الثالثة من عمرى . فحدثت
أسمى بيب بينما كنت أنا من نصبت أسمى لدى كآب رجلاً سى ان لاقى

رغم وسامته وجادته تركس في دير الراهبات عدة سنوات ثم
اجتفى خلال سنوات الحرب ولم أعرف مكانه ، وانصممت إلى قوات
المقاومة الفرنسية ضد الألمان حتى تحررت فرنسا وأخيراً عدت إلى
انجلترا ، حيث علمت أن حالي جويدلر ، قد توفي وترك ثروة طائلة ،
وكنت أتصنى أن يكون قد أوصى لنا بشئ أما وأخي وعلمت أن
الوصية تنص على حقنا في الوراثة إذا توفيت سكرتيرته مس
بلاكوك ، قبل زوجته مسز جويدلر وعلمت بعد ذلك أن زوجة
حالي مريضة للغاية وأنها تقترب من الموت ، ففكرت أن أتصل بك
بأى وسيلة حتى أثير عطفك على وأجعلك توصير لى ببعض المال
فلا عائل لى ولا أهل أما ثروتنا فقد ضاعت في الحرب

فألت مس بلاكوك ، التى اكفهر وجهها :

- وماذا أيضاً ؟

كنت فى حيرة شديدة لا أعرف ماذا أفعل عندما التقيت بباتريك
سيمونز الذى أخبرنى بأنه ذاهب إليك للإقامة معك لياتحق بمعهد فى
ملكستر والمقررص أن تكون أخته جوليا معه وكان فى أشد الحيرة
ماذا يفعل ، وكانت أمه قد أرسلت إليك خطاباً تسال عن باتريك
وجوليا ، وفى هذه الفترة كما قد بدأنا نتبادل الحب أنا وباتريك ،
وكنت أنا التى اقترحت عليه أن أذهب معه للإقامة لديك منتحلة
شخصية جوليا سيمونز فأرجو أن تلتصسى العذر لباتريك الذى
أشفق على لانتى يتيمة وفقيرة ..

- ولكنكم ذكرتم الكثير من الأكاذيب لرجال البوليس ؟

- إنا بالطبع لم نكر نعلم أن كل هذه الأحداث العجيبة سوف تقع
واقسم يا مس بلاكوك أننى بريئة تماماً من هذا الحادث ومن باقى
الحوادث فسرع وجود دافع قري لدى لقتك إلا أننى من المستحيل
أن أفكر فى ذلك وعندما أرسلت جوليا رسالة إلى أخيها بباتريك
تخبره فيها بأنها اختلفت مع مد الفرقة وأنها ستحضر إلى هنا
طلبت منه أن يرسل إليها برفقة عادية يطلب منها أن تؤجل حضورها
قليلاً حتى تنتهى هذه المشاكل المعقد ولكنه لم يهتم بالأمر وانكشف
كل شيء لنقع فى هذا المازق ..

ورغم ذلك فرأيتى لست حزينة لقد سرت الراحة لأول مرة
حيث كنت أذهب كل يوم إلى ملكستر وأظل أحوّل فى الطرقات حتى
تمر الساعات وأعود ..

فألت مس بلاكوك :

- لقد كنت أعتقد أن بيب وإيما شخصان خياليتان وأن سونيا
كانت تكذب على عندما ذكرت أنها أصبحت قوامين إذا كنت أنت إيما
فأين هو بيب ؟

- أقسم لك أننى لا أعرف عنه شئ ولم أره منذ أن كنا فى الأالت
من عمرنا ، كذلك لم أر والدتى سونيا منذ ذلك الوقت ولا أعرف أى
شئ عنهما ..

- هل انتهيت من قول كل ما تريد ؟ .

- نعم .. واقسم لك مرة أخرى أنني بريئة تماماً ..

- لقد ذكرت أنك كنت عضواً في المقاومة الفرنسية فمن المؤكد أنك تجيدين إطلاق النار ..

- بالتأكيد . إني نادمة للغاية في إصابة الهدف . ولو كنت أنا التي أطلقت النار لما كنت أخطئك أبداً ..

وهنا سمع الجميع صوت سيارة تقف أمام الباب فاطلت سيمونز برأسها ثم قالت :

- إنهم رجال البوليس . ترى متى سيقتهى هذا الكاوس . مارا يريدون ؟ .

اندفع المفتش كرادوك في عنف إلى داخل القاعة وقال

لقد قتلت مس مارجا ترويد . قام محوّل بخنقها جوليا سيمونز أين كنت اليوم ؟ .

- كنت في ملكستر .. ولم أعد إلا منذ فترة قصيرة ..

- وأنت يا باتريك أين كنت ؟ .

- لقد عدت مع جوليا من ملكستر ..

- كلا . لقد انكشف كل شيء يا باتريك . لقد عدت قبله ياسيدي فوصلت في حوالي الساعة الرابعة وكنت أتمشى في طريق المزارع .

- أم في الطريق المؤدى إلى منزل مس هتش ومس مارجا ؟ .

- لقد ذكرت لك الحقيقة ..

وفي هذه اللحظة رن حرس التليفون . كانت المتحدثة هي مس هارمون التي طلبت أن تتحدث إلى المفتش كرادوك . قالت له

- عندما عدت إلى هنا لم أجد مس ماربل .. ولكن هل حقاً قتلت مارجا ترويد ؟ .

- نعم . كانت مس ماربل مع هاش عندما اكتشفا الجريمة ..

- فمن المؤكد أنها ما تزال مع مس هتش ؟ .

- كلا .. لقد تركتها منذ حوالي نصف ساعة ..

- ترى أين ذهبت . لقد اتصلت بالحيران كلهم ولم أجدها . إني أشعر بالقلق الشديد عليها ..

- سوف أحضر إليك حالاً ..

- أرجوك . لقد وجدت ورقة مكتوبة بخط مس ماربل وبها بعض الكلمات الغامضة ..

قالت مس بلاكلوك في لهجة تنم عن الجزع :

- ماذا حدث لمس ماربل أيضاً ؟ .

- لقد اختفت ..

نظرت إليه مس ملاكلوك في دهشة واحذت تعثت بالعقد المرف

مروق حبيدها بعصبية ومحاة انعطفت حبات العقد ووقعت على الارض فصاحت بجزع شديد وهي تضع يدها فوق صدرها :

- العقد .. عقدي .. ماذا أفعل .. ماذا أفعل ؟ ..

وعلى الفور غادرت القاعة وهي في غاية الاضطراب ..

أخذت فيليبيا تلتقط حبات العقد وهي تشعر بالدهشة البالغة ثم قالت :

- إنها المرة الاولى التي أرى فيها مس بلاكوك مضطربة هكذا . هل يمكن أن يكون هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقي ؟ هل هو هدية قيمة من المليونير راندال جويلر ؟ !

أخذ المفتش بفحص حبات العقد ثم قال :

ربما .. فإذا كان هذا العقد من اللؤلؤ الحقيقي فلاشك أنه يساوي الكثير حقاً وربما كان هناك من يعرف القيمة الحقيقية له

ثم غادر الغرفة وهو يقول :

- إن مهمتنا الاولى هي العثور على مس ماربل بسرعة قبل أن يحدث لها مكروه ..

قالت مسز هارمون :

- إننى في غاية القلق عليها لقد شاهدتها جارتنا مسر جون

وهي تتحدث مع الموجهة فلتشر منذ ربع ساعة ..

- ربما كان ملتشر يعرف مكانها أين هي الورقة التي تركتها

مس ماربل ؟

فأبرزت له ورقة صغيرة طالع فيها الكلمات التالية

(الأباجرة - رهور البنفسج - أين هي زجاجة الاسبرين - الموت اللذيذ - شون - الصبر على تسوة الحياة - الايودين - حبات اللؤلؤ - لوتى - مدينة بيرن - معاشر، الشيوخوخة) ..

فقال المفتش بعد أن فرغ من القراءة :

أعتقد أنني بدأت أفهم كل شيء ولكن ماذا تقصد بحبات اللؤلؤ؟ ترى هل كانت مس بلاكوك تضع حول عنقها هذا العقد دائماً ؟

- نعم وكما تتعجب لذلك حيث أن شكله فبيح ولا يصلح للزينة

- ربما كان هناك سبب آخر لتمسكها بالعقد !! المهم الآن هو الوصول الى مس ماربل بسرعة ..

جلس الجميع بعد العشاء وقد استغرق كل منهم في أفكاره الخاصة . وكانت مس بلاكوك تبدو كئيبة لأول مرة ولم تحاول التظاهر بالمرح كما دتتها ، وكانت قد ارتدت العقد مرة أخرى أما ايما فقد قالت :

لم أتمكن من الوحيل اليوم يا مس بلاكول حيث رفض رحار
البوليس ذلك ، واعتقد ان المانش كرادوك سوف يصل بين لحظ
وأخرى ليضع القيود الحديدية في يداى ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قتلت مس أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ .

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ .

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الحرائم وفجأة صرخت مس
بلاكول بعصبية :

- أرجوكم كفى كفى فلنحدث مس أى شئ آخر . إسى
أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الساعة والنصف من حرس التليفون ، وعندما رفعت
مس بلاكول السماعة وجدت المانش كرادوك الذى قال بلهجة
هازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل
ايستر بروك وزوجته وممرز سوتنهايم وابنها آدموند .

- ولكن غروفي اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم لك جيداً ولكن الامر على جانب عظيم من الخطورة

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت مينرى قد أعلنت انها سرحل عن هذا البيت قوفاً ، ولكن ايما
دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تفسل الصحون وهي فى
غاية الهدوء ..

وعندما عادت ايما إلى قاعة الاس تقبال وجدت هتش قد دخل عليها
قائلة

- إسى فى غاية الاسف لهذه الزيارة المفاجئة . لقد اتصل المانش
كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أهـ لقد اتصلت به وهما إن بإمكانى الحضور إذا أردت

كانت ملامح مس هتش ناصقة بالحرن الشديد والأسى العميق ، إذا
فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة

صاحت مس بلاكول بعد قليل :

أرجو أن تضيئوا جميع الأنوار وأن تلبسوا بالمزيد من اللحم فى
المدفأة إندي أشعر بالبرد والخوف . تعالى يا مس هتش واحسسى
هنا بحوار المدفأة فسوف يحضر المانش كرادوك بعد قليل
قالت ايما :

لم أتمكن من الوحيل اليوم يا مس بلاكول حيث رفض رحار
البوليس ذلك ، واعتقد ان المانش كرادوك سوف يصل بين لحظ
وأخرى ليضع القيود الحديدية في يداى ..

- أنا الآن مشغول بالبحث عن مس ماربل ..

فقال باتريك :

- هل قتلت مس أيضاً ؟ ولكن ما علاقتها بكل ذلك ؟ .

- ربما أخبرتها مس مارجا بشئ ما ؟ .

وراح الجميع يتحدثون عن هذه الحرائم وفجأة صرخت مس
بلاكول بعصبية :

- أرجوكم كفى كفى فلنحدث مس أى شئ آخر . إسى
أشعر بالخوف ..

وفى حوالى الساعة والنصف من حرس التليفون ، وعندما رفعت
مس بلاكول السماعة وجدت المانش كرادوك الذى قال بلهجة
هازمة :

- سوف أحضر إليك بعد حوالى ربع ساعة ومعى الكولونيل
ايستر بروك وزوجته وممرز سوتنهايم وابنها آدموند .

- ولكن غروفي اليوم لا تسمح بمقابلة أحد ..

- أعلم لك جيداً ولكن الامر على جانب عظيم من الخطورة

- هل عثرتم على مس ماربل ..

- كلا ..

كانت مينرى قد أعلنت انها سرحل عن هذا البيت قوفاً ، ولكن ايما
دهشت عندما دخلت إلى المطبخ فوجدتها تفسل الصحون وهي فى
غاية الهدوء ..

وعندما عادت ايما إلى قاعة الاس تقبال وجدت هتش قد دخل عليها
قائلة

- إسى فى غاية الاسف لهذه الزيارة المفاجئة . لقد اتصل المانش
كرادوك بكم كما أعتقد بشأن هذه الزيارة ..

- نعم ولكنه لم يقل أنك ستحضرين ..

- أهـ لقد اتصلت به وهما إن بإمكانى الحضور إذا أردت

كانت ملامح مس هتش ناصقة بالحرن الشديد والأسى العميق ، إذا
فلم يحاول أحد منهم أن يقدم لها كلمات العزاء والمواساة

صاحت مس بلاكول بعد قليل :

أرجو أن تضيئوا جميع الأنوار وأن تلبسوا بالمزيد من اللحم فى
المدفأة إننى أشعر بالبرد والخوف . تعالى يا مس هتش واحسسى
هنا بحوار المدفأة فسوف يحضر المانش كرادوك بعد قليل
قالت ايما :

- هل تصدقني .. لقد عادت ميتزى إلى عملها ..

- من المؤكد أن هذه المرأة مجنونة .. وربما كنا جميعاً مجانين ..

فقالت مس هنش بحدة :

- إنني لا أعتقد أن الذين يرتكبون هذه الجرائم محانين . كلا

إنهم يتمتعون بذلك خارق ..

وبعد قليل بحد المفتش ومعه الكولوبيل ايسنر بروك وزوجته ومسز سوتنهايم وابنها آدموند . تطلع الجميع إلى المفتش وساد الصمت العميق قاعة الجلوس ..

أخذت مسز سوتنهايم تتحدث عن اختفاء مس ماربل وعن الجرائم الثلاث التي ارتكبها هذا القاتل الحفي وعن احتمالات الجريمة الرابعة حتى طلب منها ابنها آدموند أن تلزم الصمت ..

أما المفتش فقد أخذ يتطأ إلى القاعة وأدهشه وجود ثلاثة من النساء متجاورات وهن مسز ايسنر بروك وبجوارها ايما ثم مسز سوتنهايم . أما مس بلاكلوك ومس هنش فقد جلستا بجوار المدفأة بينما كانت فيليبا تقف وحدهما في نهاية الغرفة ..

قال المفتش :

إنكم تعلمون جميعاً أن مس مارجا ترويد قتلت اليوم . وهناك احتمال كبير أن السقائلة هي امرأة ولذلك فإن نطاق البحث أصبح محدوداً وأريد أن أعرف من بعض السيدات أين كن فيما بين الساعة

الرابعة والخامسة لقد ألقيت هذا السؤال على مس سيمويز ولكنني أحب أن أسمع إحابتها مرة أخرى ويمكنها أن ترفض الإجابة بالطبع . وسوف نكون أنا وأشرطلي أدوارد شاهدين على كل كلمة تقال ..

فقالت ايما بحدة :

- لقد قلت لك إسي كنت أتمشى في الطريق المؤدى إلى مزرعة كومبتون ولم أصادف أحداً في النصف والإياب ..

حسناً .. وأنت يا مسز سوتنهايم أين كنت في هذه الساعة ؟

لم تذكر مسز سوتنهايم أين كانت ما اثيرة بل انطلقت تفرق عن حياتها قبل الحرب وكيف تغيرت الأحوال وكيف عانت كثيراً مع ابنها آدموند الذي يراون عملاً ثامها لا يريد أن يك عنه وهو كتابة المسرحيات وأخيراً قالت :

- أما فيما بين الساعة الرابعة والخامسة فقد كنت أجلس في غرفتي أرفو لجوارب وعندما هطل المطر خرجت إلى الساعة الخارجية لإدخال الدواجن إلى الحظيرة ..

- لقد هطل المطر حوالي الساعة الثالثة والنصف . وقد اعترفت أنك ارتديت ملابس المطر وخرجت كما أن المسافة بين مبراك وميرل هنش لا تزيد عن ثلاث دقائق سراً على الأقدام . وأين كان ابنك في هذا الوقت ؟ - كان في غرفتي ..

- نعم كنت في عرفتني أطالع رساله مدير أحد المسارح الكبرى
التي أحضرني فيها موافقة على قبول أولى مسرحياتي ويدعوني
لتوقيع العقد معه ..

فقال المفتش لسزايستر بروت :

- وأنت يا سيدتي ؟

فقال زوجها فاضياً :

- وهل يمكن أن توضع زوجتي موضع شك ؟

- كما ذكرت في البداية .. من حق كل مكنم أن يجيب أو يرفض
الإجابة ..

- حسناً ، لقد كنا أنا وهي جالسين نستمع إلى برامج الإذاعة منذ
الثالثة والنصف إلى ما بعد الخامسة - ليس كذلك ؟

- نعم .. فرأينا لم نغادر المنزل أبداً خلال هذه الفترة ..

ولكن لماذا لم تسأل الباقيين هنا .. فعلى سبيل المثال كيف تأكدت
أن آدموند كان في غرفته حقاً ؟

- قبل أن تقتل مارجا ترويد يقليل ذكرت أن هناك سيدة ما لم
تكن موجودة بقاعة الاستقبال عندما انطلقت الأموار في حادث مقتل
رودي كيرز ..

فقالت ليما :

ولكن كيف تقول ذلك رغم أن الرؤية كانت شبه معدومة في
الظلام الدامس ؟

- لأنها كانت تقف محاور باب الرئيسي بحيث تواجه العرفة
وترى كل من فيها ..

وهنا اقتحمت ميتزي القاعة وقالت بعصية :

- وأنا أيضاً رأيت شيئاً رهيباً في هذه الليلة - شيئاً لم أكن
أتصوره أبداً ولكنني قررت أن أحفظ بالسوء ..

فقاطعها المفتش قائلاً :

قررت أن تحتفظي به حتى يمكنك استغلاله لابتزاز الما من
صاحبه .. أليس كذلك ؟

- ولماذا لا أفعل ذلك - فهناك بعض الناس ينطرون ثروة طائلة
قريباً وقد كنت أمينة في كتمان السر فلا بد أن يكونوا كرماء من
جانبهم . هكذا فكرت في البداية ولكنني وبعد مقتل ثلاثة أشخاص
أدركت أنني سوف ألحق بهم إذا احتفظت بهذا السر ..

ثم أشارت إلى جوليا وقالت :

- أعتقد أن هذه الفتاة إرهابية وهي تنتمي إلى جماعة سرية تعمل
على اغتيال أعداء النازي أمثالي و ..

ولكن المفتش قاطعها قائلاً :

الفصل العاشر

كانت ميترى قد تسلمت من قاعة الاستقبال عائدة إلى المطبخ لتواصل غسل الأطباق . وبينما هي تفعل وجدت مس بلاكوك واقفاً حيث قالت بصوت رقيق :

كيف تكسرين هكذا ياميتري ألا تعرفين كيف تغسل الأطباق يجب أولاً أن يغسل الحوض عن آخره ثم ..

أخذت ميترى تملاً الحوض وقالت :

- أسفة يامس بلاكوك .. أرجو ألا تغضبني مني ..

- وكيف أغضب بهذه طبيعتك دائماً ..

- هل أعود إلى المفتش كرادوك واعترف له أنني كنت كاذبة وأني لم أقصد ذلك .. ما رأيك .. هل أعود إليه ؟

كلا لا داعي لذلك فلا بد أنه يعرف الآن أنك كاذبة

عندما تحوالت ميترى إلى انصبور لإعلاقه بعد أمضائه ليومين شعرت بدين قويتين تقصصان على عنقها بقوة هائلة ثم تصفدان على رأسه حتى يغرق في الماء وسمعت صوت مس بلاكوك وهي

واكتشفت أني قريبة للمستتر حويدلر ، وعلمت بوصيته وقررت الحصول إلى ما أكن استدر عطف مس بلاكوك ، لتسرك لي حراً صنيلاً من الثروة لتربية أني هاري . وأدنى شعرت بالخوف الرهيب عقب وفاة رودى كيرز ، فأتانا الوحيدة التي يوجد لديها دافع قوي لقتل مس بلاكوك ، ولم أكن قد عرفت حقيقة جوليا حتى ذلك الوقت ويبدو أنها توأمان غير متشابهين ، والحقيقة أن مس بلاكوك كانت دائماً سيدة رقيقة شملتني دائماً وعطفها ولا يمكن أبداً أن أفكر في قتلها مهما حدث ومهما كان مقدار المال الذي سوف أحصل عليه وأؤكد لكن أن أدومد ايس هو بيب وبذلك فلا دافع لديه للقتل ..

فقال المفتش بمرود :

- بل أن لديه دافعاً قوياً للغاية فقد عرمتها ألكما فتبادلان الحب وبالمطبع هو يعرف حقيقتك ويعرف ما تنص عليه وصية حالك راندال حويدلر فإذا ما كنت مسز حويدلر قتل مس بلاكوك فسوف تصيب الثروة ، ولكن إذا حدث العكس فسوف تصدح زوجته غنية ولذلك فقد دبر كل هذه الأحداث ..

وفي هذه اللحظة سمع الجميع صرخة مروعة فصاحت ايما

- إنها ميتري ..

فقال المفتش :

- كلا . إنها القاتلة التي قتلت ثلاثة أشخاص حتى الآن .

تقول

- إننى أعلم جيداً أنت لم تكدى هذه المرة - لقد قلت الحقيقة

راحت محاولات مينرى للمقاومة عتاً وأحدث من بلاكوك تصعق
رأسها بقوة داخل الحوص - ولكن فى هذه اللحظة أصبحت صوت دورا
بانتر وهى تقول :

(كلا كلا بالوتر لا ترتكى حريفة قتل أخرى كلا بالوترى)

فاطلقت لتينا بلاكوك تلك الصرخة المروعة التى سمعها الجميع
وتراحلت إلى الوراء خائفة - لقد سمعت بالفعل صوت دورا بانتر
فأخذت تسعل وتقول بصوت مرتجف :

كلا يا دورا أرجو أن تسامحينى - لقد كنت محسرة لذلك
سامحينى أينما العريضة لقد دعوتنى الظروف لأن أفعل ذلك

ثم اندفعت تحاول الخروج من باب المطبخ ولكنها وجدت السرجحت
فلتشر يعترض طريقها ثم فوجئت بالمس ماربل تحرج من خزانة
المطبخ وهى تقول :

- لقد كنت دائماً ناعمة فى تقليد الأصوات ومن المؤكد أنسى قد
أحسنتم تقليد صوت صديقك الراحلة دورا بانتر ..

وقال السرجحت فلتشر :

- أرجو أن تصحبنى بهدوء يا مس لتينا بلاكوك - لقد رأيته

دعبنى وأمر بعدو من قبل الدعاية عيسى شفا سمعنا اعتراضك

فقلت من ماربل :

إنها ليست لتينا بلاكوك - إنها شارلوت بلاكوك يا سبدي
المفتش - وسوف تحدث أثار العملية الجراحية أسفل هذا العقد الضخم
الذى لا تخلعه أبداً ..

قال المفتش كرادوك :

- عملية جراحية ؟

- نعم .. عملية فى الغدة الدرقية !!

نظرت إليها مس من بلاكوك باستسلام ثم قالت :

- يبدو أنك عرفت الحقيقة بالكامل !!

- نعم ، لقد عرفت منذ عدة أيام ..

أحدث من بلاكوك يتحجب - ثم نهالكت على أحد المقاعد وقالت
ولكن لماذا قمت بتقاييد صوت دورا بانتر الحبيبة ؟ لقد كنت أحبها
فعلاً .. كانت مخلصمة لى حتى آخر لحظة ..

وبعد أن تم إجراء الإسعافات الأولية لمينرى قمت بفرح

لقد قمت بدور عليم وأثبتت حكم أننى شجاعة . لقد كانت

تعالى

راحت محاولات مينرى للمقاومة عتاً وأحدث من بلاكوك تصعق

عقبها يديها وبكى لمفتش كزاروف واسترحمت منتشر حالا بدهه
فقال :
- لقد أقسمت أن أطلق سدى هاتين علي ، مع قتله صدم عني
الحبيبة مارجا تريد أرجوكم أن تدعوني انتقم منها ..

قالت شارلوت بلاكلوك :

- صدقوني إني لم أكن أقصد قتلها ومع أكن أفكر 'بدا' في قتل
أحد - إن الخاروف انقاسية هي التي دفعتني إلى ذلك دفعا - يا إلهي
إني نادمة أشد الدم على ذلك وخاصة على قتل دورا - كانت هي
صديقتي الوحيدة ..

جلس الجميع في منزل القس جوليان هارمون ..

مس ماربل بحرارة المائدة ثم مسر هارمون وجوليان هارمون الذي
جلس على الأرض مستلقا على سماع مس ماربل وكان المفتش
كرادوك جالسا في استرخاء وهو يحدق 'أدب' بعد أن انتهى من هذه
القصة الصعبة وحلّس أيضا أرموند سوتهام وأمه - سوتهام
وفيلينا (أي -) وجوايا (أو إيدا) ومارك ، المتكلمين في
بروك وزوجته .

قال المفتش مخاطبا مس ماربل

إني أقسم أن أكون رقيقا جدا في سماعي ..

مس ماربل :
- ماربل :
شارلوت وليست لثيتا ١٩ .

- ماربل :
يعرف كل أسرار القصبة أما أن فلا أعرف إلا قدرا ضئيلا
قالت مس هنش :

في الواقع نحن نريد أن نسمع أقوال كل منكما - ولنبدا بمس
ماربل وكيف كشفت حبيبة مس بلاكلوك ..

قالت مس ماربل :

- من أول وفاة بدا لي أن التي درست كل ذلك هي مس بلاكلوك
وقد كانت هي الوحيدة التي أثقت التحريات أياها كانت تعرف رودي
كبير من قدا - وكان من السهل 'لديها' أن تتفق معه على أن يقرم هذا
الدور ، وكما دعاهم أنه رارها قبل الحمار بقليل ولا شك أن الاتفاق تم
في هذه المائدة - وأدعت بعد ذلك أنه كان يطلب مساعدة مالية ، وهناك
ملصقة هامة - ولو كان شاحس أنا - اتفق مع رودي على أن يقوم
بهذا الدور - لأنه لم يكن يرغب في أن يكون القاتل - في منزل مس
ماربل - أما أن الحق معه من بعده - ثم - أمر محقق - دائما
ويدعو للأطمئنان .. أليس كذلك ؟

مس ماربل :
- ماربل :
- ماربل :
- ماربل :

كانت تعيش في كنفه بسلام وسعادة ، ثم انزل حواء من فوقها
 ابيها في عدم حدودي الحرجة ، وهكذا كانت تعيش في
 المرفقة الشعور تعيش في مأساة حقيقية ..

كيف تكون رقيقة ، ومرفقة المشاعر ثم ترنك كل هذه
 الجرائم ؟

في الكثير من الاحيان ينقلب الإنسان الرقيق حيواناً مفرساً
 بفضل الظروف القاسية . وفي حالة شارلوت كانت تلك الظروف هي
 حقدما على المجتمع من حراء معاناتها الطويلة ، أما أختها لتيثا فقد
 كانت فتاة حسنة الخلق تتمتع سرايا رائعة ويحترمها الجميع ، كما
 كانت تكثر لأختها المريضة شارلوت كل الحب والة فدير والعطف .
 وترسل إليها دائماً الحظايا الطويلة ، وبعد وفاد والدهما ان عفات
 من عملها وبقيت بجوارها ، وتلك تضحية كبرى حقاً ..

وبعد ذلك سافرت معها إلى سويسرا لإجراء المراجعة من جديد
 ويمكن الدكتور كوخ بمراته من إزالة أورام من عفاة وعادة من
 جانبها الطبيعي ، ولم تترك تلك العملية إلا آثاراً ضئيلة من بقاياها
 والذي حرصت على إخفائه بالمقد الزلزل الضخم ..

وبعد ذلك من الحزن وقد هرب من سويسرا وعاش في
 الصليب الأحمر . ليس كذلك يا مستر كرادوك

نعم .. لقد عرفنا كل هذه الحقائق من خلال تحرياتنا ..

وكاتب أدمار بدور صحبه مسر حويدلو تصل أبيهما ، وبدأ
 حلم الثروة بداعت حياً هما حصه شارلوت التي عانت أشد المعاناة
 طوان حياتها وحرمت من كل منع الحياة ، وكان من الطبيعي أن
 تتطلع لكل ذلك بعد شفائها ..

ولكنها صدمت عسما وحدث أختها لتيثا ثموت فجأة بعد مرض
 قصير لكه اية لم يمهاها أكثر من أسبوع . كانت الصدمة مروعة
 فهي لم تعتد أذنها الحساسة فقط بل مدت تلك الثروة التي ظلت
 تداع خيالها طويلاً . وكانت أحلامها أن تتحطم . وكان عليها أن
 نواجه الحياة وحيدة فقيرة فارداً سطحها على الحياة وأيضاً علم
 أختها التي مدت قسلاً أن يتحقق الحلم ولا سيما أن مسر حويدلو
 تقرب من الموت . كانت لتيثا تختلف عن أختها شارلوت كثيراً
 هذه الفضة . ولو أنها واحبت هذا الموضع لما حرمت على المرأه
 ولد مات من الحزن وهي راضية حيث كانت تتمتع بالاحلام
 الدمية . أما شارلوت فقد تصرفت ، دافع جرماتها الضويل وبعدها
 لشدة على الحياة وقررت أن تدخل شخصياً في حياتها لتتقيا

في الأمر سويسرا حيث كانت كل من حواء و لتيثا
 في صلبها ، وأجتمعت مع بعض الناس ، ولما كانت من اسبوع
 في سويسرا ، ولما كانت في سويسرا ، ولما كانت في سويسرا ،
 في سويسرا ، ولما كانت في سويسرا ، ولما كانت في سويسرا ،

منها تلك الثروة الطائلة ..

ولذلك قد قررت انهم في تلك السنة الحسنة شبح كيجور
حتى لا يعرفها احد من الاصدقاء القدامى ورُسنت إلى مسر
جويدلر نحرها من شارلوت قد ماتت وانها هي لتيقا سوف
تعود إلى إنجلترا للإقامة الدائمة ولذلك لم تقم بزيارة مسر جويدلر
حتى لا تتعرف عليها فهي تعرفها معرفة وثيقة وهكذا اقامت في
هذه البلدة تحت اسم لتيقا ولم يتعرف عليها احد ..

قالت مسر سوتنهام :

- ولكن كان هناك احتمال لان يتعرف عليها أى شخص من
معارفها القدامى بطريق الصدفة ١٩ .

قالت مس ماربل وهي تبتسم :

ان حدث ذلك لكان هذا الشخص نفسه وقال يا إلهي كم
تعبرت لتيقا بفعل السنين لقد عاشت بصورة طبيعية تماماً على أنها
لتيقا وتعامل الجميع معها على هذا الأساس ، والإضافة إلى ذلك فقد
كانت شارلوت تعرف أفي التفاصيل عن حياة أختها لتيقا وعن عملها
مع مستر راندال ديدلر من خلال تلك الرسائل الطويلة والمتعاقبة
التي كانت ترسلها إليها أختها بانتظام ..

كم كانت تدعى صغرى بط ١٩ إن هذا الحدث في التعرف على
شخص ما وقد تدعى أيضاً ضعف الذاكرة ..

وعندما وصلها حدث من قريب لها نطبت فيه السماع بإقامة أختها
وانتها لديها لمواصله الدراسة ، وافقت على الفور فهي لم تر هذه
القرينة من ثلاثين عاماً ، وهي خاطبها باسم لتيقا وسوف يحاطبها
لاثناء باسم العمة لتيقا وهذا الاسم إلى حيث تؤكد شخصيتها
المريفة أمام الجميع أى إن قدوم جوليا وباتريك . كان صدمة طيبة
وحدث بها شارلوت ..

وهكذا سارت الأمور بطريقة طيبة تماماً مع شارلوت ، وعندما
تسلحت رسالة دورا بانتر ارتكبت أول غلطة ..

لقد شعرت الغلطة وانتهت على المرأة النعسة وقررت ان
تصطحب دورا وتعوها الإقامة معها لثلاثة ايام ، وقد كانت تحت دورا
حياً عظيمًا فهو صديقة الطفولة والصبا ، تذكرها بأحلم الأيام
واسودها ، وام تحاول ان ترمم لها أختها لتيقا ، يا صارحها بالحقيقة
فقد كانت دورا تعرفه الاختين جيداً ، وكشفت دورا الأمر لمصلحةتهما
معاً ومن المؤكد أنها وافقت شارلوت على القيام بهذا الدور حتى لا
تضيع الثروة هذه بعد وفاة لتيقا ، من المؤكد أن دورا قد أكدت
لشارلوت أنها ستتكم هذا السر انهم ، ولكن سطاخة دورا وصداقة
تفكيرها كانت تعسد كل شيء مما جعل شارلوت تقدم أختها
على استدعائها لها ..

كانت دورا تخط بين اسمي (لوتى) و (ليتى) ، فالأول هو
تدليل شارلوت والثانى هو تدليل لتيقا وقد لفتت شارلوت مظهرها

مراراً إلى ذلك ، ولكن المسكينة كانت تنسى في لحظات التوتر والقلق ، ولذلك كانت شارلوت تشعر بالقلق من انكشاف أمرها ..

ورغم أن رودى كيرز كان شاباً فاسداً ارتكب العديد من الجرائم إلا أنه لم يكن يدرى شيئاً عن خدعة شارلوت .. لقد كان يعرفها كما يعرفها الجميع باسم مس بلاكلوك ، ولكنها كانت تشعر بالخوف الشديد من انكشاف خدعتها ، وعندما كان الشاب يلجأ إليها لبعض القروض الصغيرة كانت تمنحها له كمنح لا ترد بدافع الخوف وهي متوهمة أنه يحصل عليها على سبيل الابتزاز حتى لا يفشى سرها ، وتخيلت سوء الوضع عندما تنتقل إليها تلك الثروة الطائلة ، ومن هنا دبرت تلك التعميلية المبتكرة في الإعلان عن الجريمة ..

واستطاعت أن تقنع رودى بالقيام بالدور الرئيسى على سبيل الدعاية ووعده بالحصول على مبلغ طيب من المال مقابل ذلك ..

قال المفتش كرادوك :

- وقد اعترفت لنا شارلوت بأنها سرقت المسدس من نرج الكولونيل ايستر بروك حيث يدخل الجيران بسهولة إلى منازل بعضهم البعض ..

استطرت مس ماربل :

- وقد أحسنت شارلوت الإعداد لهذه الجريمة بطريقة رائعة .. فشجعت الباب الذي كان مفلقاً بصفة دائمة حتى تستخدمه في

الدخول والخروج بدون أن يشعر أحد كما كشفت جزءاً من سلك الأباجورة حتى تسكب عليه الماء فيحدث ماساً كهربياً لينقطع التيار في المنزل كله ، وكانت الأباجورة على شكل راعية وقد سكبت الماء من الإناء الذى يحتوى على زهور البنفسج على السلك ..

قال المفتش :

- ولكن كيف لم ألحظ هذه الحقيقة .. ففي التحقيق قالت دورا بانر أن هناك بعض الحروق على المنضدة من جراء سيجارة تركها أحد المدعويين مشتعلة ، ولم يذكر أحد أنه أشعل سيجارة خلال هذا الوقت ، وفي صباح اليوم التالى كانت أزهار البنفسج ذابلة تماماً .. كان ذلك بسبب سكب الماء في الليلة السابقة ..

إننى فى الحقيقة كنت غيباً فى هذه النقطة .

قالت مس ماربل :

- وبعد أن انطفأت الأنوار تسالت شارلوت عبر الباب وأطلقت النار ثم قتلت رودى وجرحت أذنها بواسطة مقص صغير وعادت بسرعة إلى غرفة الاستقبال قبل أن يشعل أحد ولاعته وأن الذى أثبت لنا أن الأمر لم يكن حادث انتحار هو هذا الباب الذى تم تشحيمه والذى اكتشف المفتش كرادوك أمره ..

فقال المفتش :

- لولا هذا الاكتشاف لما واصلت جهودى فى هذه القضية ، ولتم

حفظ التحقيق ، ولكنني أدركت أن هناك جريمة تم تدبيرها بعناية فائقة ..

قالت مس ماربل :

- ومن المؤكد أنها كانت هي التي انتزعت الصور من الالبوم حتي لا يلاحظ أحد الاختلاف بينها وبين أختها ، وكانت دورا مانتزال تخطط اسمها واسم أختها مما يمثل ضغط متواصل على أعصابها ، ورغم أن الاختلاف ليس كبيراً بين (لوتي) و (ليتي) ، إلى أنها كانت تشعر بالقلق الشديد ولا أنسى تلك النظرة التي وجهتها إلى دورا المسكينة عندما كنا في المقهى ونادتها بـ (لوتي) ، ولذلك لم تجد أمامها بداً من قتلها .. فقد بنات بقتل رودي ولم يعد هناك مانع من قتل المزيد ..

وتصادف أن كانت تمر أسفل نافذة مارجا وهنش وسمعت حديثهما الذي كان يتبادله بصوت عال وأدركت أن مارجا سوف تتوصل إلى الحقيقة وأنها عرفت أنها هي شارلوت التي لم تكن في الغرفة عند انطفاء الأنوار ، وعلى الفور عادت إلى مارجا وقتلتها بهذه الطريقة البشعة ..

وقد كانت ذكية للغاية عندما اختارت توفاة دورا يوماً احتفل بها الجميع فيه وهو يوم عيد ميلادها ، ولأنها كانت تحبها فقد اختارت لها طريقة غير مؤلمة للموت .. وقد حققت بذلك فائدة مزدوجة حيث تخلصت من دورا وأرغمت الجميع أنها هي التي كانت مقصودة

بالقتل وليس دورا ..

وبعد صمت قصير قالت مس ماربل :

- لقد كانت إنسانة مسكينة بائسة عانت الكثير وفعلت كل ذلك بسبب إغراء تلك الثروة الطائلة ، إنها لم تفكر أبداً في قتل أحد ولكنها الظروف الصعبة .. لقد حرمتم من متع الحياة كثيراً وكانت تطلعاتها وأحلامها تموت تماماً ، ولكنها استيقظت مرة أخرى بعد شفاؤها ، ولا تنس أنها تعرضت لصدمة هائلة بموت أختها المخلصة ..

قالت مسز هارمون :

- ولكن لماذا كتبت هذه الكلمات .. كلمة شؤون ؟

- اعتقد أن مستر كرايوك فطن إلى الشيء الذي أقصده ، لقد كانت لتيثا تخطئ في كتابة هذه الكلمة أما شارلوت فقد كتبتها بطريقة صحيحة وقد عرفت ذلك من خلال تلك الرسالة الصغيرة التي أرسلتها شارلوت إلى مسز هارمون وفارنت ذلك بما طالعته من خطابات لتيثا عرفت من كلمة (الصبر على قسوة الحياة) ، التي سمعتها من دورا أن صاحبها عانت كثيراً .. ولكن من المعروف لتيثا لم تعاني .. أي أن العبارة كان مقصود بها مخاطبة شارلوت بالإضافة إلى ذلك لقد أثار عند اللؤلؤ انتباهي وأدركت أنها تخفي أثار تلك العملية التي أجريت في اللغة الدرقية ، ولذلك فقد غادر الغرفة بسرعة قبل أن نلاحظ هذه الآثار عندما انفرطت حبات العقد

أما بيرن فهي المدينة السويسرية التي كانت المصححة التي كان يعمل بها رودى .. أما عن معاش الشيخوخة فهي حادثة تذكرتها انتحلت فيها سيدة شخصية أختها عقب وفاتها وظلت تصرف معاشها طيلة عشرين عاماً ..

كنت أشعر بالقلق الشديد بعد أن بدأت الحقيقة تتسلج أمام عيني عندما التقيت بهنش واكتشفنا مصرع مارجا وقررت أن أقوم بهذه التمثيلية للإيقاع بالقائلة .. كان ينقصنا الدليل للقبض على شارلوت ، وهكذا اتصلت بالسرجنت فلتشر ونجحنا في إقناع المظاهية ميتزى بتمثيل هذا الدور حتى تعترف شارلوت بالحقيقة في هذه اللحظات من الرعب ..

وقد لدحت ميتزى في دورها ببراعة وربما دفعها لذلك خوفها من الموت .. لقد رأت بالفعل مس بلاكوك ، وهي تقتل رودى وخشيت أن تقتلها أيضاً إذا أدركت أنها تعرف الحقيقة ..

وهكذا نجحنا في نصب الفخ لمس بلاكوك في المطبخ فانهارت واعترفت بكل شيء لقد كانت في حالة انهيار تام ولم تفكر في شيء إلا إنقاذ نفسها والنجاة بأي ثمن ..

وقد رأيت أنه من الأفضل أن يكون هناك شاهدان عليها فاخترت أنا والسرجنت فلتشر في المطبخ ، وقد أحسنت تقايد صوت دورا يانز ..

قال المغتشي كرادوك :

- لقد علمت أن مسز جوينلر قد ماتت أخيراً ..
واتجهت الانظار على الفور إلى كل من فيليبيا (بيب) وأختها جوليا (لينا) ..

قال آدموند لفيليبيا :

- لقد عرفت الآن لماذا رفضت الزواج مني .. كان من المتوقع أن تصبحي مليونيرة بينما أنا مفلس فقير ..

- كلا .. إنك لست مفلساً ، أنت شاب موهوب .. ولكنني كنت قلقة على مصيرى ولا أدري ماذا أفعل .. أما الآن فلا حرج علينا إذا تزوجنا فجميع أهل البلدة يسرفون أنك كنت تبادلنى الحب وأنا عاملة فقيرة ولا تعلم شيئاً عن حقيقتى ..

أما باتريك فقال لينا :

- ليت شارلوت المسكينة عرفت طعم الحب .. لو حدث ذلك لما فكرت في قتل إنسان من أجل الحصول على كل هذه الثروة ..

(تصت)

مجموعة قصص أجاثا كريستي

ترجمة الأستاذ / محمد عبد المنعم جلال

* جريمة في العراق

* اللغز المشير

* العميل السرى

* القاتل الغامض

* أدلة الجريمة

* جريمة فوق السحاب

* اختطاف رئيس الوزراء

* الجريمة المعقدة

* قتل في القبر

* الشهادة البريئة

* الرسائل السوداء

* الجريمة الكاملة

* التضحية الكبرى

* مغامرات بوارو

* ذكريات

* الساحرة

* سر التوأمين

* ابواب القدر

مكتبة دار الشعب

ت : ٥١١١٢٠٧ الرياض

مكتبة معروف

الإسكندرية ٤٨١٠٨٢٨ / ٤٨١٦٤٤١ فاكس ٤٨١٠٠٨٩

القاهرة = ٢٩١١٢٢٩ ص. ب ١٢٧ الإسكندرية